



الموسم الثاني
للانصات المركزي

ميدل ايست آي: تهريب بري ضخم للدولار عبر منفذ ابراهيم خليل الى تركيا ودبي

المسار

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 28

الثلاثاء

2023/02/07

No. : 7758

نكبة انسانية

العالم يتحد باسم الانقاذ



فاجعة الزلزال في تركيا وسوريا

رؤية عامة

المرسد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤. تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة . الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة. تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير . وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... ههلو ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

الاشراف اللغوي

عبدالله علي سعيد

في هذا العدد

○ العراق واقليم كردستان ..

- الاتحاد الوطني : قلوبنا مع ضحايا الزلازل في تركيا وسوريا
- الرئيس بافل: النضال المشترك لضمان حقوق الكورد وخدمة المواطنين
- الاتحاد الوطني ووفد امريكي : اهمية خطوات الاصلاحية لوزارة البيشمركة
- محافظ كركوك وكالة يفرض شخص عربي لمنصب من حصة الكورد
- طلب نيابي للسوداني يتهم محافظ كركوك باستغلال المنصب والتفرد
- القنصلية الامريكية: فريق الدفاع عن معتقلي بادينان واجه مخاطر كبيرة
- ديوان الرقابة المالية يقرر إلزام حكومة الإقليم بتسليم كامل إنتاج النفط
- رئيس الجمهورية: أهمية ترسيخ الاستقرار عبر الحلول السلمية والحوار البناء
- لافروف يثمن موقف العراق الداعي إلى الحوار وتغليب خيارات السلام
- تهريب بري ضخم للدولار عبر منفذ ابراهيم خليل الى تركيا ودبي

○ رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- الجهات الفاعلة الإقليمية في الجوار العراقي
- سياسة العراق الحذرة تقود تقارب واشنطن وطهران
- تواجد روسيا في العراق والأزمة مع الولايات المتحدة
- ضرورة إعادة هيكلة مؤسسات الأمن القومي في العراق

○ فاجعة الزلازل الاليمية في تركيا وسوريا... تغطية شاملة

- أوضاع كارثية في تركيا وسوريا وحزن عالمي
- شمال غرب سوريا "بين كارثتين" ..
- العالم الهولندي "كان يعلم" والآتي قد يكون أقوى...
- 3 أحزمة و5 دول.. أخطر مناطق الزلازل في العالم

○ رؤى وقضايا عالمية

- المنطاد الصيني فوق أميركا.. صدمة الاختراق وتداعياته
- وثيقة الأخوة: الدين والأخلاق وتغيير رؤية العالم
- المنطق المدمر الجديد الذي يهدد العولمة



الاتحاد الوطني : قلوبنا مع ضحايا الزلازل في تركيا وسوريا

أعرب بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني عن حزنه ومواساته للزلازل الذي ضرب فجر اليوم الاثنين ٢٠٢٣/٢/٦، مناطق واسعة في تركيا وسوريا.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني في رسالة بهذه الفاجعة:

قلوبنا مع ضحايا ومتضرري الزلازل في تركيا وسوريا، ونشاركهم حزن وآلام هذه الفاجعة.

نبتهل الى الله عز وجل أن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل وأن يمنح الجميع الصبر والسكينة والسلامة.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

✳️ وعبر نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان قوباد طالباني عن تضامنه مع عوائل ضحايا الزلازل الأخير. تعازي لعائلات كل من فقدوا أحبائهم جراء الزلازل الذي ضرب تركيا وسوريا صباح اليوم. متمنيا للمصابين الشفاء العاجل. أفكارنا ودعواتنا مع المتضررين في هذا الوقت العصيب.

قوباد طالباني

✳️ وأعربت رئيس برلمان كردستان عن تعازيها لذوي ضحايا الزلزال المدمر في سوريا وتركيا. تعرب عن تعازينا ومواساتنا العميقين لذوي ضحايا زلزال تركيا وسوريا صباح اليوم، الذي أصابنا بحزن شديد. نبتهل إلى العلي القدير أن يمن على الجميع بالصبر والطمأنينة ونرجو الشفاء العاجل لجرحي تلك الكارثة المفجعة.

د. ريواز فائق

رئيس برلمان كردستان

✳️ وبعثت مؤسسة الرئيس جلال طالباني، الاثنين، بالتعازي والمواساة لأسر وذوي ضحايا زلزال تركيا وسوريا المدمر. وقال رئيس المؤسسة السفير محمد صابر في بيان "تعرب عن تعازينا ومواساتنا، لذوي وأسر الذين قضاوا في كارثة الزلزال الذي ضرب صباح اليوم، شمالي كردستان وغربها وسوريا وجنوبي شرقي تركيا، ممن فقدوا أحبائهم أو أصيبوا وتعرضت مساكن أغلبهم إلى هدم بالكامل". وأضاف "نبتهل من العلي القدير؛ أن يمن على الجرحي بالشفاء العاجل ويتغمد الضحايا في واسع رحمته، نبعث لأسر وذوي الضحايا بالتعازي والمواساة".

✳️ وهذاو دعت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب، الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان، أن يقوموا بواجبهم الانساني لنجدة المنكوبين جراء الزلزال الذي ضرب شمالي وغربي كردستان. جاء ذلك في بيان صادر عن الكتلة فيما يأتي نصه: تسبب الزلزال الذي ضرب كلا من تركيا وسوريا بخسائر كبيرة في الارواح والممتلكات وخصوصا في شمالي وغربي كردستان، حيث لقي العشرات حتفهم وتشرد المئات منهم تاركين منازلهم بعد أن دمرت العديد من المنازل والعمارات السكنية.

كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب العراقي تعرب بكل حزن عن مواساتها لذوي الضحايا، داعين الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ويمن على الجرحي بالشفاء العاجل. اننا في كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني ندعو حكومتي المركز والاقليم وجميع الدول الصديقة والوكالات ومنظمات الاغاثة ان يقوموا بواجبهم الانساني و يهرعوا لنجدة الاهالي المنكوبين في شمالي وغربي كردستان.

كتلة الإتحاد الوطني الكوردستاني

في مجلس النواب العراقي

٢٠٢٣/٢/٦



الرئيس بافل مهنئا بذكرى إعلان الاتحاد الاسلامي:

النضال المشترك لضمان حقوق الكورد وخدمة المواطنين

بعث بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني ببرقية تهنئة الى الأمين العام وقيادة الاتحاد الاسلامي الكوردستاني، بمناسبة ذكرى إعلان الاتحاد الاسلامي التي تصادف اليوم ٢/٦. وفيما يأتي نص التهنئة:

السيد صلاح الدين محمد بهاء الدين.. الأمين العام للاتحاد الاسلامي الكوردستاني

السادة أعضاء اللجنة التنفيذية وقيادة الاتحاد الاسلامي الكوردستاني

بمناسبة الذكرى السنوية لإعلان الاتحاد الاسلامي الكوردستاني، أتقدم اليكم، والى أعضاء ومؤيدي الاتحاد الاسلامي، بأحر التهاني والتبريكات.

أمل أن تكون هذه المناسبة فرصة لتعزيز روح الوئام ومزيد من التنسيق والتعاون المشترك، من أجل استقرار اقليمنا وخدمة مواطنينا الأعداء بصورة أفضل.

من واجبنا جميعاً أن نناضل لضمان حقوق الكورد بروح كوردية وبعيدا عن الاختلافات فيما بيننا، وأن نسير بكوردستان معا نحو المزيد من العمران والرفاهية.

دمتم في سعادة وسؤدد.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني



الاتحاد الوطني ووفد امريكي : اهمية خطوات الاصلاحية لوزارة البيشمركة

اجتمع وفد الاتحاد الوطني الكوردستاني المكون من رفعت عبدالله ودر باز كوسرت عضوا الهيئة العاملة للمكتب السياسي وقوباد طالباني، اليوم الاحد في اربيل بوفد عسكري امريكي والقنصل العام للولايات المتحدة في الاقليم، لمناقشة عملية الاصلاح في وزارة البيشمركة.

وبحث اللقاء اهمية تواصل التنسيق والتعاون من اجل تنفيذ مضمون مذكرة التفاهم الموقعة فيما بين وزارة البيشمركة ووزارة الدفاع الامريكية.

واشاد الاجتماع بجهود الولايات المتحدة والتحالف لمواصلة تقديم تعاونهم ومساندتهم فيما يخص العملية الاصلاحية في القوات البيشمركة، وناقش الاجتماع تفاصيل فقرات مذكرة التفاهم بين وزارة البيشمركة ووزارة الدفاع الامريكي واكدت اهمية تنفيذ بنود المذكرة في سبيل توحيد وتنظيم قوات البيشمركة.

من جانبه أعلن وفد الاتحاد الوطني عن استعداده للتنسيق والتعاون وتقديم التسهيلات الضرورية من قبل ممثلي قوات البيشمركة للوصول الى الهدف المرجو.

وقد حضر الاجتماع اللواء ركن عمر صالح رئيس هيئة الاركان لقوات ٧٠ واللواء ركن بختيار محمد صديق الامين العام لوزارة البيشمركة.

PUKmedia



محافظ كركوك وكالة يفرض شخص عربي لمنصب من حصة الكورد

أكدت كتلة الاتحاد الوطني في مجلس النواب العراقي موقفها الرفض بفرض شخص من المكون العربي قائممقاما لقضاء داقوق، وتدعو رئيس وزراء الحكومة الاتحادية مراعات تمثيل المكونات وتوازنها في توزيع المناصب في المناطق المستقطعة.

وأعلنت ديلان غفور عضو الاتحاد الوطني في مجلس النواب في بيان «ان محافظ كركوك وكالة اقدم مرة اخرى وبعيدا عن مراعات التوازن بين المكونات في المناطق المستقطعة، بترشيح شخص من المكون العربي لمنصب قائممقام داقوق، ونحن كمكون الكوردي نعلن رفضنا القاطع لهذا القرار وسنقف ضده، لان منصب قائممقام داقوق من حصة الكورد لايمكن التنازل عليه مطلقا».

«يستوجب على رئيس وزراء الاتحادي مراعات الوضع غير الاعتيادي لمحافظة كركوك في توزيع المناصب وبراغي توازن المكونات في مناطق المادة ١٤٠، وسنكثف ضغوطاتنا لمنع تنفيذ القرار ونحمل رئيس الوزراء والمحافظ المفروض مسؤولية وقوع أحداث تسفر عن تعكير صف الأمن المجتمعي فيما بين مكونات المحافظة» تقول ديلان غفور. وأضافت: «اننا في الاتحاد الوطني الكوردستاني وكتلة الحزب في مجلس النواب، سنتخذ موقفا شديدا ونبدأ تظاهرات ونشاطات مدنية رفيعة أهلنا في قضاء داقوق، في سبيل مواجهة هذا القرار ونيل حقوقنا».

وأكدت ان يوجد ممثلين اثنين لقضاء داقوق في مجلس النواب، انا وزميلي من المكون التركماني الذي نرفض تنصيب قائممقام عربي في داقوق، ونؤكد أن المنصب من حصة الكورد ولا نساوم عليه».

يذكر إن محافظ كركوك وكالة أقدم في وقت سابق وفي مخالفة صريحة للقانون وعدم مراعاة التوازن في توزيع المناصب، على تعيين قائممقام لقضاء داقوق ومنح المنصب لشخص من المكون العربي في حين أنه من استحقاق

وحصة الكورد، وقد تدخل مجلس الوزراء الاتحادي بناء على طلب من كتلة الاتحاد الوطني ووقف هذا القرار غير القانوني.

بيان لمركز تنظيمات شرقي كركوك

وأصدر مركز تنظيمات شرقي كركوك للاتحاد الوطني الكوردستاني، بياناً حول فرض محافظ كركوك وكالة راكان الجبوري، شخصاً من المكون العربي قائممقاماً لقضاء داقوق، في حين إن المنصب هو من حصة الكورد. وفيما يأتي نص البيان:

يا مواطني كركوك الأعزاء أهالي قضاء داقوق الصامدين

من الواضح أن الشعب العراقي من جميع المكونات العرقية والدينية والطائفية قد واجه البؤس والعديد من السياسات اللإنسانية والعرقية والدينية والطائفية خلال سنوات الديكتاتورية البعثية، لذلك، كان الوضع في العراق دائماً في حالة اضطراب وعدم استقرار سياسي وأمني وبيئة اجتماعية مليئة بالمشاكل بين المكونات نتيجة فرض سلطة وهيمنة مكون واحد على المكونات الأخرى، وتمخضت عن هذه السياسة، عملية حرية العراق وسقوط النظام وبدء مرحلة جديدة في عراق برلماني اتحادي يضمن حقوق جميع المكونات.

جاءت مشاركة جميع المكونات في كتابة وصياغة دستور يضمن حقوق الشعوب، في وقت كانت فيه البلاد في وضع صعب وحساس بعد عملية تحرير العراق، حيث تمت المصادقة عليه بأغلبية أصوات العراقيين، وكان ذلك بحد ذاته بمثابة رفض لفرض القوة من أي جهة أو سلطة كانت.

ومع ذلك، لا تزال هناك محاولات في محافظة كركوك، لانتهاك الدستور وحقوق المكونات وتخريب الوضع الأمني في المحافظة، في حين أنه يتم توزيع المناصب الإدارية في السلطات المحلية بحسب الدستور ونسبة المكونات، ولا يمكن لأي قوة أو حزب أن ينتهك حقوق مكون معين.

اليوم وفي هذا الإطار، فضلا عن فرض محافظ على كركوك، تم منح منصب قائممقام داقوق لشخص من المكون العربي، بقرار من رئيس مجلس الورااء العراقي، ولاشك أن المحافظ المفروض على كركوك له دور كبير في إصدار هذا القرار، وهو ما يخالف قانون حقوق المكونات، وعدم مراعاة التوازن في توزيع المناصب الإدارية في المدينة.

لذلك فنحن كمكون أساس في المدينة، نرفض قرار مجلس الوزراء العراقي وسنتبع كافة الإجراءات القانونية وحق التظاهر ضد هذا القرار، كما ندعو السيد محمد شياح السوداني رئيس مجلس الوزراء العراقي أن يلغي هذه القرار فوراً، من منطلق الشعور بالمسؤولية وخطورة تبعات هذا القرار على تدهور الوضع السياسي والاداري والاجتماعي في كركوك، وبخلاف ذلك سيتحمل رئيس الوزراء العراقي والمحافظ المفروض على كركوك مسؤولية تدهور الوضع الإداري في كركوك.

وختاماً، نطالب بأن تراعى المصلحة العامة وحماية حقوق جميع المكونات عند إصدار القرارات، وأن يكون العمل من أجل المصلحة العامة وليس خلق المشاكل والصراعات.

ودمتهم في سعادة وسؤدد..

المركز الـ ١٨ لتنظيمات شرقي كركوك
للاتحاد الوطني الكوردستاني



طلب نيابي للسوداني يتهم محافظ كركوك باستغلال المنصب والتفرد

وجهت عضو مجلس النواب العراقي، ساهرة الجبوري، كتاباً إلى رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، تشكو فيه فساد محافظ كركوك بالوكالة، راكان الجبوري، وتعيده على الصلاحيات باستغلال المنصب وتفرد بالسلطة وتعيين أقرابه واستحداث مناصب غريبة، داعيةً إلى التدخل الفوري وإيقاف هذه الممارسات.

وقالت ساهرة الجبوري في الكتاب: «نحيطكم علماً بأن محافظ كركوك قام بالتعدي على جميع الصلاحيات والتصرف في المحافظة وكأنه رئيس وزراء في كركوك متجاهلاً كل أسس الديمقراطية شخصياً ديكتاتورية في التعامل مع النواب متجاهلاً قرار مجلس النواب رقم (٢٧) لسنة ٢٠١٩ والتعديل الثاني لقانون مجالس المحافظات المادة ثالثاً في اعطاء الدور الرقابي للنواب على عمل المحافظة».

وأضافت أن «محافظ كركوك يصر على التفرد بالسلطة مستغلاً وضع كركوك القومي والتنافس فيها وقيامه باستغلال وظيفته وإسناد المناصب حصة العرب في كركوك الى من هم يدينون بالولاء له شخصياً فقط بل واستحداث مناصب غريبة في كركوك منها رئيس هيئة المستشارين وتعيين ابن خاله المعزول سابقاً لقضايا فساد بهذا المنصب وتحويل هذه الهيئة الى مايشبه هيئة الوصايا على كركوك وكأن المدينة ليس فيها نواب عن العرب».

وأشارت إلى كتاب المحافظ في «تعيين شخص بمنصب مدير ناحية العباسي متجاهلاً ترشيحات النواب ومتجاهلاً لجميع القوانين بهذا الموضوع بل أن الشخص المعين هو موظف في وزارة الزراعة فكيف يتم تكليف موظف في وزارة للعمل في مكان آخر وبدرجة عليا بدون موافقة مراجعه».

وطالبت مجلس الوزراء بـ «إجراء اللازم قدر تعلق الأمر بكم وكأن المحافظ جهة أعلى حتى من مجلس الوزراء علماً أن هذا الاستغلال للمنصب ليس الأول من نوعه وقد حاولنا مراراً معه ان يغير من اسلوب التفرد بالسلطة لكن دون جدوى»، مبينةً: «نطلب التدخل الفوري وإيقاف هذا القرار واحالة الموضوع للتحقيق فوراً».



القنصلية الامريكية: فريق الدفاع عن معتقلي بادينان واجه مخاطر كبيرة

وجهت قنصلية الولايات المتحدة الامريكية في اربيل رسالة تهنئة الى فريق الدفاع عن معتقلي بادينان، مؤكدة ان اعضاء الفريق قاموا بواجباتهم بكل نجاح.

وقالت قنصلية الولايات المتحدة في اربيل خلال رسالة التهنئة: ان فريق الدفاع عن معتقلي بادينان قام بواجباته بافضل صورة للدفاع عن موكلهم وسعى اعضاء الفريق الى تعزيز سيادة القانون.

واضافت القنصلية في رسالتها: ان اعضاء فريق الدفاع عن معتقلي بادينان تعرضوا الى مخاطر كبيرة منها التخويف والمضايقة وتهديدات بالقتل من مجهولين.

وقالت القنصلية: هدفنا في العراق واقليم كردستان هو مساعدة شركائنا العراقيين على حماية حقوق الانسان ومنها توفير المحاكمات العادلة.

ووجهت القنصلية الامريكية التهنئة الى كل من بشدار حسن وريفينك ياسين ورمضان ارتيشي وكامران طه وشورش كريم وربياز وسو وكارزان رشيد وفريدون فاضل اعضاء فريق الدفاع عن معتقلي بادينان.

يذكر ان بشدار حسن رئيس فريق الدفاع عن معتقلي بادينان وشيلادزي قد تسلم جائزة المدافعين عن حقوق الإنسان حول العالم، من ضمن 10 شخصيات أخرى من دول مختلفة في مبنى وزارة الخارجية الامريكية.

PUKmedia



ديوان الرقابة المالية يقرر إلزام حكومة إقليم بتسليم كامل إنتاج النفط

اعلن ديوان الرقابة المالية الاتحادي، الاثنين، إلزام حكومة إقليم كردستان بتسليم كامل إنتاج النفط. وقال ديوان الرقابة المالية في بيان ، (٦ شباط ٢٠٢٣)، ان «دائرة تدقيق النشاط الصناعي في ديوان الرقابة المالية اتخذت مجموعة من الإجراءات - نحيط علم مؤسسات الدولة المعنية كافة والرأي العام بها - بغية تنفيذ حكم المحكمة الاتحادية العليا بالعدد (٥٩ / اتحادية / ٢٠١٢ وموحداتها ١١٠ / اتحادية / ٢٠١٩) في ١٥ / ٢ / ٢٠٢٢، الذي تقرر بموجبه الحكم بما يلي:

- ١- عدم دستورية قانون النفط والغاز في إقليم كردستان رقم (٢٢) لسنة ٢٠٠٧ والغاءه لمخالفته احكام المواد (١١٠ و ١١٢ و ١١٥ و ١٢١ و ١٣٠) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥.
- ٢- إلزام حكومة إقليم كردستان بتسليم كامل انتاج النفط من الحقول النفطية في الإقليم.
- ٣- متابعة بطلان التعاقدات النفطية التي ابرمتها حكومة إقليم كردستان.
- ٤- إلزام حكومة إقليم كردستان بتمكين وزارة النفط العراقية وديوان الرقابة المالية الاتحادي من مراجعة كافة العقود النفطية المبرمة مع حكومة الإقليم بخصوص تصدير النفط والغاز وبيعة بغية تدقيقها وتحديد الحقوق المالية المترتبة بذمة حكومة الإقليم من جرائها.
- ٥- يتم تحديد حصة إقليم كردستان من الموازنة العامة بالشكل الذي يضمن ايصال حقوق مواطني محافظات

الإقليم من الموازنة العامة الاتحادية وعدم تأخيرها.

واوضح، ان «تلك الإجراءات تم الاشارة اليها بشكل موجز بكتاب ديوان الرقابة المالية – دائرة تدقيق النشاط الصناعي بالعدد (٢٦٠٠ / ٢٨ / ١١) في ٣٠ / ١ / ٢٠٢٣ الموجه الى المحكمة الاتحادية العليا – مكتب رئيس المحكمة»، مبينا ان «الديوان مستمر في متابعة ما ورد في المحور التنفيذي للمنهاج الوزاري / تشرين الاول / ٢٠٢٢، بقدر تعلق الامر بالتنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان حول الملفات والقرارات التي تخص الإقليم وفقا للتفصيل المشار اليه بالكتاب التي تكمن بما يلي:

١- الامر الديواني المرقم (٧٠١٧) في ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٢ الذي تم بموجبه تشكيل لجنة لتدقيق العقود النفطية المبرمة من إقليم كردستان.

٢- كتاب الديوان المرقم (١٣١٠٠ / ٢ / ١١) في ١٤ / ٦ / ٢٠٢٢ الموجه الى الامانة العامة لمجلس الوزراء – ممثلية إقليم كردستان لاغراض تمكين الديوان من مراجعة العقود النفطية المبرمة مع حكومة إقليم كردستان.

٣- كتاب الديوان المرقم (١٥٨٢٦ / ١٥ / ١١) في ٢٦ / ٧ / ٢٠٢٢ الموجه الى وزارة النفط لغرض تزويد الديوان بكشف يتضمن العقود النفطية المبرمة من قبل إقليم كردستان ، ليتسنى اعداد خطة عمل وبرنامج تدقيقي بالتنسيق مع الوزارة المذكورة.

٤- كتاب الديوان المرقم (١٦٩٣٥ / ٢٨ / ١١) في ١١ / ٨ / ٢٠٢٢ الموجه الى مكتب رئيس مجلس الوزراء موضحا فيه مفاتحة وزارة النفط عن تشكيل لجنة مختصة في الديوان لتدقيق العقود النفطية المبرمة من الإقليم.

٥- اجابة وزارة النفط/ الدائرة القانونية بكتايبها المرقمين (٢٩٧٦٧) و (٢٢٨٠٣) في ١٣ / ١٠ / ١١ و ١١ / ٨ / ٢٠٢٢ ، على كتابي الديوان المرقمين (١٩٩٠٣) و (١٥٨٢٦) في ١٣ / ٩ / ٢٠٢٢ و ٢٦ / ٧ / ٢٠٢١ على التوالي، مبينة فيه ان الإقليم رفض تسليم اية عقود نفطية واية بيانات تخص الموضوع كما بينت وزارة النفط ان الفقرة الواردة في القرار بخصوص (الزام حكومة إقليم كردستان بتمكين وزارة النفط العراقية وديوان الرقابة المالية الاتحادية بمراجعة كافة العقود النفطية المبرمة مع حكومة إقليم كردستان بخصوص تصدير النفط والغاز وبيعه لغرض تدقيقها وتحديد الحقوق المالية المترتبة بذمة حكومة إقليم كردستان من جرائها وان يتم تحديد حصة الإقليم من الموازنة العامة الاتحادية وعدم تاخيرها بعد ان يتم تنفيذ كافة فقرات هذا القرار من حكومة إقليم كردستان واشعار الحكومة الاتحادية وديوان الرقابة المالية الاتحادية بذلك) هي غير منفذة ولغاية تاريخ كتاب وزارة النفط المذكور.

٦- كتاب الديوان المرقم (٢١٥١٣) في ٤ / ١٠ / ٢٠٢٢ الموجه الى كل من (الامانة العامة لمجلس الوزراء / ممثلية إقليم كردستان، المحكمة الاتحادية العليا ، وزارة المالية، وزارة النفط ، ديوان الرقابة المالية في إقليم كردستان)، متضمنا ان هذا الديوان بانتظار تهيئة الاوليات ومستلزمات التدقيق للمباشرة بالمهمة او تزويد الديوان كشفا بهذه العقود ونسخ عنها لسيتسنى للديوان الاعداد لتنفيذ قرار المحكمة الاتحادية العليا ، مع العرض ان الديوان لم يزود بأي اوليات من اي جهة بخصوص الموضوع ولغاية تاريخ اعداد هذا الكتاب.



رئيس الجمهورية: أهمية ترسيخ الاستقرار عبر الحلول السلمية والحوار البناء

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين 6 شباط 2023 في قصر بغداد، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والوفد المرافق له. خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وآفاق التعاون بين البلدين الصديقين، بالإضافة إلى استعراض مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية، حيث أشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة تدعيم وتطوير العلاقات في المجالات ذات الطابع الاستراتيجي والحيوي، وأهمية ترسيخ الاستقرار عبر الحلول السلمية والحوار البناء. كما تطرق الرئيس إلى أهمية الارتقاء بالتعاون الاقتصادي بين البلدين، لافتاً إلى ضرورة التنسيق والتشاور بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك لتعزيز الأمن والسلام في المنطقة والعالم. وأشاد رئيس الجمهورية بمواقف روسيا الداعمة للعراق في حربه ضد الإرهاب وجهوده لحماية أمنه حيث أكد في هذا السياق عمق العلاقات بين البلدين. كما أشار السيد الرئيس إلى أن العراقيين عانوا من الحروب والعنف طيلة العقود الماضية، وحالياً الوضع آمن ومستقر في جميع المدن العراقية، مؤكداً أن هناك ترحيباً ودعمًا من المجتمع الدولي للحكومة في سعيها إلى ترسيخ الأمن والاستقرار والنهوض بالواقع الخدمي. وشدد الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد على أن العراق يسعى وإلى بناء علاقات متوازنة مع جميع دول العالم وبما يحقق المصالح المشتركة، لافتاً إلى أن البرنامج الحكومي يشجع على مد جسور التعاون والعلاقات مع الجميع.

بدوره ، ثمن لافروف موقف العراق الداعي إلى الحوار وتجنب الأزمات وتغليب خيارات السلام بدل الحروب. كما أكد الوزير دعم بلاده للعراق، ورغبتها الجادة في تعزيز العلاقات بين البلدين وتوسيع أطر التعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية وتأهيل البنى التحتية.

عمق العلاقات التاريخية بين العراق وإيران

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٦ شباط ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وكيل وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور مهدي صفري والسفير الإيراني لدى العراق محمد كاظم آل صادق والوفد المرافق.

وفي مستهل اللقاء تلقى السيد الرئيس بتقدير واعتزاز من الوفد الضيف تحيات الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي وتمنياته بدوام التوفيق لفخامة الرئيس وإلى الشعب العراقي باضطراد الخير والازدهار، فيما حمل رئيس الجمهورية الوفد تحياته إلى الرئيس ابراهيم رئيسي وتمنياته للشعب الإيراني بالمزيد من التقدم.

وخلال اللقاء، أشاد رئيس الجمهورية بعمق العلاقات التاريخية بين العراق وإيران، مشيراً إلى ضرورة تعضيدها لتشمل مختلف المجالات وبما يعود بالمنفعة المشتركة على البلدين الصديقين.

كما أكد الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد أهمية الارتقاء بمستوى التعاون، مثنياً على دور إيران ووقوفها إلى جانب العراقيين في زمن الدكتاتورية وما تلاها في الحرب على تنظيمات داعش الإرهابية.

من جانبه، قدم الدكتور مهدي صفري شكره وتقديره لفخامة رئيس الجمهورية، مؤكداً رغبة وحرص الجمهورية الإسلامية حكومة وشعباً على توثيق عرى التواصل والتعاون مع العراق في شتى المجالات وبما يخدم المصالح العليا للبلدين والشعبين الجارين، مشيراً إلى أن لجنة الاقتصاد المشترك بين العراق وإيران ستعقد اجتماعاتها خلال أيام وستناقش جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك.

أهمية دور رجال الدين في إشاعة روح المحبة والتعايش

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٥ شباط ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد دار الإفتاء العراقية.

واكد فخامة رئيس الجمهورية أهمية دعم الامن والاستقرار في البلاد وترسيخه، منوها الى الدور الذي يضطلع به رجال الدين في إشاعة روح المحبة والتعايش السلمي بين جميع المكونات والاطياف تحت سقف الوطن والمصلحة العليا لجميع المواطنين، وتبني الخطاب المعتدل ودعم الحوار على أساس الاحترام المتبادل..

وتحدث فخامته عن ضرورة استثمار الاستقرار الذي يشهده البلد بعد دحر الإرهاب، وذلك من خلال تكاتف الجميع، والانطلاق نحو تعزيز الأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين والارتقاء بالأحوال الاقتصادية ومواصلة مسيرة البناء والاعمار خصوصا في مجال البنى التحتية الأساسية المرتبطة باحتياجات المواطنين.

من جانبهم، قدّم أعضاء الوفد الضيف الشكر والتقدير إلى السيد الرئيس على حفاوة الاستقبال، مؤكداً استمرار دار الافتاء وكوادرها في محاربة الأفكار الهدافة إلى شق وحدة الصف العراقي وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، مثنياً طروحات فخامة الرئيس وجهوده في ترسيخ التعايش السلمي بين جميع الاطياف والمكونات.

ضرورة تثبيت دعائم السلم الأهلي والمجتمعي ومكافحة الإرهاب والفكر المتطرف

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الاثنين ٦ شباط ٢٠٢٣ في قصر بغداد، رئيس مجلس علماء الرباط المحمدي رئيس الملتقى العالمي للتصوف العرفاني السيد عبد القادر الآلوسي ووفد الصوفية العالمي.

وبارك رئيس الجمهورية الجهد المبذول من الملتقى في إرساء مفاهيم المحبة والسلام، مشيراً إلى أن العراق يفتخر بتاريخه الحضاري ودوره المحوري في المنطقة والعالم، مؤكداً ضرورة تثبيت دعائم السلم الأهلي والمجتمعي ومكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وأهمية توعية المجتمع بهذا الخصوص، وإشاعة مفاهيم الحوار والاحترام المتبادل. من جانبه، أعرب أعضاء الوفد عن شكرهم وتقديرهم لفخامة رئيس الجمهورية على رعايته الملتقى الذي عقد مؤخراً في بغداد، مؤكداً على أهمية طروحات السيد الرئيس، ومعبرين عن ضرورة أن يكون للعراق دوره المحوري في المنطقة، كما أبدوا رغبتهم بعقد العديد من المؤتمرات في العراق.

وأعرب المفكر والخبير الاستراتيجي في الأمن الفكري (من تونس) الدكتور مازن الشريف عن شكره لفخامة رئيس الجمهورية واعتزازه بالعراق، وأكد أيضاً ضرورة مواجهة الفكر المتطرف.

من جهته، نقل شيخ الطريقة القادرية الآلوسية في اليمن الشيخ مختار حسين الصارمي تحيات ومباركة أهل اليمن لفخامة رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، لافتاً إلى أن الشعب اليمني يفتخر بالعراق وأهله وله مكانة كبيرة في نفوس اليمنيين، مشيداً بدور العراق المتميز في المنطقة، مؤكداً على ضرورة مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف لأنه عدو الجميع.

وفي هذا السياق شدد فخامة رئيس الجمهورية على ضرورة حل المشاكل في اليمن عبر الحوار من قبل اليمنيين أنفسهم وبما يضمن السلام والاستقرار لجميع أبناء اليمن.

دعوة رسمية من الرئيس الصومالي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٥ شباط ٢٠٢٣ في قصر بغداد، سفير جمهورية الصومال لدى العراق السيد لبيان شيخ محمود .

و في مستهل اللقاء نقل السفير محمود دعوة رسمية إلى فخامة الرئيس من الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود لزيارة الصومال، فضلاً عن تحياته وشكره لمواقف العراق الإيجابية دائماً مع الصومال الشقيق ، وتمنيات الرئيس الصومالي بأن يُعاد افتتاح السفارة العراقية في مقاديشو، مشيراً إلى عمق علاقات الأخوة والتعاون المشترك ورغبة بلاده في تعزيزها بمختلف الميادين.

وحمل السيد الرئيس السفير الصومالي تحياته إلى الرئيس حسن الشيخ محمود، مؤكداً تقدير فخامته للعلاقات التي تربط البلدين الشقيقين وضرورة تطويرها سيما في المجالات الزراعية والتجارية والثروة الحيوانية لما فيه مصلحة الشعبين الصومالي والعراقي.



لافروف يثمن موقف العراق الداعي إلى الحوار وتغليب خيارات السلام

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين 6 شباط ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والوفد المرافق له.

وَجري، خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وآفاق التعاون بين البلدين الصديقين، بالإضافة إلى استعراض مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية، حيث أشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة تدعيم وتطوير العلاقات في المجالات ذات الطابع الاستراتيجي والحيوي، وأهمية ترسيخ الاستقرار عبر الحلول السلمية والحوار البناء.

كما تطرق الرئيس إلى أهمية الارتقاء بالتعاون الاقتصادي بين البلدين، لافتاً إلى ضرورة التنسيق والتشاور بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك لتعزيز الأمن والسلام في المنطقة والعالم.

وأشاد رئيس الجمهورية بمواقف روسيا الداعمة للعراق في حربه ضد الإرهاب وجهوده لحماية أمنه حيث أكد في هذا السياق عمق العلاقات بين البلدين.

كما أشار السيد الرئيس إلى أن العراقيين عانوا من الحروب والعنف طيلة العقود الماضية، وحالياً الوضع آمن ومستقر في جميع المدن العراقية، مؤكداً أن هناك ترحيباً ودعمًا من المجتمع الدولي للحكومة في سعيها إلى ترسيخ الأمن والاستقرار والنهوض بالواقع الخدمي.

وشدد الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد على أن العراق يسعى وإلى بناء علاقات متوازنة مع جميع دول العالم وبما يحقق المصالح المشتركة، لافتاً إلى أن البرنامج الحكومي يشجع على مد جسور التعاون والعلاقات مع

الجميع.

بدوره ، ثمن لافروف موقف العراق الداعي إلى الحوار وتجنب الأزمات وتغليب خيارات السلام بدل الحروب. كما أكد الوزير دعم بلاده للعراق، ورغبتها الجادة في تعزيز العلاقات بين البلدين وتوسيع أطر التعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية وتأهيل البنى التحتية.

** وكذلك استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الإثنين، وزير خارجية جمهورية روسيا الاتحادية السيد سيرغي لافروف والوفد المرافق له.

ونقل السيد لافروف تحيات الرئيس الروسي، السيد فلاديمير بوتين إلى السيد رئيس مجلس الوزراء، ورغبة روسيا في إدامة العلاقات الثنائية بين البلدين وتطويرها في مجالات متعدّدة. كما أكد حرص روسيا على أمن العراق واستقراره، والإشادة بجهود العراق في محاربة الارهاب، ودوره الريادي في تخفيف التوترات بالمنطقة.

وأعرب السيد رئيس مجلس الوزراء خلال اللقاء عن حرص العراق على إدامة العلاقات مع الأصدقاء، وبين أنّ الحكومة تتحرك في مجال العلاقات الخارجية من منطلق المصالح المتبادلة والشراكات المستدامة. وشهد اللقاء التأكيد على تعزيز واستمرار التواصل والتنسيق المعلوماتي بين البلدين، في مجال مكافحة الارهاب والتطرّف.

** وبحث رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، الاثنين، ووزير خارجية جمهورية روسيا الاتحادية سيرغي لافروف، التعاون في عدد من المجالات، منها الأمن الغذائي ومكافحة الإرهاب.

وذكر بيان لمكتب الحلبوسي، أن الأخير استقبل لافروف والوفد المرافق له، لبحث «العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل التعاون في عدد من المجالات، منها الأمن الغذائي ومكافحة الإرهاب».

وأكد رئيس مجلس النواب، «حرص العراق على إدامة العلاقات مع الأصدقاء، والسعي عبر المؤسسات التشريعية الممثلة للشعوب لاستعادة الاستقرار والأمن العالمي».

من جهته، أعرب وزير الخارجية الروسي عن «رغبة بلاده إدامة العلاقات الثنائية بين البلدين، والتعاون في المجالات كافة، كما نقل لافروف تحيات رئيس مجلس الدوما الروسي إلى الحلبوسي، مجدداً دعوة المجلس لزيارة روسيا، ووعد رئيس مجلس النواب بتبليتها في أقرب وقت ممكن».

وبحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال زيارته بغداد الاثنين مع نظيره العراقي فؤاد حسين، مستحقات شركات النفط الروسية المترتبة على العراق ولم تسدد بسبب العقوبات الأميركية المرتبطة بالنزاع في أوكرانيا.

وأعلن وزير الخارجية العراقي خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الروسي بأنه سيبحث في هذا الأمر في واشنطن خلال زيارته الأربعاء. ورأى أنه لا ينبغي «فرض عقوبات على الجانب العراقي لأن التعاون مع الشركات الروسية مستمر».

وأعترف بوجود «مستحقات على الجانب العراقي» لشركات النفط والغاز الروسية العاملة في العراق، من دون الافصاح عن إجمالي هذه المبالغ.

وأضاف متحدثاً إلى جانب لافروف «درسنا وناقشنا كيفية التعامل مع هذه المستحقات المالية في ظل العقوبات

المفروضة على روسيا وفي ظل حماية المصارف العراقية والبنك المركزي». وتعهد وزير الخارجية العراقي، عقد اجتماع في بغداد «خلال الأشهر المقبلة» للجنة المشتركة المعنية بالعلاقات الثنائية، قائلاً «سنتطرق لهذه المشاكل».

وتفرض الولايات المتحدة وأوروبا منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا قبل حوالي عام، عقوبات على مسؤولين في موسكو وعلى عدة بنوك ومؤسسات مالية روسية الأمر الذي أثار مخاوف أطراف دولية من أي تعاملات مع روسيا. من جانبه، قال لافروف الأثنين، إنه «في ظل الظروف الحالية للقيود غير القانونية التي يفرضها الأميركيون وأقمارهم الصناعية، من المهم جداً حماية العلاقات الاقتصادية القانونية من الضغوط غير القانونية الذي يقوم بها الغرب».

واضاف «هذا ما تفعله الكثير من الدول في المنطقة من خلال التحول، بدلا من الدولار، إلى مدفوعات بعملات دول أخرى موثوقة، خصوصا لشحنات النفط».

وأكد الوزير العراقي بأنه «سنتطرق لهذه المشكلة مع الجانب الأميركي لأن هناك عقوبات وهذه العقوبات يجب ألا تفرض على الجانب العراقي لأن التعاون مع الشركات الروسية مستمر».

الى ذلك، ذكر وزير الخارجية العراقية بموقف بلاده الداعي لوقف إطلاق النار والتوجه للمفاوضات لإنهاء الحرب في أوكرانيا.

مباحثات سياسية وأمنية واقتصادية

وبحث رئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، الاثنين، مع وزير خارجية روسيا الاتحادية سيرغي لافروف ملفات عديدة منها السياسية والأمنية والاقتصادية.

وذكر المكتب الاعلامي للمالكي، ان الاخير «استقبل وزير خارجية روسيا الاتحادية سيرغي لافروف والوفد المرافق له». واذاف البيان، ان «لافروف نقل تحيات الرئيس فلاديمير بوتين رئيس روسيا الاتحادية وتمنياته الطيبة إلى نوري المالكي وللشعب العراقي بدوام التقدم والارتقاء».

واستعرض الجانبان «مستجدات الاوضاع السياسية والامنية و القضايا الإقليمية والدولية، كما تم مناقشة مستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين».

واشار المالكي إلى «ضرورة الارتقاء بالتعاون الاقتصادي وباقي المجالات المختلفة بين البلدين»، مبينا أن «العراق يسعى إلى بناء علاقات متوازنة مع جميع دول العالم وبما يحقق المصالح المشتركة».

وحول الصراع الدائر بين روسيا الاتحادية وجمهورية أوكرانيا، اكد رئيس ائتلاف دولة القانون على «اهمية التمسك بقواعد القانون الدولي وتكثيف المساعي للتوصل إلى حلول سياسية ودبلوماسية عبر الحوار وبما يحفظ للدول والشعوب استقلالها وسيادتها والتعايش السليم بينها، مشيدا بمواقف روسيا الداعمة للعراق في حربه ضد الإرهاب وجهوده لحماية أمنه وارضيه».

بدوره اكد وزير الخارجية الروسي «دعم بلاده للعراق، ورغبتها الجادة في تعزيز العلاقات بين البلدين وتوسيع أطر التعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية وتأهيل البنى التحتية».



تهريب بري ضخم للدولار عبر منفذ ابراهيم خليل الى تركيا ودبي

أكثر من 70 مليون دولار يوميا و25 مليار دولار سنويا

*موقع «ميدل ايست آي» البريطاني/الترجمة: المرصد

سؤدد الصالحي- بغداد: أدت الضغوط التي فرضها مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي على البنك المركزي العراقي للحد من الفساد والتدفقات غير المشروعة للدولارات إلى شل الأسواق العراقية وشجعت على نطاق واسع تهريب الدولار عبر الحدود.

من خلال فرض قيود جديدة على مزاد الدولار العراقي ، والذي تستخدمه بغداد لتحويل الدولارات الأمريكية التي تلقاها لمبيعات النفط ، وضع مجلس الاحتياطي الفيدرالي، العراق في واحدة من أكبر الأزمات المالية التي واجهها منذ عام ٢٠٠٣.

بسبب عدم قدرتها على تحويل دولاراتها النفطية إلى دينار بالسهولة التي كانت عليها في السابق ، تكافح الحكومة العراقية لدفع التزاماتها ، بما في ذلك رواتب ملايين الموظفين العموميين ، والمعاشات التقاعدية والدعم الاجتماعي.

وقال مستشار رئيس الوزراء محمد شيع السوداني لموقع Middle East Eye ، إن محافظ البنك المركزي مصطفى غالب استقال ، الإثنين ، «لعدم قدرته على مواجهة الأزمة».

واتخذت الحكومة العراقية عدة خطوات عاجلة لمواجهة الأزمة. وقد فتحت المزيد من مكاتب صرف العملات الرسمية ، وأطلقت خطة لتشجيع صغار التجار والمستثمرين على استخدام مزاد الدولار ، وعلقت الضرائب على بعض

السلع ، وقدمت الإعانات ، من بين تدابير أخرى. ومع ذلك ، لا تزال مبيعات المزاد بالدولار متخلفة عن المتوسط. أظهرت البيانات العامة لمزاد العملات الأجنبية ، الذي راجعه موقع Middle East Eye ، أن معدل مبيعات شهر يناير لم يتجاوز ١٣١ مليون دولار في اليوم ، مقارنة بـ ٢٢٧ مليون دولار في أكتوبر. نتيجة لذلك ، أسعار صرف الدولار في السوق السوداء أخذت في الارتفاع. وبلغ سعر صرف الدولار في سوق بغداد السوداء ، الخميس ، ١٧٤٠ دينارا للدولار مقابل ١٤٨٠ دينارا في تشرين الاول.

كان لهذا التقلب آثار غير مباشرة في أسواق الجملة وانعكس بقوة في أسعار السلع الاستهلاكية. وقد تضاعف سعر بعض المواد الغذائية ، مثل السكر وزيت الطهي.

إرسال الدولارات برى عبر ابراهيم خليل

تم فرض إجراءات المراجعة الجديدة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي ، والتي فرضت مزيداً من التدقيق على مصدر الأموال الأجنبية المستخدمة في شراء الدولار في مزاد الدولار ، في نوفمبر. وقال مسؤولون عراقيون ومصرفيون وأصحاب شركات الصرافة والوساطة المالية لموقع Middle East Eye إن الإجراءات أدت إلى إجماع التجار وأصحاب رؤوس الأموال عن المشاركة في المزاد لتجنب الكشف عن هوياتهم والغرض من التحويلات المالية وهوية المستفيد النهائي و معلومات حساسة أخرى. وبدلاً من ذلك ، لجأوا إلى السوق السوداء وغيرها من الطرق غير الرسمية للحصول على الدولارات ، مما أدى إلى ارتفاع كبير في تهريب الدولارات من العراق عن طريق البر ، وحافظ على أسعار الصرف المرتفعة. وقال عضو في رابطة المصارف العراقية الخاصة لموقع Middle East Eye إن البنوك الخاصة تعاملت في السابق مع كل التفاصيل للعملاء الرئيسيين الذين يريدون استبدال الدينار في مزاد الدولار. وقال المصرفي «كبار العملاء لا يريدون الكشف عن أي معلومات تتعلق بمصادر أموالهم أو هوياتهم لأسباب أمنية أو مالية ، والبعض لا يريد إضاعة الوقت في الإجراءات الورقية الروتينية». وأضافوا أن «هذه الآلية لم تعد متوفرة الآن وبالتالي هناك اعتماد كبير على السوق السوداء لتأمين الدولارات وتحويلها عبر منافذ غير رسمية».

«الأرباح التي نحققها الآن مقابل توفير الدولارات المطلوبة للتجار وأصحاب رؤوس الأموال سواء في دبي أو تركيا تضاعفت عشرات المرات»
«لن تستغرق العملية أكثر من ١٠ دقائق ، وستجد أموالك بالدولار في دولة مجاورة ، طالما أنك على استعداد لدفع فرق سعر الصرف».

وقال اثنان من مستشاري السوداني لموقع Middle East Eye إن المعلومات الاستخباراتية تشير إلى أن عمليات تهريب الدولار قد نمت مؤخراً عن طريق البر عبر إقليم كردستان شبه المستقل في شمال العراق ، ومن هناك إلى تركيا أو دبي.

رداً على ذلك ، أقامت الحكومة العراقية عدة نقاط تفتيش جديدة مزودة بأجهزة سونار على طول الطريق من بغداد

إلى كردستان.
في غضون ذلك ، شنت قوات الأمن حملة لتعقب تجار العملة والوسطاء الذين يشترون ويبيعون الدولارات في السوق السوداء.
وقالت مصادر أمنية إن العديد منهم اعتقلوا بالفعل خلال الأيام القليلة الماضية.
وقد أثار ذلك فزع مكاتب الصرافة ، التي تحصل على حصة يومية ثابتة من مزاد الدولار. توقف معظمهم تقريباً عن بيع الدولارات إلا لعملاء معروفين خوفاً من الاعتقال.
وبالمثل ، تم حذف مجموعات WhatsApp و Viber التي تم استخدامها لطلب الدولارات من البنوك والوسطاء الخاصة بدافع القلق من إمكانية اختراقها أو اختراقها ، حسبما قالت مصادر أمنية ومالية لموقع Middle East Eye.
على الرغم من ذلك ، يتم تهريب ما لا يقل عن ٧٠ مليون دولار يوميًا من العراق عبر المنطقة الكردية (في إشارة إلى منفذ ابراهيم خليل مع تركيا) ، وفقاً لما قاله مصرفيون ومسؤولون عراقيون لموقع Middle East Eye.
وقال أحد مالكي شركة صرافة متورطة في تهريب الدولار إن عمله نما فقط: «بصراحة ، كل هذه المضايقات من قبل الأجهزة الأمنية فاقمت حدة الأزمة وأحييت عملنا».
وأضافوا أن «الأرباح التي نحققها الآن مقابل توفير الدولارات المطلوبة للتجار وأصحاب رؤوس الأموال سواء في دبي أو تركيا تضاعفت عشرات المرات خلال الأسابيع القليلة الماضية».
«نحن لا نطرح أي أسئلة والتاجر أو العميل لا يريد الإجابة على أي أسئلة تتعلق به أو بأمواله ، ولهذا السبب يلجأون إلينا. كل ما عليهم فعله هو إجراء مكالمة هاتفية وإرسال أموالهم العراقية. عاجلاً أم آجلاً ، وهذا كل شيء».

استبدال المزاد

يعتمد اقتصاد العراق بشكل كبير على مبيعات النفط ، والتي يتم إيداعها لدى الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي منذ عام ٢٠٠٤. لاستخراج أمواله وتحويلها إلى دينار ، يطلب البنك المركزي العراقي الدولار من الاحتياطي الفيدرالي ، والذي يبيعه بعد ذلك للمصارف الخاصة و عدد قليل من المؤسسات المالية الأخرى ، مثل تبادل العملات ، من خلال مزاد الدولار اليومي.
ومع ذلك ، سئمت واشنطن من استخدام مزاد الدولار لغسل الأموال واستخدام الدولارات في أماكن مثل سوريا وإيران ، الخاضعة لعقوبات أمريكية شديدة.
الفضيحة الأخيرة المعروفة باسم « سرقة القرن » ، عندما تم انتزاع ٢/٥ مليار دولار بشكل غير قانوني من حساب مصرفي للحكومة العراقية وغسلها من خلال البنوك الخاصة ، بدت وكأنها القشة الأخيرة ، ودفعت بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى إدخال شبكات جديدة على تحويلات الأموال المستخدمة في المزاد. رداً على ذلك ، توقفت جميع البنوك الخاصة البالغ عددها ٧٢ ، باستثناء القليل منها ، عن استخدام المزاد.
لاستبدال مصدر الدولارات هذا ، بدأ الناس في الاعتماد على السماسرة والمصرفيين الذين يمكنهم الحصول عليها من خلال المزيد من الوسائل غير المشروعة.
وفقاً لبيانات البنك المركزي العراقي التي استعرضها موقع MEE ، هناك ١٠٩٤ شركة مرخصة للخدمات المصرفية

والمالية. ومن بين هؤلاء ، حصل ٢٤٩ على تصنيف بنكي من A و ٨١ على تصنيف B. يحق لهذه الشركات المشاركة في المزاد بالدولار ، بالأموال التي تؤمنها والمخصصة ظاهرياً للسلع المستوردة والطلبات المحلية. يتم تحديد حصتهم الأسبوعية بالدولار على التصنيف المصرفي لكل شركة. يمكن أن تحصل الشركة المصنفة «A» على ١,٨٠٠,٠٠٠ دولار في الأسبوع ، في حين أن الشركة المصنفة في التصنيف «B» تحصل على ٧٥٠,٠٠٠ دولار ، حسبما قال مصرفيون لموقع Middle East Eye.

التهرب عبر معبر إبراهيم الخليل الحدودي إلى تركيا ودبي

يقوم السماسرة الآن بشراء الدولارات من شركات الصرافة هذه ونقلها برا إلى كردستان. وقال ثلاثة من أصحاب شركات الصرافة والوساطة المالية ومسؤولون عراقيون لموقع Middle East Eye إن مجموعة من المسؤولين والسياسيين المحليين المؤثرين يأخذون هذه الدولارات عبر معبر إبراهيم الخليل الحدودي إلى تركيا. وقال مالكو شركات الصرافة إن السلطات التركية تتقاضى ٥ دولارات عن كل ١٠ آلاف دولار يتم تحصيلها كرسوم جمركية. يتم إيداع الأموال المهربة في حسابات خاصة في البنوك التركية ، ويجد البعض طريقهم إلى حسابات بنكية خاصة في دبي. وقال مالك شركة الصرافة المشاركة في العملية لموقع Middle East Eye: «يوافق العميل على المبلغ المطلوب في بغداد ويرسل لنا المبلغ المعادل بالعملة العراقية ، حتى يتمكن من الحصول على أمواله بالدولار في تركيا أو دبي». «كل ما أحتمه هو إجراء مكاملة هاتفية مع شخص في دبي أو تركيا ، حتى يتمكن من تسليم الأموال نقدًا إلى شخص يسميه العميل أو تحويلها إلى الدولة التالية وفقًا لطلب العميل».

تهريب دولارات أم غسيل دينار؟

وأخبر مالكو شركات الصرافة والسمسرة المالية موقع Middle East Eye أن تكلفة تحويل الأموال إلى الخارج قد زادت مرة ونصف المرة خلال الأسبوع الماضي ، حيث أصبحت العملية «أكثر صعوبة وأكثر تكلفة». وقالت مصادر إن الرسوم التي يتقاضاها السماسرة عند إخراجهم نقدا من العراق لا تزيد عن ١٥ ألف دولار لكل مليون دولار. لكن وفقًا لثلاثة مالكي شركات الصرافة والسمسرة المالية واثنين من المصرفيين ، فإن الأمر يكلف ١٨٤ ألف دولار لتبادل مليون دولار في صفقة لإخراج هذه الأموال من العراق - أكثر بكثير من السعر المحلي. في الواقع ، قبل أن يبدأ مجلس الاحتياطي الفيدرالي إجراءات المراجعة ، كانت بعض شركات الصرافة تتقاضى ٨٠ دولارًا فقط لكل ١٠٠٠٠ دولار يتم تحويلها إلى الخارج ، وفي بعض الأحيان تقدم الخدمة مجاناً للعملاء الكرام. مع هذه الأنواع من النفقات العامة الجديدة ، يشير ذلك إلى أن الأشخاص الذين يحاولون إخراج الدولارات من العراق هم إما دول مجاورة تعاني من مشاكل السيولة أو أشخاص يحتاجون إلى غسيل أموالهم.

معظم الذين يديرون شركات صرافة الدولار هم من الأدوات

قال مسؤول مالي عراقي كبير لموقع Middle East Eye: «لا ترى اللاعبين الحقيقيين هنا. معظم أولئك الذين يديرون شركات صرافة الدولار هم أدوات. إنهم ليسوا أكثر من بطاقات جاهزة للحرق كلما دعت الحاجة». وأضاف أن «العملية في الحقيقة هي مزيج من غسيل الدينار وتهريب الدولار. وتخدم العمليتان بعضهما البعض ويشارك فيه العديد من اللاعبين المحليين والإقليميين والدوليين». وشارك فيه العديد من اللاعبين المحليين والإقليميين والدوليين. يترك الفساد والأنشطة الإجرامية ، مثل تهريب النفط والمخدرات ، الأموال المهتدة في أنحاء العراق. وقال المسؤول «أصحاب هذه الأموال إما مساهمون في بنوك خاصة أو أنشأوا بنوكاً خاصة أو يرعون ويحميون البنوك الخاصة لتقوم بغسل هذه الأموال». «لم يتم العثور على طريقة أفضل لغسيل هذه الأموال من خلال مزاد العملات الأجنبية».

تم تهريب معظم الأموال من خلال مزاد العملات الأجنبية

أظهرت التقارير السنوية لمكتب غسل الأموال وتمويل الإرهاب بالبنك المركزي للأعوام ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ أن التحويلات المالية الدولية والمحلية كانت من بين «الأدوات الأكثر استخدامًا» لغسيل الأموال. وأظهرت التقارير أنه في عام ٢٠٢١ ، شكلت التحويلات الخارجية ٨١٪ من المعاملات المشبوهة التي سجلها مكتب مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وقال مسؤولون ومصرفيون لموقع Middle East Eye إن الأرباح الحقيقية التي تحققت من عمليات تهريب الدولار هذه ليست تلك التي حققها السماسرة. وقالوا إنه تم الاتفاق على رسم ٢٠ بالمئة لسحب دولارات من العراق ، والمستفيدون هم هذه الأرقام مرتبطة بمصارف خاصة. وقال المسؤول المالي إنه قبل اتخاذ إجراءات المراجعة الجديدة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي ، تم تهريب معظم الأموال من خلال مزاد العملات الأجنبية. وقال المسؤول إن البنوك الخاصة وشركات الصرافة وشركات الوساطة المالية تشارك منذ سنوات في مزاد الدولار باسم عملاء غامضين ، وتقدم فواتير مزورة ووثائق استيراد. وقال «المضحك في الأمر أن عمليتي غسيل الدينار وتهريب الدولار متشابكتان في العراق ، ومن يعمل في هذه العملية يعمل في الآخر حتى يكمل كل منهما الآخر» ، مضيفاً أن الجهود المبذولة لتضييق الخناق عليهم ستتطلب سنين.

وحذر من أن «الجميع يجب أن يشاركوا الألم لبعض الوقت لاحتواء هذا الكابوس». وأضاف أن «استمرار الوضع كما هو عليه الآن يعني انهيار الاقتصاد العراقي قريباً ، وعدم قدرة الحكومة على تأمين رواتب شهرية وتمويل المشاريع التشغيلية ، لذلك علينا أن نجد طريقنا من خلال هذه الأزمة».

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



الجهات الفاعلة الإقليمية في الجوار العراقي

حان الوقت لنزع الطابع الأمني عن العلاقات

* كيهان برزيكار، جامعة آزاد، فرع البحوث والعلوم،

طهران

في هذه الجلسة (في ملتقى الشرق الأوسط ٢٠٢٢)، تمت مناقشة أدوار اللاعبين الإقليميين والدوليين، ولا سيما روسيا وإيران، في جوار العراق، مع التركيز على نزع الطابع الأمني في العلاقات عبر الحدود (انقر هنا للحصول

* مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث (ميري)

الجلسة الثالثة في ملتقى الشرق الأوسط ٢٠٢٢ في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٢:

* لهيب هيجل، مجموعة الأزمات الدولية (مديرة الجلسة)

* ايلبروس كوتراشيف، سفير روسيا في العراق

كوتراشيف: الحوار هو أفضل طريقة لحل النزاعات وتحسين العلاقات مع المنطقة

أساسي على مبادئ أو أفكار معادية لإيران". في حين أن "سلوك تركيا تجاه شمال شرق سوريا يمكن التنبؤ به على الأقل". تركيا وروسيا "شريكان" يتفقان على العديد من القضايا، بينما هناك خلافات بينهما. إيران، مع ذلك، هي "الشريك الاستراتيجي لروسيا منذ فترة طويلة... لا نرى أي مشكلة في تطويرها النووي. نحن لا نثق بأولئك الذين يحاولون ترويعنا بالقول إن إيران تحاول صنع قنبلة ذرية". وذكر الجمهور بأن تطوير القنابل الذرية لا يتطلب سوى تقنية قديمة "من النصف الأول من القرن العشرين. لذا، إذا أراد بلد ما تطوير برنامج عسكري، فهو ببساطة يفعل ذلك". في رأيه، كان لدى إيران الكثير من الفرص لإنتاج قنبلة نووية، لكنها لم تفعل ذلك قط، لذلك لا تعتقد أن لإيران نوايا سيئة في هذه القضية. "لكننا نطالب بضرورة استمرار الحوار وحل الأمور التي تهم الدول الغربية".

وأكد كوتراشيف أن الحوار هو أفضل طريقة لحل النزاعات وتحسين العلاقات مع دول المنطقة. يمكن لتركيا أيضًا أن تلعب دور الوسيط لحل النزاعات بين روسيا وأوكرانيا. وقال إن "هناك دائمًا فرصة للحوار، وهذا الحوار بين ثلاثة قادة من روسيا وإيران وتركيا، فعال من حيث إيجاد حلول للعديد من القضايا الإقليمية".

كيهان برزيكار:

وبدوره وصف كيهان برزيكار، من مركز الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط التابعة الى جامعة آزاد في طهران، علاقات بلاده مع جيرانها في الشرق الأوسط، بما

على فيديو الجلسة بالكامل). لطالما انخرط العراق وجيرانه والقوى الإقليمية الأخرى في صراعات أو حروب داخلية. وفي الوقت نفسه، يظل الشرق الأوسط ككل عرضة لتأثيرات الخصومات المستمرة بين القوى العالمية الكبرى.

قدمت لهيب هيجل، الباحثة في مجموعة الأزمات الدولية، الجلسة وطلبت من كل متحدث توضيح سياسات دولته في المنطقة وفي العراق. التفت هيجل إلى السفير إلبروس كوتراشيف أولاً، وسألت عن القمة الأخيرة التي عقدت في طهران في وقت سابق من العام بين الرؤساء بوتين ورئيسي وأردوغان، والتي جاءت على خلفية التوترات القائمة، خاصة في سوريا وأوكرانيا.

السفير كوتراشيف:

واكد السفير كوتراشيف أن القمة ركزت بشكل أساسي على سوريا. جاء في إطار منصة أستانا "لبحث كيفية التعاون من أجل تحسين الوضع السوري المعقد... لم يكن إطارًا لعقد صفقات بشأن سوريا". وأكد كوتراشيف أن روج آفا ودمشق بحاجة إلى الجلوس والتوصل إلى اتفاق للتعاون وتحقيق الاستقرار في البلاد. وذكر أن موقف روسيا واضح من سوريا: يريدون أن يروا دولة «مستقلة ومستقرة». دور روسيا في سوريا هو أكثر من وسيط حيث يساعد جميع الأطراف على تهدئة الموقف وإقناع مسؤولي روج آفا والحكومة السورية بالتقارب. وقال إن الولايات المتحدة لا تريد "أي تسوية بين روج آفا ودمشق. لديهم أجندتهم الخاصة في هذا المجال والتي تعتمد بشكل

برزيكار: أمن العراق مهم لإيران، لأن الدولتان مترابطتان

الولايات المتحدة سوى الحرب والعنف وتغيير النظام.”

السفير كوتراشيف:

وعلى صعيد العلاقات غير الآمنة في الشرق الأوسط، قال كوتراشيف إن هناك إجماعاً دولياً وإقليمياً على ضرورة بقاء العراق مستقراً. ويرى أن للعراق كل الإمكانيات ليس فقط ليكون دولة قوية بل قوة إقليمية، إذا استخدمت موارده البشرية والطبيعية لصالح البلاد واستقرارها. واتفق برزكار على أن العراق يجب أن يعتمد على نفسه لتطوير وتعزيز مكانته دولياً وإقليمياً.

بدلاً من "العراق للجميع" (عنوان المؤتمر)، يرى أن العراق يجب أن يكون لنفسه، تماماً مثل دول أخرى مثل إيران وتركيا والسعودية. وهذا ينطبق على جميع جوانب العلاقات، بما في ذلك "التجارة والرقابة والعلاقات والاتصال والجغرافيا". من المهم أن يكون لديك علاقات حسن جوار يمكن أن تساعد في حل المشاكل. لقد أدى الصراع الشديد ومشاركة الأطراف الأجنبية في السياسة الإقليمية إلى انقسام دول المنطقة وسياساتها الداخلية. أعتقد أنه يجب ترك المنطقة وحدها لتفكر في نفسها، والعراق واحد منهم.”

عملاء إسرائيليين يعملون في أربيل لزعزعة استقرار إيران

وفيما يتعلق بالسؤال حول هجمات الصواريخ الباليستية الإيرانية على إقليم كردستان، قال برزكار

في ذلك الإمارات والبحرين والعراق، بأنها "علاقات جيدة" لكنه لم يكن متفائلاً بشأن العلاقات مع المملكة العربية السعودية. ورأى أن السعوديين "مرتبكون" و "يحتاجون إلى وقت" لأنهم ليسوا مستعدين للتفاوض مع إيران، وذلك لأنهم "ينتظرون ليروا ما سيحدث في أمريكا". السعوديون "أرادوا التحدث مع إيران حول تسوية القضايا اليمنية، والإيرانيون أرادوا بطريقة أو بأخرى أن يضعوها في إطار أوسع. وافق الإيرانيون على وقف إطلاق النار في اليمن، وتعاونوا، لكن السعوديين أعتقد أنهم ما زالوا بحاجة إلى بعض الوقت لبدء مفاوضات ذات مغزى مع إيران.”

العراق، بحسب كيهان برزكار، حليف وثيق لإيران، وأن البلدين "لديهما الكثير من القواسم المشتركة، والتي تتعلق بالتحديد التاريخي والجغرافي والثقافي". كانت إيران والعراق متنافسين جيوسياسيين في الماضي، لكن منذ تغيير النظام في عام ٢٠٠٣، أصبحتا حليفين وطورا روابط ثقافية وتجارية قوية. واعترف بأن تورط إيران في العراق يُنظر إليه أحياناً على أنه توسع، بينما من وجهة نظر إيران، فهم يحمون بلادهم من التهديدات الخارجية في وقت "يشعرون فيه بالوحدة الاستراتيجية".

تعتبر إيران الولايات المتحدة وإسرائيل هما الدولتان الرئيسيتان اللتان تشكلان "تهديدات كبيرة للأمن القومي الإيراني". "أمن العراق مهم لإيران، لأن الدولتان مترابطتان، لكن المشكلة تكمن في إرث التدخل الأمريكي في السياسة الإقليمية، وال فشل الذريع في أفغانستان، والعراق، والتعامل مع الشعب الكردي ... لم يجلب تفوق

العراق يجب أن يعتمد على نفسه لتطوير وتعزيز مكانته دولياً وإقليمياً.

اقتصادها بالصين وروسيا. وبشأن سياسة النفط والغاز في الشرق الأوسط بعد الأزمة الأوكرانية، أكد برزكار أن إيران وروسيا لم يعدا منافسين، لكنهما يتعاونان في السوق. ويعتقد أنه في سياق "إيران - العراق - تركيا - روسيا، ربط النفط والغاز عن طريق خطوط الأنابيب والجغرافيا السياسية لخطوط الأنابيب، فإن هذا المشروع سيفيد الجميع". وبحسب برزكار، هناك احتمال أن تتعاون هذه الدول الإقليمية لتصدير النفط والغاز إلى أوروبا. وجادل بأن العالم لم يعد مجرد الغرب لأن الدول الأخرى وجدت مكاناً لتمثيل نفسها، ونزع الطابع الغربي عن العلاقات الدولية وبناء الاتحادات فيما بينها. ومن الأمثلة الصين وإيران وروسيا وتركيا والمملكة العربية السعودية والهند. يمكن للعراق أيضاً أن يكون جزءاً من هذا التحالف بسبب الجغرافيا السياسية التي تشكل جوهره. وحول مسألة ربط سلاسل التوريد الإقليمية عبر البر والبحر، أشار برزكار إلى وجود إمكانات وتنسيق كبير بين الصين وإيران وأوراسيا والعراق. من الأهمية بمكان للازدهار الاقتصادي لهذه البلدان خلال التنسيق وتبادل السلع. وأشار إلى أحد الأمثلة على العلاقات الاقتصادية الإيرانية العراقية التي تحسنت في العقدين الماضيين. وقال إنه خلال "نظام صدام حسين - البعثي، كانت المبادلات الاقتصادية بين إيران والعراق صفرًا، والآن ... تبلغ نحو 15 مليار دولار".

إن إيران تعمل على "أدلة على أن عملاء إسرائيليين يعملون في أربيل لزعزعة استقرار إيران والمنطقة". وشدد على أن إيران لا يمكن أن تتسامح مع القواعد الإسرائيلية في العراق، ويعتقد أن "هناك يد إسرائيلية في تكثيف العمليات داخل إيران". وعن البرنامج النووي الإيراني والاحتجاجات الحالية في إيران، قال برزكار إن إيران لن تستأنف المحادثات النووية طالما أن هناك اضطرابات داخل البلاد، لأنه يعتقد أن "إيران المنقسمة لن تتفاوض أبدًا، فقط إيران القوية ستفاوض". إن إيران المنقسمة والممزقة سياسياً، كما يظهر التاريخ، لن ترغب أبدًا في الدخول في مفاوضات لأنها تشعر أنها ستخسر". وبحسب برزكار، من الخطأ الاعتقاد بأن إيران يمكن إضعافها واستغلالها بسبب الاضطرابات المدنية في البلاد. لا يمكن الإطاحة بإيران بسهولة من خلال الاضطرابات الداخلية لأن الإيرانيين لديهم تاريخ طويل من الحكم القوي ولديهم مؤسسات دولة قوية. كما قال إن استقرار إيران مهم لاستقرار المنطقة وهو في صالح المنطقة. أبرز كيهان برزكار أن الإيرانيين يريدون حل مشكلتهم مع الولايات المتحدة والتوصل إلى اتفاق نهائي بشأن الاتفاق النووي. ويرى أن الولايات المتحدة أظهرت نوايا سيئة في التعامل مع الملف النووي، لذلك قررت إيران أن تمضي في طريقها، وتحاول تمكين نفسها من الداخل، ومحاولة ربط



سياسة العراق الحذرة تقود تقارب واشنطن وطهران

وقال المشكور، وهو نائب عن محافظة البصرة لـ«الصباح»: إنه «إذا كانت نية السوداني الانفتاح على جميع الدول فهذا أمر جيد وسيلعب دوراً كبيراً، وهو أمر يحسب له ولحكومته»، وأضاف أن «حياد الحكومة (العراقية) في الملفات الإقليمية أمر إيجابي»، مشيراً إلى «وجود محورين مؤثرين في الساحة العراقية».

وتابع القول: إن «في العراق محورين مهمين هما الإيراني والأمريكي»، وأكد أن «التقارب بين المحورين مهم جداً لدفع عجلة الحياة العراقية التي بدأت تسير ببطء»، واصفاً هذا الأمر بـ«الإيجابي».

وشهدت بغداد عدة اجتماعات بين أطراف (دولية وإقليمية) متعددة، وهو ما وصفه مراقبون بالأمر الإيجابي، حيث عد الدكتور أحمد عدنان الكنان، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، أن الحكومة العراقية

بغداد: حيدر الجابر: خلقت تحركات الحكومة العراقية أجواء إيجابية في المنطقة نحو تهدئة الأوضاع بين طهران وواشنطن أو عبر ضفتي الخليج، من خلال لعب دور الوسيط، حيث استضافت بغداد عدة لقاءات بين مسؤولين سعوديين وإيرانيين، كما كانت العاصمة العراقية ناقلاً موثقاً للرسائل بين الأخيرين ونظرائهم الأمريكيين.

وتحدث «معهد واشنطن للدراسات»، عن خطوات حذرة يمارسها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي يحاول الاحتفاظ بما وصف بـ«شعرة معاوية» بين الطرفين (الأمريكي والإيراني)، في ظل ضغوطات دبلوماسية واقتصادية داخلية وخارجية.

ودعا عضو مجلس النواب، علي المشكور، إلى الانفتاح على الجميع بصورة «متوازنة»، معتبراً حياد الحكومة العراقية «أمراً إيجابياً».

الجديدة استكمالها، وصولاً إلى تحقيق أهدافها المشتركة»، وبين أنه «بالمقابل سوف تتفهم دول المنطقة بضرورة تأمين الأمن والاستقرار والدخول في شراكات عمل اقتصادية واستثمارية واعدة كالتي تجري حالياً بين إيران ودولتي الإمارات العربية المتحدة وقطر، والشيء نفسه مع بقية دول المنطقة».

ودعا الكناني، إلى «رسم ملامح جديدة في العلاقات البينية تحاول حل المشكلات المعقدة واحترام سيادة العراق وتفعيل مشاريع الطاقة وتأمين حركة الأموال والاستثمارات في العراق حاضراً ومستقبلاً».

في المقابل، لا ينظر الصحفي والكتّاب العراقي، سامان داود، بإيجابية لهذا الأمر، متوقعاً أن الحكومة العراقية

ستضطر لـ«الانحياز» إلى أحد الجانبين (الإيراني أو الأمريكي)، مع توقع اندلاع تظاهرات شعبية.

وقال داود لـ«الصباح»: إن «رئيس الوزراء محمد شياع

السوداني أبدى منذ البداية مرونة جيدة نوعاً ما للتعامل مع طرفي الصراع في العراق، وهما أمريكا وإيران وأبدى دعمهما له منذ البداية»، وأضاف أن «هذا الأمر جعل السوداني يؤدي دوراً براغماتياً بين الطرفين، وهو ناجح في ذلك إلى الآن وستكون له نتائج إيجابية على الأوضاع الأمنية»، محذراً من «الانعكاسات السلبية على الوضع الاقتصادي في ظل أزمة ارتفاع الدولار والتي يتحملها طرفا الصراع، الولايات المتحدة الأمريكية وإيران»، على حد قوله.

*صحيفة «الصباح» الرسمية

تنهج نهجاً متوازناً، محذراً من أن المنطقة العربية ما زالت «ملتعبة سياسياً».

وقال الكناني لـ«الصباح»: إنه «في ظل تناقضات سياسات الدول العظمى في مناطق عدة، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، ينهج رئيس الوزراء محمد شياع السوداني نهجاً متوازناً خلال المستقبل القريب من أجل احتواء أي تراجع أو ضعف في علاقات العراق مع محيطه الإقليمي أو الدولي»، وأشار إلى «محدثاته (السوداني) مع منسق مجلس الأمن القومي الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بريت ماكغورك، وقائد فيلق القدس في (الحرس الثوري الإيراني) الجنرال إسماعيل قا آني، ليكون ذلك جزءاً من تفعيل معادلة حالة التوازن

المتأرجح التي يحاول من خلالها رئيس الوزراء أن يعمل على تحقيقها».

وأكد أن «المنطقة العربية ما زالت ملتعبة بقضايا صراعية - تنافسية هي أقرب للاختلاف وتنتظر الحسم والحل،

ولاسيما الأوضاع في فلسطين المحتلة ومناطق التوتر بالشرق الأوسط التي تنتظر الحل بتسوية سياسية شاملة تجري برعاية دولية وإقليمية وأممية على حد سواء، فضلاً على مراعاة مصالح العراق الذي يحاول أن يقود تسوية للخلافات ك(وسيط فاعل) بين دول المنطقة وإيران، وصولاً إلى اتفاق ضامن للشراكة الاستراتيجية والحفاظ على المصالح مع احترام سيادة الدول».

وأوضح أن «قوة وسيط التفاوض العراقي، بدأت منذ نيسان عام ٢٠٢١، حينما استضافت العاصمة بغداد مباحثات مباشرة على مستوى منخفض التمثيل الدبلوماسي بين إيران والسعودية، إذ توالت المباحثات في عقد خمس جولات متتالية وتحاول الحكومة العراقية



تواجد روسيا في العراق والأزمة مع الولايات المتحدة

الفرنسية التي وضعت في مؤتمرات بغداد (١) و(٢) حول
ازمة شرقي اوروبا».

وتشير المصادر الى ان فرنسا التي رعت مؤتمر التعاون
الاقليمي الذي شارك فيه العراق ودول المنطقة وإيران
«تريد ان تقوم بغداد بالوساطة بين إيران وروسيا من جهة
والولايات المتحدة بشأن الحرب في اوكرانيا».

واصطفت طهران في الحرب المشتعلة في شرقي اوروبا
منذ نحو عام الى جانب موسكو التي تتلاقى مصالحها مع
الجمهورية الاسلامية في الازمة السورية المستمرة منذ
أكثر من ١٠ سنوات، ومؤخرا بدأت إيران بإرسال طائرات
مسيرة الى روسيا.

ووفق المصادر ان «العراق سوف يجني من هذه
الوساطات والتي قبلها كانت وساطته بين السعودية
وإيران، توسيع دوره الدولي وتخفيف الضغوط بشأن ازمة
الدولار والحصول على الغاز من إيران لتشغيل محطات

بغداد/ تميم الحسين:يحاول العراق فك الضغط
عن السياسة النقدية والحصول على الطاقة من خلال
تنويع علاقاته الدولية وتدشين وساطات بين دول غربية
واقليمية.

لكن هناك بالمقابل محاذير من ان يغامر الإطار
التنسيقي الذي يقود الحكومة، بحسب وصف مطلعين،
بسياسته الخارجية الى ان يُغضب واشنطن.

ويفترض أن يكون قد وصل وزير الخارجية الروسي
سيرغي لافروف لاول مرة منذ تشكيل حكومة محمد
السوداني الى بغداد.

وتأتي هذه الزيارة في زحمة الاتصالات العراقية مع
دول عربية وغربية، ووساطات تركية واردنية لتحسين
علاقة بغداد بواشنطن.

وتقول مصادر سياسية مطلعة في حديث لـ(المدى)
ان «زيارة لافروف الى بغداد قد تكون جزءا من الخطة

العربية، وقبلها زيارة وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بغداد والتي يعتقد بانها ضمن استئناف الحوارات مع إيران.

وسبق ان أعلن السوداني خلال زيارته الى المانيا الشهر الماضي، بان حكومته تواصل مساعيها «للتوسط بين السعودية وإيران»، مضيفاً لوسائل اعلام المانية: «نجد تجاوباً من إيران والسعودية، ونحن مستمرون في هذه المحاولات وصولاً إلى استئناف الاجتماعات في بغداد قريباً».

وتابع السوداني خلال المقابلة ان «تقريب وجهات النظر بين إيران ودول المنطقة، ومنها السعودية، منهج اتبعته الحكومة العراقية ومستمرة فيه، وسيسهم في تخفيف حدة التوترات بالمنطقة، بما ينعكس على أمن العراق والمنطقة».

وكان رئيس الحكومة قد زار فرنسا مؤخراً، وروج الإطار التنسيقي الذي تحمس للزيارة لما وصفه بأكبر شراكة عراقية اوروبية خلال نصف القرن الاخير، فيما كانت الزيارة قد شهدت توقيع مذكرات تفاهم يمكن الغاؤها من أحد الطرفين.

وشجع «الإطار» الزيارة الى فرنسا لما اعتبرها «معادل نوعي للولايات المتحدة» التي هي حتى الان غير مطمئنة للتحالف الشيعي بسبب وجود بعض الفصائل في الحكومة ومن بينهم وزراء، وهو ما فسره مراقبون بانه السبب وراء عدم ذهاب السوداني حتى الان الى واشنطن وارسال وزير خارجية بدلا عنه.

ووفق المصادر السياسية التي تحدثت لـ(المدى) ان الولايات المتحدة مازالت تضغط حتى الان على العراق بسبب وجود اجنحة مقربة الى طهران متهمه بتهريب

الكهرباء واستمرار الإطار التنسيقي في ادارة الحكومة التي تقف على صفيح ساخن».

وفي هذا الشأن قال المتحدث باسم وزارة الخارجية أحمد الصحف ان زيارة وزير الخارجية الروسي «تأتي لبحث أهم التطورات على مستوى المنطقة» و«تعزيز أمن واستقرار المنطقة وبحث الملفات التي تحتاج الى تقارب في الرؤى ومواقف على المستويين الاقليمي والدولي».

وأعلن الصحف بحسب الوكالة الرسمية ، أن وفداً حكومياً روسياً برئاسة وزير الخارجية سيرغي لافروف سيصل بغداد مساء الأحد في زيارة رسمية.

وتعد هذه الزيارة الثالثة لوزير الخارجية سيرغي لافروف

الى بغداد خلال السنوات

العشر الاخيرة، حيث زار العراق في عهد حكومتي نوري المالكي وعادل عبد المهدي السابقتين.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية أن «الزيارة تأتي في سياق تأكيد انفتاح العراق على

جميع شركائه واصدقائه واهمية العلاقات الاستراتيجية مع الجانب الروسي في ظل تعزيز الجذب الاستثماري والاقتصادي لاسيما ما يتعلق بملفات الطاقة».

وذكر الصحف أن «العلاقة مع الجانب الروسي أساسية وستراتيجية متعددة المصالح»، لافتاً إلى أن «الوفد سيكون رفيع المستوى دبلوماسياً، اقتصادياً، واستثمارياً ويضم شركات متعددة نفطية غازية إضافة إلى شركات في مختلف القطاعات»، موضحاً أن «الوفد يضم إعلاميين لأكثر من ٢٥ جهة إعلامية روسية والتي ستكون حاضرة في اللقاءات».

وتأتي هذه الزيارة بعد يوم من اعلان الحكومة تلقي رئيس الوزراء محمد السوداني دعوة لزيارة الامارات

يحاول العراق فك الضغط عن السياسة النقدية والحصول على الطاقة

والاستقرار»، موضحاً أن موسكو «يمكن ان تشارك في اعادة الاعمار ودعم المشاريع الصناعية والزراعية وفي مجال التسليح».

وكانت للعراق تجربة سابقة سيئة في مجال الاسلحة مع روسيا حيث اوقفت بغداد في عهد حكومة نوري المالكي الثانية (٢٠١٢) صفقة بأكثر من ٤ مليارات دولار بسبب شبهات فساد.

وبحسب تسريبات انتشرت وقتذاك ان مسؤولين روس كانوا يستعدون لتسليم رشى بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لوسطاء عراقيين لإتمام الصفقة، فيما ورد اسم نجل المالكي (احمد المالكي) ضمن الصفقة المشبوهة والتي شكلت الحكومة آنذاك لجنة تدقيق واوقفت العملية.

وقال المالكي بعد سنوات حين كان بمنصب نائب رئيس الجمهورية في ٢٠١٨، إن تلك الانباء حول الصفقة والتي نشرتھا مواقع غربية لا تستند إلى حقائق وتندرج ضمن

«المزاعم المغلوطة».

ودافع المالكي عن موقف حكومته حيال الصفقة وشبهات الفساد التي رافقتها، قائلاً إن ذلك دفعه إلى «إلغائها وتشكيل لجنة أخرى أكثر تخصصاً لإكمال الصفقة واتمامها بشكل دقيق وشفافية عالية».

وشدد على أن السلاح الذي حصل العراق عليه بعد إتمام الصفقة بالشكل المناسب «أسهم بشكل كبير في الانتصار على داعش في وقت بقي العالم متفرجاً على ما حصل» وفقاً لبيان للمالكي.

*صحيفة «المدى»

الدولار الى الجمهورية الاسلامية وهو ما دعا مؤخرًا الى تدخل الاردن وتركيا بالوساطة في قضية استقرار سعر صرف العملة الصعبة.

وبالعودة الى زيارة لافروف يقول غازي فيصل وهو مدير المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية في حديث لـ(المدى) ان هذه الزيارة هي «ضغط من التنظيمات الراديكالية في العراق المتحالفة مع طهران لكي تعزز ما يطلق عليه محور المقاومة والممانعة بوجود روسيا في المعادلة العراقية».

ويشير فيصل الى «احتمال تعرض العراق الى ضغوط وعقوبات من الولايات المتحدة في حال ذهبت بغداد بعيداً في العلاقات الدولية التقليدية مع روسيا وانقاذ

الاحيرة من الحصار الامريكي والاوروبي المفروض عليها بسبب الحرب في اوكرانيا».

ويقارن الباحث في الشأن السياسي بين إيران وروسيا، ويؤكد ان البلدين «يسعيان

الى فك الحصار عنهما وبيحثان عن الدولار وبيع النفط لتجاوز العقوبات الدولية المفروضة على الطرفين خصوصاً وان الدولتين بينهما تحالف رغم وجود خلافات جوهرية لكن بينهما مصالح مشتركة لمواجهة الحصار واللجوء الى السوق السوداء للحصول على الدولار».

ويقول فيصل ان «موسكو تبحث في بغداد عن فتح منافذ اقتصادية وتجارية جديدة وتعويض قطع النفط والغاز الروسي عن اوروبا والذي حل محله الغاز الخليجي والمصري والجزائري والنيجري».

بالمقابل يبين مدير المركز العراقي ان بغداد من خلال العلاقات مع روسيا «تؤكد مرة اخرى على التوازن الاقليمي والدولي في العلاقات الخارجية لضمان الامن



فوزي الزبيدي*

ضرورة إعادة هيكلة مؤسسات الأمن القومي في العراق

كركيزة مهمة في الأمن والاستقرار الإقليميين. لذلك، وحتى يتسنى تحديد الاستراتيجيات والحلول العملية اللازمة لتطوير هذه المؤسسات سياسياً وتنظيمياً، من الضروري للغاية أن يتم أولاً فهم نقاط الضعف وأسباب الفشل الحالية لهذه المؤسسات كما هي موجودة اليوم. تعاني المؤسسات الأمنية الحالية في العراق من عدد من المشكلات التي يمكن إرجاع الكثير منها إلى التقاليد الطائفية والمحسوبية المتفشية في السياسة العراقية؛ فأغلب المؤسسات الأمنية تم تسييسها حيث تقوم الأحزاب الحاكمة بترشيح قادة تلك المؤسسات في الانتخابات، وبحسب الوزن الانتخابي للكتل السياسية

*معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

تشكل إعادة هيكلة مؤسسات الأمن القومي العراقي، التي تشمل (قيادة العمليات المشتركة، ووزارة الدفاع، ووزارة الداخلية، وجهاز المخابرات، وجهاز مكافحة الإرهاب، وجهاز الأمن الوطني، والاستخبارات العسكرية، ومستشارية الأمن القومي، وقيادة عمليات بغداد) أحد أبرز التحديات التي تواجه حكومة السودان اليوم. ولذلك، لا بد من وضع سياسات جديدة وإجراء إصلاحات جذرية لتلك المؤسسات حتى يشعر المواطن العراقي بسيادة الدولة وهيبة سلطانها وإنفاذ قوانينها، وليسهم ذلك في عودة العراق الى الساحة الإقليمية

(إحداثيات) حول مواقع تواجد خلايا داعشية لينقض عليها ويعلن عن عملية نوعية ضد الإرهاب، وينسى أن مفهوم مكافحة الإرهاب أوسع وأشمل من أن يقتصر على عمليات قتالية صغيرة ومحدودة، بل يتعداها إلى تجفيف منابع تمويل الإرهاب، ومكافحة الخطابات المتطرفة، وتفكيك الظروف التي تساعد على انخراط الشباب في صفوف الإرهاب، وكيف يتم تأهيل (عوائل الإرهاب) ودمجها في المجتمع من جديد. ولكن، لم يلمس أي دور لجهاز مكافحة الإرهاب سوى في نطاق العمليات القتالية.

إضافة إلى ذلك، لم تسلم المؤسسات الأمنية من تفشي ظاهرة الفساد التي عمت جميع مفاصل الدولة

العراقية بلا استثناء

بسبب المحاصصة

الحزبية لمناصب

هذه المؤسسات،

وغياب الدور الرقابي

والمحاسبة القانونية

الحقيقية، حيث ترتب

على تغلغل الفساد في

هذه المؤسسات، تراجع البنية التحتية من التقنيات والأسلحة والجهزة المتقدمة التي تتطلبها عمليات الأمن القومي، بسبب سوء توزيع المناصب القيادية العليا والوسطى، الذي كان من أبرز نتائجه عدم القضاء على خلايا "داعش" بشكل كامل حتى الآن، رغم كل الإنجازات.

استناداً إلى ما سبق، يتطلب برنامج إعادة هيكلة مؤسسات الأمن القومي العراقي عدة خطط سياسية، أهمها حصول رئيس الوزراء العراقي الجديد على توافق سياسي عام من جميع الكتل السياسية حول تفويضه بإصلاح المنظومة الأمنية جذرياً، من دون أدنى اعتبارات حزبية أو محاصصاتية. ويساعده على ذلك كونه يمثل

في البرلمان العراقي، وبالتالي يضطر قادة هذه الأجهزة إلى تنفيذ أجندة الأحزاب التي رشحتهم لهذه المناصب على حساب الوطنية والمهنية التي يفترض أن يتسم بها عمل هذه المؤسسات. وعلاوة على ذلك، لا توجد منافسة مهنية بين هذه المؤسسات لتحقيق أهداف استراتيجية الأمن القومي العراقي (الغائبة عن التفكير والتخطيط والتنفيذ منذ نشأة الدولة العراقية في العام ١٩٢١ وحتى الآن)، بل إن هناك منافسة على الصفقات والعقود والميزانيات المالية. فعلى سبيل المثال، لا ترغب وزارة الدفاع بتشجيع التصنيع العسكري العراقي استجابة لرغبة تجار السلاح الذين يقدمون عمولات سخية لهذه الوزارة من أجل إبقاء العراق في حالة الاستيراد من الخارج.

وعلاوة على ذلك،

لا يتمتع أغلب قادة

المؤسسات الأمنية

العراقية بالقدر اللازم

من الكفاءة، وهو ما

انعكس بطبيعة الحال

على ضعف مستوى

الأداء الذي لا يتجاوز الخبرات العسكرية التقليدية والمحدودة لدى أفضل القادة. وعلى سبيل المثال، يقود مفاصل وزارة الداخلية في عهد السوداني ضباط عسكريون لا باع لهم في العمل الأمني والقانوني والشرطي! وجهاز المخابرات كان يقوده قاضي جنایات لا خبرة له في العمل الاستخباري. ونتيجة لذلك، لم ترتق سياسات الأمن القومي العراقي إلى مستوى المبادرة منذ العام ٢٠٠٣ وحتى يومنا هذا. وبدلاً من ذلك، بقي هذا الأداء مجرد رد فعل على كل فعل. ففي مجال مكافحة الإرهاب مثلاً، بقيت خدمات مكافحة الإرهاب غير مرضية على أقل تقدير، إذ ما يزال أفضل جهاز متخصص، (جهاز مكافحة الإرهاب)، ينتظر معلومات

لا يتمتع أغلب قادة المؤسسات الأمنية العراقية بالقدر اللازم من الكفاءة

تناسبية عالية جدًا مع هذا المنصب، وأنه سيشكل إضافة جديدة في أداء الجهاز الأمني الذي سيتولى مهام إدارته. وينبغي أيضًا تدشين نظم جديدة لما يعرف في العراق بـ"أمن الدائرة" في جميع أجهزة الأمن القومي، والتي تعتمد على تقنيات حساسة ومتطورة لتحقيق أمن الأفراد وأمن الوثائق وأمن المقرات بمستوى عالٍ من الحرفية، مع وضع نظم لاختبار الأفراد للتأكد من الولاءات والقدرة على الاحتفاظ بالأسرار.

وأخيرًا، تبدو ظاهرة عدم التوافق السياسي والصراعات السياسية، وضبابية المستقبل السياسي لحكومة السوداني، والفساد المستشري في العراق، وترهل النظام الإداري في البلد، وغياب التنسيق الاحترافي بين مؤسسات الأمن القومي، من أهم العوائق التي تقف أمام حكومة السيد السوداني.

وعلى الرغم من أن هذه الإصلاحات بطبيعتها واسعة النطاق ومعقدة، إلا أنها ستحدد ما إذا كان الأمن القومي العراقي سيغرق أو يعوم وسط سياقات إقليمية وعالمية متزايدة التعقيد والقسوة.

*د. فوزي الزبيدي: خبير استراتيجي وباحث مقره دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو متخصص في عمليتي التحليل السياسي والتخطيط الاستراتيجي لسياسات الأمن القومي، ولديه خبرة معمقة في الشأنين العراقي والإيراني والقضايا ذات الصلة، وتشمل أحدث إصداراته "أصول التحليل السياسي"، و"مبادئ تقييم البيئة الاستراتيجية".

الكتلة السياسية الكبرى داخل مجلس النواب العراقي. وعلى المستوى التشريعي، هناك ضرورة لوضع قانون وطني جديد لمستشارية الأمن القومي يوضح صلاحياتها ومسؤولياتها وأهداف بدقة متناهية، ويوضح أيضًا مواصفات قادة أجهزة الأمن القومي ومؤهلاتهم، ومتطلبات استراتيجية الأمن القومي العراقي، وكذلك آليات التنسيق وتشارك المعلومات بين أجهزة الأمن القومي.

على المستوى التقني، يجب الاستعانة بكفاءات شبابية عالية المستوى في تخصصات نادرة في مجال الذكاء الاصطناعي والهاكرز والقرصنة وجميع مكونات الإنترنت بنوعيه، العميق والمظلم، وتخصيص أقسام خاصة بهم يشرف عليها خبراء في استخبارات المصادر المفتوحة. كما يجب وضع نظام رقمي خاص (مشفر) لتشارك المعلومات وتلبية

الطلبات بين أقسام الأجهزة الأمنية، ونظام آخر لإنتاج التحذيرات الحساسة والعاجلة، مع نظام إضافي لآليات متطورة في عملية اتخاذ القرار في ظروف الأزمات والكوارث. كما أن هناك أيضًا ضرورة لتدشين أقسام للعمليات القتالية الخاصة والأمن السيبراني في جهاز المخابرات والأمن الوطني والاستخبارات العسكرية ومكافحة الإرهاب، مع وضع آلية قيادية موحدة لكل هذه الأقسام عبر تنسيق مشترك.

يجب أيضًا أن يتم انتقاء القادة الأمنيين وفقًا لمؤهلاتهم وخبراتهم الأمنية، التي تتوافق مع متطلبات المنصب وليس وفقًا لخلفياتهم العسكرية، بحيث يكون الناتج في المجمل أن هذا القائد لديه

هذه الإصلاحات ستحدد ما إذا كان الأمن القومي العراقي سيغرق أو يعوم

فاجعة الزلزال الاليمة في تركيا وسوريا



أوضاع كارثية في تركيا وسوريا وحزن عالمي

✳️ المرصد/فريق الرصد

في فاجعة اثارت حزنا عالميا اليما ،ضربت سلسلة من الزلازل المتتالية جنوبي ووسط تركيا، فجر الإثنين، وتسببت في وقوع آلاف الضحايا والجرحى وانهيار العديد من المباني، في كل من تركيا والشمال السوري. وشعر بالزلزال سكان العديد من المناطق المجاورة، في العراق وسورية ولبنان وقبرص. وتوقعت مراكز رصد الزلازل وقوع المزيد منها، ولكن ليس بالقوة نفسها. والزلزال المدمر الأول الذي وقع هو الأقوى الذي تشهده المنطقة منذ ٢٤ عامًا.

ووقع الزلزال الأول عند الساعة ٤,١٧ (٠,١٧ ت غ) على عمق نحو ١٧,٩ كيلومتراً وفق المعهد الأميركي للمسح

الجيولوجي وكان مركزه في منطقة بازارجيك في محافظة كهركان مرعش التركية (جنوب شرق) على مسافة ٦٠ كيلومترا من الحدود السورية.

وأعقبت ذلك عشرات الهزات الارتدادية، قبل أن يضرب زلزال جديد بقوة ٧,٥ درجات عند الساعة ١٠,٢٤ بتوقيت غرينتش جنوب شرق تركيا على مسافة أربعة كيلومترات من مدينة إكينوزو.

وبعد الزلزال الثاني، أعربت تولين، وهي امرأة في الثلاثينات من العمر تعيش في منطقة دياربكر عن «خوفها» من العودة إلى منزلها.

وقالت لوكالة فرانس برس «لقد شعرت به بشكل كبير لأنني أعيش في الطابق الأخير. خرجنا في حالة ذعر. وكان الأمر مماثلاً لهذا الصباح. أنا خائفة جدا الآن، لا يمكنني العودة إلى شقتي، لا أعرف ماذا سيحدث الآن».

أما في سوريا، فقتل أكثر من ١٤٠٠ شخص وأصيب ٢٣١٥ على الأقل بجروح في أنحاء البلاد جراء الزلزال، في حصيلة جديدة غير نهائية وفق ما أعلنت وزارة الصحة السورية وفرق إغاثة.

وفي تركيا، أسفر الزلزال عن مقتل ٢٤٠٠ شخصاً وإصابة ١١١١٩ على الأقل بجروح، وفق الهيئة العامة التركية لإدارة الكوارث (أفاد)، التي أشارت إلى انهيار ٢٨٣٤ مبنى.

- «نهاية العالم» -

وروى محي الدين أوراكشي واقفا أمام أحد المباني المدمرة في ديار بكر في انتظار عمليات الإغاثة لوكالة فرانس برس «شقيقتي وأطفالها الثلاثة وزوجها ووالداه تحت الأنقاض. سبعة من أفراد أسرنا تحت الأنقاض».

ويتوقع أن تتغير الحصيلة بسرعة نظراً إلى عدد المباني المنهارة في المدن المتضررة، مثل أضنة وغازي عنتاب وشانلي أورفا ودياربكر خصوصاً. وفي إسكندرون وأديامان، انهارت مستشفيات حكومية جراء الزلزال الذي ضرب على عمق نحو ١٧,٩ كيلومترا.

تعدّ هذه الهزة الأشدّ في تركيا منذ زلزال ١٧ آب/أغسطس ١٩٩٩ الذي تسبّب في مقتل ١٧ ألف شخص، بينهم ألف في اسطنبول.

وفي كهركان مرعش، قالت ميليسا سلمان وهي صحافية محلية تبلغ من العمر ٢٣ عاماً، «أنا معتادة على الزلازل، لكن هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها شيئاً كهذا. اعتقدنا أنها كانت نهاية العالم».

وتشل الأحوال الجوية في هذه المنطقة الجبلية المطارات الرئيسية حول دياربكر وملطية مع تواصل تساقط الثلوج بكثافة.

وقال عنصر إنقاذ أرسل إلى مبنى مدمر في دياربكر «سمعنا أصواتاً هنا وهناك. نعتقد أنّ ٢٠٠ شخص قد يكونون تحت الأنقاض»، بحسب صور بثتها شبكة إن تي في.

وفي مواجهة هذا الخراب، يتجمع السكان في كل مكان ويحاولون إزالة الأنقاض بأيديهم، مستخدمين الدلاء.

أكبر كارثة

وقال الرئيس التركي رجب الطيب إردوغان إن «الزلزال أكبر كارثة تشهدها البلاد منذ ١٩٣٩»، لافتاً إلى أن «٤٥ دولة عرضت المساعدة في جهود البحث والإنقاذ».

وأعلن إردوغان، ، حدادا وطنيا لسبعة أيام في البلاد، بعد الزلزال. وبحسب مرسوم أصدرته الحكومة، تنكّس الأعلام حتى مساء الأحد ١٢ فبراير.

وأضاف «قلوبنا وأرواحنا جميعا مع الجهود المبذولة لكن الشتاء وبرودة الطقس وحدوث الزلزال خلال الليل صعب الأمور».

وأفاد نائب الرئيس فؤاد أقطاي أن أكثر من ألف مبنى انهار بالكامل ما قد يرفع الحصيلة بشكل كبير. وفي إجراء احترازي، قطع الغاز عن المنطقة بكاملها بسبب هزات ارتدادية وخشية من وقوع انفجار. وأوضح أقطاي أن ثلاثة على الأقل من مطارات المنطقة وهي «هاتاي» و«مرعش» و«غازي عنتاب» أغلقت. وأفاد مراسلو وكالة «فرانس برس» أن الثلوج وسوء الأحوال الجوية التي تضرب المنطقة تمنع حركة الملاحة الجوية في مطارات عدة أخرى من بينها ديار بكر.

لماذا كان زلزال تركيا مدمرا لهذه الدرجة؟ وماذا سيحدث بعده؟

وقال علماء الزلازل إن الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، الاثنين، بقوة ٧٫٨ درجة قد يكون أحد أكثر الزلازل تسببا في وقوع ضحايا خلال السنوات العشر الماضية، حيث تسبب في صدع يمتد طوله لما يزيد على ١٠٠ كيلومتر بين الصفيحة الأناضولية والصفيحة العربية.

وفيما يلي تفسير العلماء لما حدث تحت سطح الأرض وما يمكن توقعه في أعقاب ذلك:

أين كان منشأ الزلزال؟

كان مركز الزلزال على بعد ٢٦ كيلومترا تقريبا شرقي مدينة نورداي التركية وعلى عمق نحو ١٨ كيلومترا عند فالق شرق الأناضول. وأطلق الزلزال موجات باتجاه الشمال الشرقي، مما تسبب في حدوث دمار في وسط تركيا وسوريا. وخلال القرن العشرين، لم يتسبب فالق شرق الأناضول في نشاط زلزالي كبير. وقال روجر موسون، وهو باحث فخري في هيئة المسح الجيولوجي البريطانية «إذا تتبعنا الزلازل (الكبيرة) التي سجلتها مقاييس الزلازل، فلن نجد شيئا يذكر».

ولم تسجل المنطقة سوى ثلاثة زلازل فقط بقوة ست درجات منذ عام ١٩٧٠، وفقا لهيئة المسح الجيولوجي الأمريكية. لكن في عام ١٨٢٢، تعرضت المنطقة لزلزال بقوة سبع درجات، مما أدى إلى مقتل نحو ٢٠ ألف شخص.

ما مدى قوة هذا الزلزال؟

بلغ متوسط الزلازل التي تتجاوز قوتها سبع درجات أقل من ٢٠ زلزالا على مر التاريخ، مما يجعل زلزال اليوم حدثا خطيرا.

وبالمقارنة مع الزلزال الذي ضرب وسط إيطاليا في عام ٢٠١٦ بقوة ٦٫٢ درجة وأودى بحياة نحو ٣٠٠ شخص، فإن الطاقة المنبعثة عن الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا اليوم تزيد بمقدار ٢٥٠ مرة عن زلزال إيطاليا، وفقا لجوانا فور

والكر رئيسة كلية لندن الجامعية للحد من المخاطر والكوارث.
ولم يسجل نفس قوة زلزال اليوم سوى زلزالين فقط من أكثر الزلازل فتكا في الفترة من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢٢.

لماذا كان الأمر شديد الخطورة؟

صدع شرق الأناضول هو خط زلزالي عبارة عن كسر في الصخور يؤدي إلى انزلاقات زلزالية تتدافع بموجبها ألواح صخرية صلبة على امتداد خط الصدع الرأسي، مما يؤدي إلى زيادة الضغوط حتى تنزلق إحداها في النهاية في حركة تفضي إلى إطلاق قدر هائل من الطاقة التي يمكن أن تتسبب في حدوث زلزال.
ربما يكون صدع سان أندرياس في كاليفورنيا أشهر هذه الصدوع في العالم، ويحذر العلماء منذ وقت طويل من احتمال وقوع زلزال كارثي هناك.
وبدأ وقوع الزلزال التركي السوري على عمق ضحل نسبيا.
وقال ديفيد روثيري عالم جيولوجيا الكواكب في الجامعة المفتوحة في بريطانيا «ربما كان الاهتزاز على سطح الأرض أشد من تأثير زلزال على مستوى أعمق بنفس القوة عند المصدر».

ما نوع الهزات الارتدادية التي يمكن توقعها؟

بعد ١١ دقيقة من الزلزال الأول، تعرضت المنطقة لهزة ارتدادية بلغت قوتها ٦٫٧ درجة. ووقع زلزال بقوة ٧٫٥ درجة بعد ساعات، تلاه هزة أخرى بقوة ست درجات في فترة ما بعد الظهر.
قال موسون «ما نراه الآن هو أن النشاط يمتد إلى فجوات مجاورة... نتوقع استمرار الزلازل لبعض الوقت».

ماذا قد تكون الحصيلة النهائية للضحايا؟

تسببت الزلازل ذات الحجم المماثل في المناطق المأهولة بالسكان في مقتل الآلاف. وأودى زلزال نيبال الذي بلغت قوته ٧٫٨ درجة في عام ٢٠١٥ بحياة ما يقرب من تسعة آلاف شخص.
قال موسون «لن تكون الأمور جيدة... سيكون (الضحايا) بالآلاف وربما يصل عددهم إلى عشرات الألوف».
وأضاف أن طقس الشتاء البارد يعني أن المحاصرين تحت الأنقاض لديهم فرص أقل في البقاء على قيد الحياة.

سوريا: كارثة كبرى

وفي سوريا، قتل ١٠٠٠ شخص على الأقل وأصيب ٢٤٠٠ آخرين على الأقل جراء الزلزال الذي ضربها فجراً ومركزه تركيا، في حصيلة جديدة غير نهائية، وفق ما أعلنت وزارة الصحة السورية و فرق إغاثة.
وسجلت معظم الإصابات في محافظات اللاذقية وطرطوس (غرب) وحلب (شمال) وحماة (وسط) و جندريس في عفرين.
وجاءت الأرقام وسط ترجيحات «ارتفاع عدد الوفيات بشكل كبير لوجود مئات العائلات تحت الأنقاض».

وأعلنت منظمة الخوذ البيضاء المنطقة «منكوبة بالكامل، داعية المنظمات المحلية إلى استنفار كوادرها وتقاسم العمل وسط ظروف مناخية قاسية».

ودعت «جميع المنظمات الإنسانية الدولية إلى التدخل السريع لإغاثة المنكوبين وتلبية احتياجاتهم». ونشرت المنظمة صوراً ومقاطع فيديو تظهر عناصرها وهم ينقلون ضحايا وخلفهم أبنية انهارت أو تضررت بشكل كبير.

وفي مستشفى الرحمة في بلدة دركوش في محافظة إدلب (شمال غرب)، قال طبيب الجراحة العامية مجيد ابراهيم لووكالة «فرانس برس» إن المستشفى استقبل «ثلاثين قتيلاً ونحو مئة جريح» متحدثاً عن وضع «سيء للغاية مع وجود أشخاص كثيرين تحت أنقاض المباني السكنية». وأفاد مسؤول طبي في وقت سابق عن مقتل ثمانية أشخاص على الأقل في مناطق سيطرة الفصائل الموالية لأنقرة في مدينتي أعزاز والباب.

أوضاع كارثية

وأفاد مصورو «فرانس برس» في مناطق سيطرة الفصائل المعارضة في إدلب وحلب عن أوضاع كارثية وعائلات تنتظر سماع أخبار عن أفرادها، بينما انهمك عمال الإغاثة في نقل المصابين وانتشال الضحايا من تحت ركام الأبنية.

وأعرب القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي عن تضامن قوات سوريا الديمقراطية مع ذوي ضحايا الزلزال الذي ضرب المنطقة.

وقال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية الجنرال مظلوم عبدي في تغريدة له: «نتعاطف مع ذوي ضحايا الزلزال الذي حصل فجر اليوم في كامل الأراضي السورية، ونعرب عن خالص تعازينا، متمنين الشفاء العاجل للجرحى».

وأضاف عبدي: «إننا نتضامن مع أهلنا في كافة المناطق السورية و مستعدون لمدي يد العون و المساعدة».

تدمير قلعة غازي عنتاب ومدو تاريخ ألفي عام

لأكثر من ٢٠٠٠ عام، بقيت قلعة غازي عنتاب قوية، وبقي هيكلها سليماً على الرغم من موجات الغزو التي جعلتها تحت سيطرة سلسلة من الإمبراطوريات في الشرق الأوسط، لكن القلعة، الواقعة في وسط المدينة بجنوب تركيا، تدمرت إلى حد كبير بسبب الزلزال الذي ضرب المنطقة صباح الإثنين.

وذكر موقع «ميدل إيست آي» البريطاني، في تقرير أن القلعة الحجرية التاريخية بنيت لأول مرة كنقطة مراقبة من قبل الإمبراطورية الحثية خلال الألفية الثانية قبل الميلاد، ثم تم توسيعها إلى حصن كبير استخدمته الإمبراطورية الرومانية في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد.

وأورد التقرير صوراً متداولة عبر الإنترنت للقلعة بسورها الحديدي المنهار، فيما ذكرت وسائل إعلام محلية أن جدران مسجد «سيرفاني» التاريخي، الذي يقع بجانب القلعة، انهارت جزئياً.

وقلعة غازي عنتاب معلم شهير وموقع سياحي رئيسي في تركيا، وبينما لا تزال أضرار الزلزال قيد التقييم، إلا أن السلطات أعلنت مبدئياً عن انهيار أكثر من ٢٨٣٤ مبنى، وسقط معظم الضحايا في مقاطعة هاتاي التي تضم مدينة غازي عنتاب. وتحتوي القلعة على ١٢ برجاً، وكان لها خندق يحيطها سابقاً. وعلى مر التاريخ، تم غزو موقعها

وإعادة احتلاله.

وبعد تحصينها من قبل الرومان، انتقلت القلعة إلى البيزنطيين بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين، الذين حكموا النصف الشرقي من القسطنطينية (إسطنبول الحديثة).
وتحت حكم الإمبراطور «جستنيان الأول»، الذي جاء من عائلة فلاحية في وسط البلقان ليصبح أحد أهم حكام الإمبراطورية البيزنطية، تم توسيع قلعة غازي عنتاب وتجديدها، مع وجود خندق ومعرض تحت الأرض للدفاع ضد الغزاة.
وفي عام ٦٦١م، سقطت القلعة من أيدي المسيحيين، وأصبحت السلالة الأموية، التي نشأت في مكة المكرمة، المالك الجديد، وبقيت في أيدي المسلمين حتى عام ٩٦٢، عندما استعادها البيزنطيون.
واستولت الإمبراطورية السلجوقية على القلعة من البيزنطيين في عام ١٠٦٧، قبل أن يسيطر الصليبيون عليها مجدداً في عام ١٠٩٨، ثم تسيطر عليها سلالة الحكم الأيوبي، الذي أسسه الفاتح الكردي العظيم «صلاح الدين»، السلطان الأول لكل من سوريا ومصر.
وتبع ذلك قرون من الفتح والاستعادة، حتى استولت الإمبراطورية العثمانية على قلعة غازي عنتاب في عام ١٥١٦.

الزّلال يوحدّ العالم تحت شعار «الإنقاذ»

وبعد الزلزال المدمر اتحد العالم كلّهُ تحت راية «الإنقاذ»، في أملٍ موحّدٍ لانتشال ما تبقى من الأرواح تحت الأنقاض، ورفع الأضرار قدر المستطاع عن هذين البلدين الذين يواجهان ساعات صعبة، بعدما خلّفته الأزمة من أضرار جسيمة لا تُحمد عقباها.

أميركا

وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن حزنه الكبير، واعداً بتقديم المساعدة بعد الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا موقفاً أكثر من ١٨٠٠ قتيل.
وكتب بايدن في تغريدةٍ على حسابه الرسمي على «تويتر»: «طلبت من أجهزتي أن تواصل متابعة الوضع عن كثب بالتنسيق مع تركيا وتقديم كل المساعدة الضرورية أيّاً كانت».
وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة تقدم المساعدة بالفعل بعدما ضرب زلزال قوي وسط تركيا وشمال غرب سوريا. وأضاف في بيان: «إستجابتنا الأولية لمساعدة تركيا جارية والمنظمات الإنسانية المدعومة أميركياً في سوريا تتعامل مع تداعيات الزلزال في أنحاء البلاد. عازمون على بذل كل ما بوسعنا لمساعدة المتضررين من هذه الزلازل على مدى الأيام والأسابيع والأشهر المقبلة.»

الاتحاد الأوروبي

وأرسل الاتحاد الأوروبي فرق إنقاذ إلى تركيا على ما أعلن المفوض الأوروبي المكلف إدارة الأزمات يانيس لينارسييتش.

*العراق

عراقيا اعلن رئيس جمهورية العراق، عبد اللطيف رشيد، قد أعلن عن حزنه البالغ بعد سقوط ضحايا جراء الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، فجر الإثنين (٦ شباط ٢٠٢٣).

وقال في تغريدة على تويتر، «نتابع بحزن بالغ نبأ سقوط ضحايا جراء الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا اليوم». * إلى ذلك، أعلن رئيس الوزراء العراقي في رسالة تضامنية إلى الرئيس السوري بشار الأسد، عن استعداد الجهات العراقية لتقديم العون والمساعدة في أي مجال تطلبه الحكومة السورية».

أعرب رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، عن «عميق المواساة والتضامن» مع ضحايا الزلزال الذي ضرب فجر الإثنين (٦ شباط ٢٠٢٣)، مناطق في إقليم كردستان العراق وجنوب تركيا وشمال سوريا، موجهاً بإغاثة المتضررين بشكل عاجل. بحسب بيان للمكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء، قد السوداني التعازي «باسم العراق حكومة وشعباً لجميع ذوي الضحايا من كل الشعوب الشقيقة والصديقة التي أصابتها آثار الكارثة الإنسانية، ولأبناء شعبنا في إقليم كردستان».

ووجه رئيس الوزراء «بشكل عاجل، بإرسال عدد من فرق الدفاع المدني، والفرق والمواد الطبية الطارئة والإسعاف الأولي، ومستلزمات للإيواء والإغاثة، فضلاً عن كميات من السلالات الغذائية والوقود، للإسهام في تقديم يد العون للضحايا والمتضررين». كما وجّه بـ «رفع حالة الجهوزية والاستجابة السريعة للكوارث الطبيعية».

* وأعرب بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني عن حزنه ومواساته للزلزال الذي ضرب فجر اليوم الإثنين ٢٠٢٣/٢/٦، مناطق واسعة في تركيا وسوريا.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني في رسالة بهذه الفاجعة:

قلوبنا مع ضحايا ومتضرري الزلازل في تركيا وسوريا، ونشاركهم حزن وآلام هذه الفاجعة.

نبتهل الى الله عز وجل أن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل وأن يمنح الجميع الصبر والسكينة والسلامة.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

إيطاليا

وتنوي إيطاليا وضع عناصر الحماية المدنية فيالتصرف، بحسب تغريدة لوزير خارجيتها أنتونيو تاجاني.

ألمانيا

من جانبه، غرد المستشار الألماني أولاف شولتس كاتباً: «نتابع الأنباء عن الزلزال في المنطقة الحدودية بين تركيا وسوريا وسط حالة من الصدمة، سترسل ألمانيا المساعدة بالتأكيد».

فرنسا

وأعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن استعداد فرنسا لتوفير مساعدة عاجلة للسكان في تركيا وسوريا، وغزّد كاتباً: «تردنا صور فظيعة من تركيا وسوريا بعد زلزال بقوة غير مسبوقه. نتعاطف مع العائلات التي خسرت أفراداً».

بريطانيا

وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي أعلن عن ارسال دعم فوري إلى تركيا يشمل فريقاً من ٧٦ متخصصاً في البحث والإنقاذ ومعدات وكلاب إنقاذ.

اسبانيا:

وقال وزير خارجية اسبانيا خوسيه مانويلألباريس إن بلاده «حشدت على الفور أفراداً ومسيرات» متوجهة إلىتركيا حيث يقع مركز المساعدة الدولية.

روسيا

وعرض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تقديم مساعدة لسوريا وتركيا، فيما تحدّث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف هاتفياً مع نظيره التركي وأعلن استعداد موسكو لتقديم المساعدة لأنقرة بعد الزلزال. بالتزامن، أصدر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو توجيهاته لقائد مجموعة القوات الروسية في سوريا للمساعدة في إزالة آثار الزلزال المدمر، مشيراً إلى أنّ أكثر من ٣٠٠ عسكري روسي و٦٠ من وحدات العتاد تشارك في إزالة تداعيات الزلزال في سوريا. وأضافت الوزارة أنّ تم إنشاء مجموعة من الأطباء العسكريين الروس في قاعدة حميميم الجوية في سوريا وهي مستعدة دائماً لتقديم المساعدة.

أوكرانيا

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قال إن بلاده التي تمزقها الحرب «مستعدة لتقديم المساعدة الضرورية» لتركيا، وحتى «مجموعة كبيرة من المنقذين»، بحسب تغريدة لوزير الخارجية دميترو كوليبا.

اليونان

ووعدت اليونان من جهتها بتوفير كل قواتها لمساعدة تركيا، بحسب رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس.

كندا

وكتب رئيس وزراء كندا جاستن ترودو في تغريدة أنّ «كندا مستعدة لتقديم المساعدة» لتركيا وسوريا.

إسرائيل

وأعلن رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أنه وافق على إرسال مساعدة إلى سوريا بناءً على طلبها عبر قنوات دبلوماسية، الأمر الذي نفته دمشق.

بكين

وأبدت بكين استعدادها لتقديم مساعدات إنسانية عاجلة إلى تركيا وسوريا، وقال المتحدث باسم الوكالة الصينية

للتعاون الإنمائي الدولي، إنّ الصين تعبر عن تعازيها وقلقها بشأن الخسائر في الأرواح والممتلكات، وهي على اتصال بكل من تركيا وسوريا.

لبنان

أرسل الجيش اللبناني ٢٠ عنصرًا من فوج الهندسة إلى الجمهورية التركية للمساهمة في أعمال البحث والإنقاذ.

قطر

عربيًا، أمر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بإطلاق جسر جوي لتركيا لدعمها في مواجهة الزلزال، ويرافق رحلات الجسر الجوي فريق من مجموعة البحث والإنقاذ القطرية الدولية، بالإضافة إلى مستشفى ميداني ومساعدات إغاثية وخيم ومستلزمات شتوية. كما أوقف الاحتفالية المصاحبة للمباراة النهائية لكأس ولي العهد، وذلك تضامناً مع تركيا وسوريا.

الإمارات

من جهته، طلب رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بإنشاء مستشفى ميداني وإرسال فريقي بحث وإنقاذ إضافة إلى إمدادات إغاثية عاجلة إلى المتأثرين من الزلزال في تركيا وسوريا.

الجزائر

بدوره، طلب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بإرسال فريق من الحماية المدنية إلى تركيا للمساهمة في جهود إنقاذ متضرري الزلزال.

الأردن

العهل الأردني الملك عبد الله الثاني ووجه حكومة بلاده بتقديم مساعدات لأسر الضحايا والمصابين في تركيا وسوريا، فيما أجرى وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي اتصالات هاتفية بنظيره التركي مولود تشاوش أوغلو والسوري فيصل المقداد، وأبلغهما أنه «بتوجيه من الملك عبدالله الثاني، سيرسل الأردن مساعدات فورية للأشقاء للمساعدة في جهود الإغاثة والإنقاذ».

السعودية

وأعلنت السعودية أنها «تتابع عن كثب الأحداث المأسوية» المتعلقة بالزلزال.

إيران

وأرسل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي رسالتين منفصلتين لنظيره التركي والسوري، معبراً عن استعداد بلاده لتقديم المساعدات على وجه السرعة.



شمال غرب سوريا «بين كارثتين»..

مشردون بالشوارع وفي «كل دقيقة نعي»

السلطات التركية وفاة قرابة ١٥٠٠ شخص وإصابة أكثر من ٨٥٠٠ آخرين سجّلت فرق «الدفاع المدني السوري» أكثر من ٣٩٠ وفاة في مناطق إدلب وريف حلب.

ولا تزال الأرقام المذكورة الخاصة بالضحايا أولية وحصيلة غير نهائية، وما بين الساعة والأخرى تحدّثت السلطات الصحية والرسمية بياناتها، وسط توقعات من تضاعف الوفيات في الساعات المقبلة، ولاسيما أن أعمال الإنقاذ وإخلاء الضحايا والجرحى لم تنه بعد اليوم الأول من الكارثة، التي ضربت بتداعياتها أيضا مناطق سيطرة النظام السوري في سوريا.

وأعلنت وزارة الصحة التابعة للنظام في آخر إحصائياتها

ضياء عودة - إسطنبول: رغم أن الشمال الغربي لسوريا اعتاد على «الكوارث» على مدى سنوات، إلا أن تلك التي حلت عليه فجر الاثنين كان لها وقع خاص، وبينما كانت «المأساوية والفواجع» حالة ترتبط سابقا بمن كان يقيم في الخيام تحت جدران قماشية ممزقة توسّعت دائرتها لتشمل الجميع. أولئك القاطنين بين جدران اسمنتية، سرعان ما حولها زلزال إلى مدفن.

وخلال الساعات الماضية بعد الزلزال الذي ضرب جانبي الحدود السورية-التركية لم تنقطع النعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لسوريين مقيمين داخل البلاد وعلى أطرافها في الطرف الآخر (ولاية هاتاي)، وبينما أعلنت

ثقيلة للإنقاذ والتوزع الجغرافي الواسع للأبنية المنهارة التي يزيد عددها عن ١٣٣ مبنى منهار بشكل كامل و ٢٧٢ بشكل جزئي وآلاف المباني التي تصدعت في كامل شمال غربي سوريا.

«بين كارثتين»

والزلازل المدمر ليس الكارثة الوحيدة التي حلت فجر الاثنين على تركيا وسوريا، بل جاء بالتوازي مع كارثة أخرى كانت قد سبقته بساعات. وبينما كان المدنيون يتربعون تداعيات العاصفة الثلجية في كلا البلدين، التي صدرت الكثير من التحذيرات بشأنها سرعان ما وجدوا أنفسهم في مواجهة الموت داخل المنازل.

وشهدت مدينة غازي عنتاب وباقي المدن الجنوبية الأخرى التي ضربها في تركيا خلال الأيام الماضية عاصفة ثلجية أسفرت عن قطع الكثير من الطرقات، ودفعت

السلطات لإصدار قرارات بتعطيل دوام المدارس، فيما نتهت على المواطنين بعدم الخروج من المنزل. وكذلك الأمر بالنسبة للمناطق الشمالية من سوريا الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، والتي كان الملايين من النازحين فيها يتربعون تداعيات العاصفة القادمة، لينضم إليهم فئات السكان الأخرى، بعدما قضى قسم منهم تحت الأنقاض، وأجبر آخرون على ترك مسكنهم، خوفا من الموت تحت الأسقف والجدران. ويقول المتطوع في «الدفاع المدني السوري»، بناء بحري لموقع «الحرّة» إن الأضرار التي خلفها الزلزال المدمر تشمل معظم مناطق شمال غربي سوريا، لكن درجتها تفاوتت بين منطقة وأخرى.



ارتفاع حصيلة ضحايا الزلزال إلى ٤٦١ وفاة و١٦٢٣ إصابة، في حلب واللاذقية وحماة وطرطوس، في حصيلة غير نهائية أيضا.

وتحدث شهود عيان من مدينة إدلب وعمال إغاثة وإنسانيون لموقع «الحرّة» عن أوضاع مأساوية في شمال غرب سوريا «لا يمكن وصفها»، مشيرين إلى حارات بأكملها في محافظة إدلب باتت على الأرض. «عوائل مشردة في الشوارع لا تعرف إلى أين تتجه». «أطفال بعمر الورد مازالوا تحت الأنقاض بينما يصرخ ذويهم على أسرة المشافي مكسري الأيدي والأرجل».

وفي حين ضرب الزلزال المدمر، الذي قالت هيئة «الكوارث والطوارئ التركية» (آفاد)، إن قوته بلغت ٧/٧ درجة وسط وجنوب تركيا بالإضافة إلى مدن وبلدات الشريط الحدودي مع البلاد من الطرف السوري، إلا أن النصيب الأكبر من الضرر تركز في مناطق بعينها، مما خلّف حصيلة ضحايا ودمار على نحو أكبر.

وذكر «الدفاع المدني السوري»، وهو منظمة إنسانية تعمل في مناطق سيطرة فصائل المعارضة في محافظة إدلب وريف حلب أن حصيلة الضحايا ارتفعت، مساء الاثنين، إلى أكثر من ٣٩٠ حالة وفاة وأكثر من ١٠٠٠ مصاب.

وقال الفريق الإنساني في بيان: «فرقنا تعمل بأقصى الطاقة لانتشال العالقين تحت الأنقاض والعدد مرشح للارتفاع لوجود مئات العوائل تحت الأنقاض، وسط صعوبات كبيرة والحاجة لمعدات ثقيلة للإنقاذ والتوزع سوريا».

وأضاف: «هناك صعوبات كبيرة والحاجة لمعدات

ويعيش أكثر من ٤/٨ مليون شخص في شمال غرب سوريا في الوقت الحالي وسط البرد والخوف، إزاء العواصف الثلجية والزلازل، بينما «الاستجابة لهم تحتاج للدعم الدولي وتكاتف المنظمات الإنسانية في أسرع وقت ممكن».

«أسر مشردة في الشوارع»

وحتى الآن لم تعلن أي دولة دعماً للمناطق المنكوبة في شمال غربي سوريا، وسط مناشدات أطلقتها منظمات إنسانية خلال الساعات الماضية بضرورة التدخل السريع، ولاسيما أن آلاف العائلات «ستبيت في الشوارع»، بسبب انهيار مسكنها أو خوفاً من العودة إلى الأبنية المتصدعة.

وتأتي هذه الكارثة الكبرى في وقت يتفاقم فيه الوضع الإنساني بالفعل في شمال غربي سوريا، حيث باتت آلاف العائلات بلا مأوى وتكافح من أجل البقاء في درجات حرارة الشتاء

المنخفضة، والعواصف الثلجية والمطرية التي تشهدها المنطقة منذ أيام ولا تزال مستمرة.

ووفق «الدفاع المدني السوري» هناك عراقيل تشوب عمل فرقته، من بينها التوزيع الجغرافي الواسع للزلازل وما نتج عنه من أضرار في جميع أنحاء شمال غربي سوريا، وتركز أكبر عدد من الأضرار في إدلب وسمردا وجسر الشغور وحارم وسلقين والدانا والأتابر وترمانين وأطمة وجندريس واعزاز وعفرين في ريف حلب.

كما لحقت أضرار مادية بمبانٍ ومخازن ومعدات الفريق الإنساني، مشيراً إلى «حاجة ماسة إلى معدات بحث وإنقاذ إضافية ومعدات ثقيلة وقطع غيار ووقود».



ويضيف المتطوع: «العديد من المباني سويت بالأرض في حارم بريف إدلب الشمالي، وهناك عدد كبير من العوائل تحت الأنقاض».

«في منطقة عزمارين توجد عدة أبنية متضررة وفي أرياف جسر الشغور أيضاً، إضافة إلى انهيار مبانٍ في جندريس وعفرين بريف حلب»، وفق المتحدث.

ويتابع: «هناك أعداد كبيرة من المتوفين والمصابين. في الثانية نقوم بانتشال شخص على قيد الحياة أو شخص متوفي».

ويوضح محمد عقيل قناص مدير مكتب «المنتدى السوري» في مدينة سمردا أن الضرر الأكبر الذي خلفه

الزلازل تركز في مدينة الأتابر بريف حلب الغربي، إضافة إلى المناطق الواقعة على طول الشريط الحدودي مع تركيا.

ويقول قناص لموقع «الحرّة»: «الأتابر من أكثر المدن التي تضررت، وبعدها ترمانين

التي انهارت فيها حارة كاملة على الأرض. سمردا وحارم والدانا كذلك الأمر، وفي منطقة تل الكرامة تم تسجيل انهيار أكثر من ١٠ مبانٍ حديثة وقديمة».

وأصدر «المنتدى السوري» الذي يضم مؤسسات من بينها إغاثية وإنسانية بيانا جاء فيه إن «الشمال السوري منكوب منذ سنوات، وعقب الزلازل تضاعف حجم الكارثة بعد سقوط عشرات الأبنية في لحظة واحدة، والناس نيام».

وقال البيان: «الآن جميع المشافي غير قادرة على استيعاب أعداد الجرحى، وفرق الإنقاذ تعمل بكل طاقتها الاستيعابية، دون الوصول إلى جميع الضحايا والعالقين تحت الأنقاض».

«المشافي ممتلئة»

في غضون ذلك وصف مدير الصحة في إدلب، الدكتور زهير القراط، الأوضاع الحاصلة بـ«الكارثية والصعبة»، ويقول إن عدد كبير من الإصابات ما تزال تحت الأنقاض، ومعظم المشافي امتلأت في مناطق سلقين وأطمة وحارم بريف إدلب وجنديرس التابعة لعفرين شمال غربي حلب، بينما يتم نقل الإصابات الجديدة إلى مشافي المناطق المجاورة. ويضيف القراط أنه من الممكن أن تتضاعف أعداد الإصابات في الساعات المقبلة.

ويشير عبد الرزاق زقزوق، الإعلامي في منظمة

«سامز» الطبية، إلى أن «الوضع كارثي بشكل كبير في القطاع الطبي»، وأن عدد الإصابات الحاصلة «يفوق قدرة الكادر» في المنشآت الطبيعية التابعة للمنظمة. ويقول لموقع «الحرّة»: «جميع الكوادر الطبية مستنفرة لكن

عدد الإصابات كبير. الكوادر تعمل لكي تستوعب، وتعمل على تحويل الإصابات ضمن مشافي المنطقة، حسب الضغط الحاصل بكل مشفى على حدى».

«نحاول السيطرة على الوضع وتقديم أقصى ما لدينا لمساعدة المصابين»، ويضيف: «الضرر الأكبر حصل في مدينة الأتاب بالإضافة إلى قرية بسينا بين حارم وعلقين وسرمدا أيضا. هذه المناطق الأكثر تضررا، إضافة إلى المناطق الأخرى في شمال غرب سوريا».

واشنطن تعلن إرسال فريقين بحث وإنقاذ إلى تركيا وسوريا

وأعلنت واشنطن، الاثنين، أن الولايات المتحدة

سترسل فريقين بحث وإنقاذ إلى تركيا وسوريا للمساعدة في جهود الإغاثة بعد الزلزال المدمر الذي أودى بحياة أكثر من ألفي شخص ضمن حصيلة غير نهائية. ونقل عن منسق مجلس الأمن القومي، إرسال الولايات المتحدة فريقين بحث وإنقاذ، يتألف كل منهما من ٧٩ عنصرا، إلى تركيا وسوريا. وأعرب الرئيس الأمريكي جو بايدن، في وقت سابق الاثنين، عن «حزنه العميق»، ووعده بتقديم المساعدة، بعد زلزال مدمر بقوة ٧/٨ درجة ضرب تركيا وسوريا.

وكان مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، جيك سوليفان، قد قال عبر تويتر: «تشعر الولايات المتحدة

بقلق عميق جراء الزلزال المدمر.. سنواصل مراقبة الوضع عن كثب. وعلى استعداد لتقديم أي وكل مساعدة لازمة».



مظلوم

عبدى:

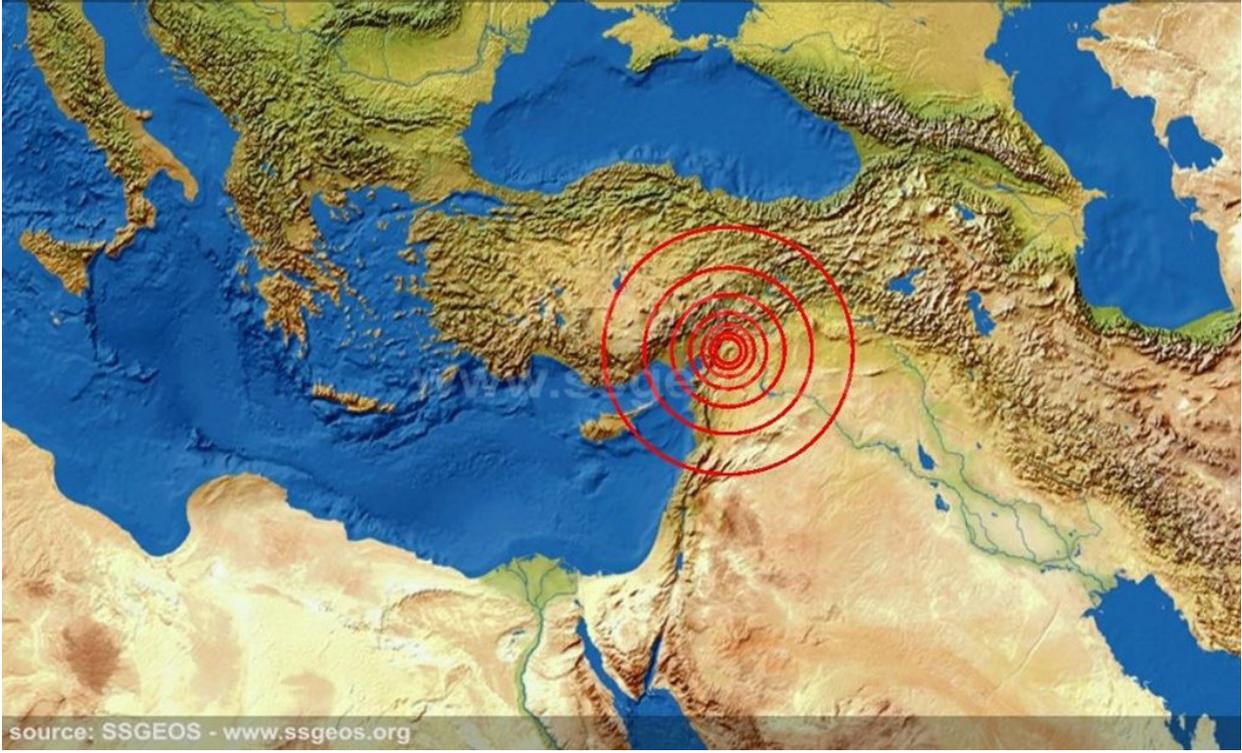
نتضامن مع أهلنا

أعرب القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدى عن تضامن قوات سوريا الديمقراطية مع ذوي ضحايا الزلزال الذي ضرب المنطقة.

وقال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية الجنرال مظلوم عبدى في تغريدة له: «تتعاطف مع ذوي ضحايا الزلزال الذي حصل فجر اليوم في كامل الأراضي السورية، ونعرب عن خالص تعازينا، متمنين الشفاء العاجل للجرحى».

واضاف عبدى «إننا نتضامن مع أهلنا في كافة المناطق السورية و مستعدون لمد يد العون و المساعدة».

M 6.7 - CENTRAL TURKEY - 2023-02-06 01:28:18 UTC



العالم الهولندي «كان يعلم» والآتي قد يكون أقوى...

هل للذكاء الاصطناعي دور في التنبؤ بالزلازل؟

رأي خبير

طوني نمر، دكتور اختصاصي في الزلازل في الجامعة الأمريكية في بيروت، يستغرب تنبؤات الخبير الهولندي، ويقول عبر «النهار» إنه لا يملك المعطيات التي دفعت الخبير الهولندي إلى قول ما قاله. ومن باب التحليل أو التقدير، قد يكون هناك شيء ما له علاقة بـ«الذكاء الاصطناعي»، استطاع هوغريبتز من خلاله، معرفة ما سيحدث مسبقاً، خصوصاً أنه عملياً نحن في منطقة زلزالية عبر التاريخ، وهناك كثير من الزلازل

شغل فرنك هوغريبتز، العالم الجيولوجي الهولندي العالم وال#لبنانيين بالتغريدة التي نشرها قبل ثلاثة أيام، عن وقوع زلزال ضمن دائرة البلدان الآتية: #تركيا و#لبنان و#سوريا و#الأردن.

كلام هوغريبتز كان محط تساؤلات الكثيرين، من ذوي الاختصاص في الجغرافيا والبيئة والزلازل، حتى أنه عاد وأكد تغريدته، مفتخراً أنه «كان يعلم». علماً أنّ هناك إجماعاً لدى الخبراء يؤكد عدم إمكان التنبؤ بالزلازل قبل حدوثه.



العالم، فتعرف تحديداً بأيّ وقت وأيّ تاريخ أُجريت التجربة النووية، وذلك عبر ما يُعرف بالـ seismogram، أيّ عبر الذبذبات الزلزالية، التي تبيّن حقيقة الصورة وما إذا كانت طبيعية أو اصطناعية، خصوصاً أنه ليس كلّ تجربة نووية تحت الأرض تعطي آثارها فوق الأرض.»

دور الذكاء الاصطناعيّ

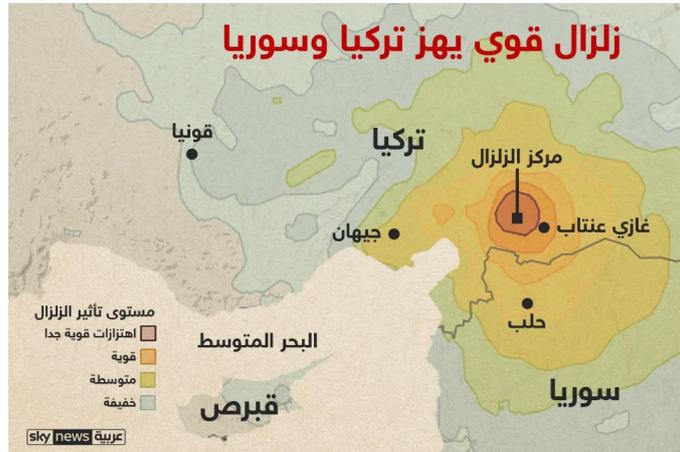
الخبير في الأمن السيبرانيّ والتحوّل الرقميّ رولان أبي نجم، لا يستبعد أن يكون فرنك هوغريبتز قد استخدم الذكاء الاصطناعيّ للتنبؤ بموعد وقوع الزلزال في تركيا، إذا كان خبراء الزلازل يعتمدون ما يُسمى بالـ Pattern، أو النمط، بمعنى متابعة تفاصيل حدث يقع بشكل دوريّ، ونتيجة تغيّرات معينة أو نتيجة ارتباطه بعوامل معينة.

ويقول أبي نجم لـ «النهار»: «إذا افترضنا أنه تمّ إدخال كلّ الداتا المتعلقة بالزلازل والبراكين والهزات وغيرها ضمن نظام معيّن، بالإضافة إلى إدخال كلّ المعطيات التي سبقت وقوع هذا الزلزال وما بعده، معطوفاً على المعلومات التي يتمّ إدخالها اليوم أيضاً إلى الـ System بشأن هذه الزلازل، يمكن للذكاء الاصطناعيّ أن يحلّل تاريخياً ما حصل سابقاً، وأن يربط العوامل القديمة

مؤثقة تاريخياً، وبمساعدة الكمبيوتر أو برنامج معيّن عبر الذكاء الاصطناعيّ يمكن لهوغريبتز أن يقوم بجمع كلّ المعطيات حول الزلازل التاريخية التي حصلت في المنطقة، ويضيف إليها المعطيات الحالية للزلازل التي تحصل اليوم على الفوالق الموجودة والصفائح في منطقتنا، إضافة إلى معرفة الفارق في الوقت الذي تحصل فيه الزلازل عادة عبر التاريخ وفي أيّ منطقة، ما أدى به إلى الخروج بمقاربة أنّ الزلزال المقبل سيكون في تركيا ودول الجوار.»

قد يذهب البعض إلى التفكير بنسب الزلزال إلى عامل اصطناعيّ مفتعل، ناتج على سبيل المثال عن تجارب عسكرية أو نووية في عمق البحر، وهو أمر ليس بمستبعد بحسب الخبراء، ولكن، «مراكز رصد الزلازل الموجودة في العالم يمكنها رصد ومعرفة ما إذا كان الزلزال طبيعياً أم اصطناعياً، من خلال الإشارات التي تظهر لدى المرصد، وبالتالي، بحسب نمر، ما حصل اليوم هو زلزال ناتج عن عوامل طبيعية وليس اصطناعياً.»

ويوضح أنّه في منطقتنا، الزلازل الاصطناعية لا تحصل عادة. ويضيف: «المنظمة الدولية لحظر السلاح النووي، على سبيل المثال هي التي تراقب التجارب النووية التي تقوم بها كوريا الشمالية المغلقة على



تغريدات العالم الهولندي

إشارة إلى أنّ الباحث الهولندي في شؤون الزلازل فرانك هوغريبتز تنبأ قبل ٣ أيام بوقوع زلزال بقوة ٧/٥ درجات بمقياس ريختر، وسيضرب جنوب منطقة تركيا وسوريا والأردن ولبنان، وكتب سلسلة تغريدات أخرى تشرح ما يحصل.

ويقول في تغريدته الجديدة: «قلبي مع كلّ من تضرّر في زلزال تركيا. كما قلت سابقاً، عاجلاً أم آجلاً سيحدث ذلك في المنطقة كما حصل في عامي ١١٥ و٥٢٦. هذه الزلازل تسيقها هندسة كوكبية حرجة كما حدث في يومي ٤ و٥ شباط».

وأشار إلى أنّه «من المهمّ مراقبة النشاط الزلزاليّ القويّ الإضافيّ في وسط تركيا والمناطق المجاورة. والسبب أنّ الهزات الارتدادية تستمرّ عادة لفترة من الوقت بعد حدوث زلزال قويّ.»

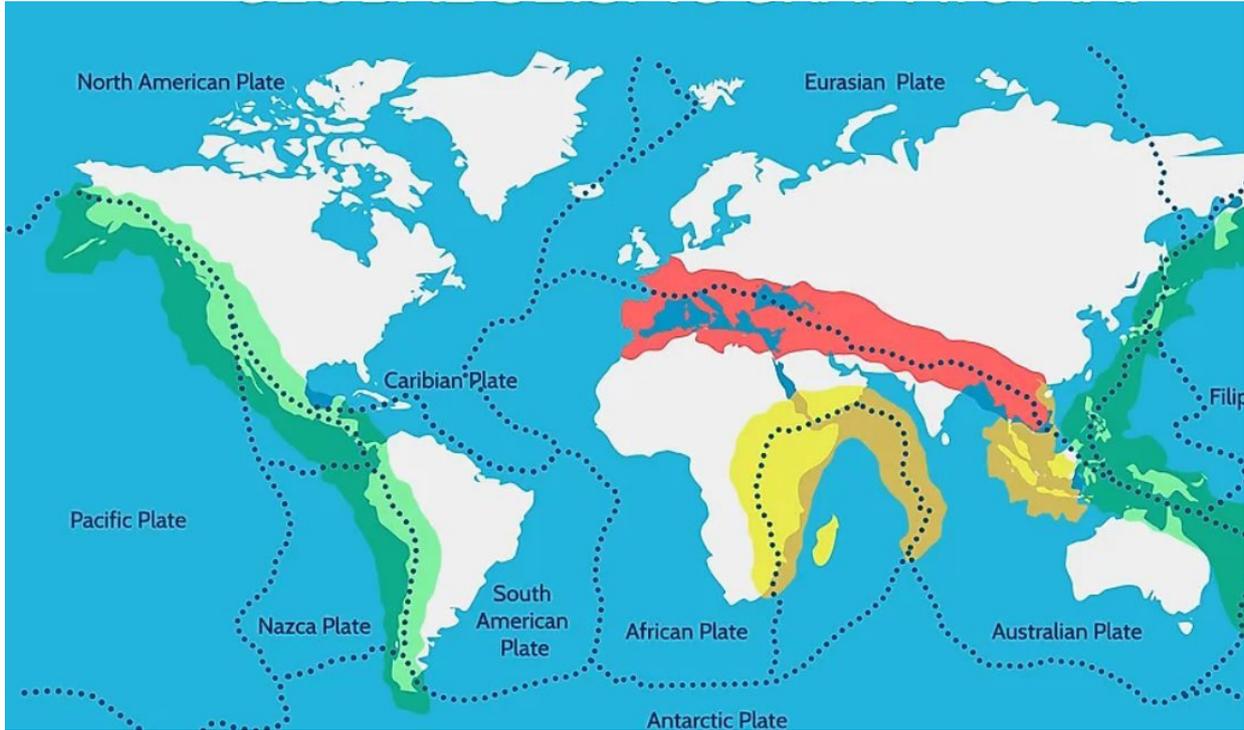
وعلق بتغريدة أخرى مرافقة منذ ٤ سنوات «هذه أقوى هزة ارتدادية حتى الساعة، وستستمرّ هذه الارتدادات في المنطقة لبعض الوقت وتتراوح قوتها بين ٤ إلى ٥ درجات ولكن من الممكن حدوث هزة أقوى».

✳️ النهار العربي

بالمعطيات الجديدة ليخرج باستنتاج أنّ الزلزال يمكن أن يحدث في هذا التاريخ أو ذاك».

ويشرح أنّ الذكاء الاصطناعيّ، عبارة عن Big data، أي على سبيل المثال، كلّ البيانات المتعلقة بموضوع الزلازل بأيّ شكل من الأشكال، كالتواريخ التي حصلت فيها منذ القدم، والأحداث التي سبقتها، والعوامل التي أدت لاحقاً إلى الاستنتاج على أنّها سبب وقوع الزلزال، كالحفر مثلاً في عمق البحر، أو إجراء تجارب نووية... عندها تكون مهمّة الذكاء الاصطناعي تحليل هذه البيانات، مضافاً إليها المعطيات الجديدة التي تتوفر باستمرار والتي يتمّ إدخالها بالـSystem، كحرارة الأرض أو دوران الأرض وغيرها من المعلومات، فيقوم بناء على المعطيات الجديدة والقديمة بتحليلها».

وبالتالي، بحسب أبي نجم، فإنّ «الذكاء الاصطناعي هو عبارة عن بيانات تتمّ برمجتها في نظام محدّد. بمعنى آخر، برنامج مهمته قراءة البيانات وتحليلها». ويشدّد على أنّ قوّة الذكاء الاصطناعيّ تكمن في قدرته على تحليل كمية ضخمة من البيانات قد تعود إلى ١٠٠ سنة، ومن ثمّ يقوم بالتنبؤ Prediction استناداً إلى أرقام ودراسات».



3 أحزمة و 5 دول.. أخطر مناطق الزلازل في العالم

وجزر جنوب غرب المحيط الهادئ ونيوزيلندا، بحسب وورلد أتلس.

ومن أبرز الزلازل التي وقعت في المنطقة زلزال تشيلي (١٩٢٠) وزلزال فالديفيا (١٩٦٠)، وزلزال ألاسكا (١٩٦٤)، وفق المعهد الجيولوجي الأمريكي.

الحزام الألبني

لحزام الألبني ويقع في منطقة تمتد لأكثر من ١٥ ألف كيلومتر من جاوة وسومطرة نحو المحيط الأطلسي عبر شبه جزيرة الهند الصينية، ويعبر جبال الهيمالايا، وجبال إيران، والقوقاز، والأناضول، والبحر الأبيض المتوسط. ويمثل هذا الحزام حوالي ١٧ في المائة من أكبر الزلازل في العالم، وشهد أكثر الزلازل تدميرا، مثل زلزال باكستان التي أودى بحياة أكثر من ٨٠ ألف شخص في ٢٠٠٥، وزلزال إندونيسيا عام ٢٠٠٤، الذي تسبب في حدوث

تحدث الزلازل في أي مكان في العالم وفي أي وقت، لكن بعض أجزاء الأرض أكثر عرضة للزلازل من غيرها. ويشير المعهد الجيولوجي البريطاني وكذلك المعهد الأمريكي إلى ثلاثة أحزمة تقع فيها معظم الزلازل، أبرزها منطقة تسمى «الحزام الناري» أو «حلقة النار» (Ring of Fire) على حافة المحيط الهادئ وتحدث فيها أكثر من ٨٠ في المئة من الزلازل، نتيجة الحركة التكتونية المستمرة للصفائح في هذه المنطقة.

أهم مناطق الزلازل

ويمتد هذا الحزام من تشيلي شمالا على طول ساحل المحيط الهادئ لأمريكا الجنوبية إلى المكسيك في أمريكا الشمالية، مروراً بالساحل الغربي للولايات المتحدة، إلى الأجزاء الجنوبية من ألاسكا، ويمتد ليشمل جزر ألوتيان في المحيط الهادئ، واليابان، والفلبين، وغينيا الجديدة،

تسونامي أودى بحياة أكثر من ٢٣٠ ألف شخص.

حزام منتصف الأطلسي

ويحدث تحت الماء وبعيدا عن الأماكن الحضرية لكن أيسلندا التي تقع مباشرة فوق منتصف المحيط الأطلسي تعرضت لزلازل كبيرة بلغت درجتها أكثر من ٦,٩ درجة. وهذه الأماكن الثلاثة معروفة بالأنشطة الزلزالية، لكن يمكن أن تحدث الزلازل في خارج هذه المناطق، مثلما حدث في نيو مدريد بولاية ميزوري الأمريكية (١٨١١-١٨١٢) وتشارلستون في ساوث كارولينا (١٨٨٦). ومع ذلك، عادة ما تنقضي سنوات عديدة بين هذه الزلازل.

والدول الخمس الأكثر عرضة للزلازل في العالم الصين وإندونيسيا وإيران وتركيا واليابان، وفق وورلد أتلس.

واليابان وإندونيسيا من أكثر دول العالم بالنسبة لعدد الزلازل، أما الصين وإيران وتركيا

فتعتبران من أكثر دول العالم تسجيلا لزلازل كارثية.

ويقول المعهد الأمريكي إن الزلزال الأخير في تركيا والذي امتد لسوريا، وأدى لمقتل أكثر من ألفي شخص على الأقل، إما مرتبط بمنطقة صدع شرق الأناضول، أو منطقة البحر الميت.

الدكتور صلاح محمود، الرئيس الأسبق للمعهد القومي المصري للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، قال لموقع الحرة إن الزلزال الأخير في تركيا وقع في منطقة زلازل معروفة تاريخيا، بالقرب من منطقة زلزال عام ١٩٣٩ الذي أودى بحياة عشرات الآلاف من الأشخاص، وكذلك زلزال عام ١٩٩٩ الذي أدى إلى مقتل نحو ١٧ ألف شخص.

وجاء زلزال تركيا نتيجة صدع يبدأ من خليج العقبة

ويتجه شمالا نحو الأناضول، وفق الخبير المصري. ويشير إلى أن كل المناطق المطلة على البحر المتوسط عرضة للزلازل نتيجة تقارب يحدث بين القارتين الأفريقية والأوروبية. لذلك تشهد دول مثل قبرص واليونان ومنطقة شمال غرب تركيا وجنوبها والجزائر والمغرب زلازل نتيجة ذلك.

لكنه يوضح أنه مقارنة بمناطق الزلازل الشهيرة في العالم، يعتبر النشاط الزلزالي في المنطقة متوسطا أو صغيرا.

وضرب زلزال يوم الاثنين غازي عنتاب في جنوب شرق تركيا بقوة ٧,٨ درجة في الساعات الأولى من الصباح عند الساعة ٠٤,١٧ بالتوقيت المحلي (٠١,١٧ ت غ). وامتد تأثير الزلزال إلى جارتها سوريا.

وبعد ساعات من الزلزال الأول، ضرب زلزال ثان بقوة ٧,٥ درجات جنوب شرق تركيا بعد ظهر الاثنين، وكان مركزه منطقة البستان في



إقليم كهرمان مرعش.

خرائط توضح مركز الزلزال المدمر وارتداداته

كشفت خرائط عن مركز الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، الاثنين، وتأثيره وارتداداته التي وصلت لعدد من الدول المجاورة. وشعر سكان لبنان وقبرص والعراق ومناطق أخرى بالهزتين.

وتتوقع منظمة الصحة العالمية قفزة كبيرة في أعداد القتلى في أعقاب الزلزال المدمر، وتلتها هزات أرضية أخرى، وتوابع، وحول بنايات عديدة إلى حطام.

رؤى و قضايا عالمية



المنطاد الصيني فوق امريكا.. صدمة الاختراق وتداعياته

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

في حين كان وزير الخارجية الامريكى، أنتوني بلينكن، يحزم حقائبه لإجراء زيارة رسمية للصين، هي الأولى من نوعها منذ ٦ سنوات، دخلت أزمة المنطاد على الخط بصورة صادمة فرضت تأجيل الرحلة، وربما أطاحت احتمال حصولها في وقت لاحق، بعد رصد تحليق «منطاد تجسس صيني» فوق الأراضي الامريكية.
وخضّ الاختراق غير المتوقع واشنطن، حيث بدأ أقرب إلى التحدي، بصرف النظر عن مقاصده.

وزاد من وقعه أنه جاء في لحظة تحتاج فيها إدارة بايدن، إلى «تلطيف» العلاقات المشحونة مع بكين وجعلها «علاقات عمل» كما يدعو وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، هنري كيسنجر. وإذا بهذه المفاجأة المحرجة والمربكة تنسف زيارة بليكن المخصصة لهذا الغرض، وتزيد طينة التوتر بلّة مع بكين، التي تشدد على أن المنطاد انحرف بالخطأ عن مساره، وأنه مخصص للأبحاث في مجال الأرصاد الجوية. وأكثر ما يربك فيها، كان توقيتها ومدى التوغل في اختراقها. وقد انعكس ذلك في طوفان الأسئلة والتفسيرات حول ملابساتها: لماذا الآن؟ هل جاءت لتخريب زيارة بليكن؟

من صنع العسكر؟

وفي هذا الخصوص ثمة من لا يستبعد أن تكون العملية من صنع العسكر ومن غير موافقة القيادة السياسية الصينية، وهو ما يتعارض مع المعروف عن وحدانية القرار والمرجعية في الصين، وإذا كان قد وُجّه المنطاد بقرار القيادة، فهل هو عملية تجسس؟ أم فعلاً هو مهمة استطلاع مناخي، كما تقول بكين؟ ثم إذا كان للتجسس، فهل هو أقدر من الأقمار الصناعية المتوافرة؟

دخول مشبوه

من جانبها، اكتفت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بتصنيف وجود المنطاد المشبوه على أنه عملية «مراقبة». وفي ذلك إقرار ملتوٍ بأن مهمته تجسسية. وتعزز هذا الاحتمال بكون المنطاد قد دخل الأجواء الأمريكية من فوق ولاية مونتانا المتاخمة للحدود الكندية، التي توجد على أرضها أهم صوامع الصواريخ النووية العابرة للقارات.

تبرير صيني

هذا المسار ترك علامات استفهام كبيرة حول الزعم الصيني بأن المنطاد الذي يحوم الآن على علو 60 ألف قدم فوق شريط يمتد من شمال الوسط باتجاه أواسط الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة، سلك هذا السبيل بعد أن ضلّ طريقه نتيجة خروجه عن سيطرة التحكم بوجهته.

تبرير صيني من الصعب تسويقه في واشنطن، ولا سيما في ظلّ الخلافات الكثيرة وحالة التوتر السائدة بين الجانبين حول قضية تايوان التي هددت بخطر الاحتكاك العسكري في الصيف الماضي. وحتى إذا كانت مسألة خروج المنطاد عن السيطرة، فلماذا إطلاقه الآن باتجاه أمريكا الشمالية بالتزامن مع زيارة مقررة لتبريد الأجواء بين البلدين؟

هل هي صدفة؟

أم رسالة؟

أم «فركشة» مدروسة للتحاور؟

وازداد التوجس خاصة في صفوف الصقور في الكونغرس، عندما تبين أمس الجمعة، حسب البنتاغون، أن هناك منطاداً صينياً آخر يحوم فوق أمريكا الجنوبية. فإذا كانت المهمة مناخية، فلماذا لم تُعلن مسبقاً؟ بقاء هذه الأسئلة مفتوحة زاد من الحيرة والشكوك الكثيرة أصلاً، بقدر ما أدى إلى الارتباك بخصوص الزيارة كما بشأن التدابير الإجرائية المطلوبة.

في الساعات الأولى دار جدل حول خيارات التأجيل والإلغاء مقابل المضي فيها. الإدارة تريثت في البداية لترسو على

الأول لحسابات تتعلق بأولوياتها الراهنة.

البنتاغون كان شديد التحفظ في مؤتمره الصحفي. تدّرع بسرية المعلومات الاستخبارارية، واكتفى بالطمأنة بأن المسألة «تحت المراقبة» وأنه «يدرس الخيارات» المتاحة.

ومن الخيارات التي ترددت «إسقاط المنطاد»، ولو أنه حسب المداولات، كان خيارا مستبعدا، بحجة أن حطام هذا الجسم الموازي لحجم ٣ حافلات قد يسبب أضرارا بشرية. لكن يبدو أن السبب يتعلق بالتجهيزات التي تحرص الجهات المعنية على الاطلاع عليها لاستبيان حقيقة المهمة. وعليه، يجري البحث عن إمكانية إنزال المنطاد للاطلاع على حملته. لكنها عملية غير ميسورة، ما بقيت مفاتيح التشغيل غير متاحة.

المسألة «جديّة» والإدارة تعمل على تقليل الخسائر في عملية كشفت عن ثغرات أمنية واستخباراتية. وكذلك كشفت عن خطأ في حسابات الإدارة وسياستها تجاه الصين التي سُجلت عليها مآخذ كثيرة، سواء من المتشددین في واشنطن، كما من الجهات التي طالما لفتت إلى ضرورة وأهمية بناء علاقات «متوازنة» مع بكين، على نقيض سياسة التجريب وجس النبض على طريقة هبة باردة وهبة ساخنة التي اعتمدها إدارة بايدن منذ مجيئها والتي ميزت سياستها الخارجية عموماً.

خبراء : أسلوب تجسس جريء لكنه غير احترافي

وقال خبراء أمنيون إن تحليل منطاد مراقبة صيني فوق الولايات المتحدة يمثل تكتيك تجسس أكثر جرأة، وإن كان محيرا، من الاعتماد على الأقمار الصناعية وسرقة الأسرار الصناعية والدفاعية. وتستخدم كل من الولايات المتحدة والصين على مدى عشرات السنين أقمارا صناعية لمتابعة الدولة الأخرى من الجو.

ولكن المناطيد التي أطلقتها الصين في الآونة الأخيرة، التي قال مسؤول في البيت الأبيض إن حادثة الأسبوع الماضي لم تكن الأولى، جعلت البعض في واشنطن في حيرة. وقال مستشار الأمن القومي السابق بالبيت الأبيض، جون بولتون، «بطريقة ما فإنه أمر غير احترافي بشكل أكبر»، متسائلا «هل الكاميرات في أقمارهم الصناعية ليست ذات دقة عالية بما يكفي لإرسال منطاد؟». وتأتي الضجة حول المنطاد في الوقت الذي تعمل فيه الصين على بناء قدراتها العسكرية وتتحدى الوجود العسكري الأمريكي في المحيط الهادي.

وتعتقد الولايات المتحدة أيضا أن بكين تسعى بشكل روتيني للحصول على معلومات من الشركات الأمريكية. من جانبها قالت الصين إن المنطاد كان مخصصا للأرصاد الجوية المدنية والأغراض العلمية وذل طريقه في المجال الجوي الأمريكي، متهمه السياسيين ووسائل الإعلام الأمريكية، السبت، باستغلال الوضع لتشويه سمعة الصين. وسبق أن رفضت بكين اتهامات بالتجسس وقالت إن الولايات المتحدة تتبنى عقلية الحرب الباردة وتضخم «التهديد الصيني».

وقال دين تشينج، كبير مستشاري برنامج الصين في المعهد الأمريكي للسلام، إن المنطاد الذي تم اكتشافه الأسبوع الماضي كان استفزازيا بشكل متعمد على ما يبدو.

وقال إن «هذه طريقة لاختبار رد فعل الطرف الآخر، ليس بالمعنى العسكري. ولكن من الناحية السياسية، ماذا تفعل حيال ذلك؟ هل تحافظ على الهدوء؟ وإذا كان قد تم إطلاق الكثير في الواقع وهذه ليست أول مرة، فهذا يطرح حينئذ سؤالاً مثيراً للاهتمام. ماذا حدث للمناطيد؟ هل قمنا بإسقاطها؟».

وقال مايك راوندز، العضو الجمهوري في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكي لشبكة فوكس نيوز، إنه سيكون من الجيد استعادة المنطاد لمعرفة «ما إذا كان مصمما لجمع البيانات بالفعل أو ما إذا كان مصمما لاختبار قدراتنا على الرد».

الولايات المتحدة أسقطت المنطاد الصيني فوق الأطلسي

واسقطت الولايات المتحدة بتوجيه من الرئيس جو بايدن ، المنطاد الصيني يوم السبت، بعد أيام من تحليقه فوق أجواء البلاد.

وأكد مسؤول أمريكي لرويترز إسقاط المنطاد الذي يشتبه أنه تجسس على الولايات المتحدة. كما قال مصور لرويترز، السبت، إنه شاهد عملية إسقاط ما يشتبه بأنه منطاد تجسس صيني في جنوب شرق الولايات المتحدة.

وقالت شبكة «فوكس نيوز» إن المنطاد أسقط بنهما كان قبالة ساحل ساوث كارولينا، من قبل الجيش الأمريكي بعد ظهر، السبت.

وأوردت «سي إن إن» أن الجيش الأمريكي أسقط المنطاد قبالة الساحل الشرقي للولايات المتحدة.

والسبت، كشفت وكالة أسوسيتد بريس وفوكس نيوز الأمريكية أن إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، درست خطة لإسقاط المنطاد، بمجرد وصوله فوق المحيط الأطلسي حيث يمكن استعادة الحطام، وفقا لأربعة مسؤولين أمريكيين.

وقال اثنان من المسؤولين، الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هوياتهم لمناقشة العملية الحساسة، إن الرئيس بايدن أعطى الضوء الأخضر للعملية.

في تصريح مقتضب صدر، السبت، ردا على سؤال أحد المراسلين حول المنطاد، قال بايدن، «سنتكفل بالأمر».

وكان بايدن يميل إلى إسقاط المنطاد فوق الأرض عندما تم إبلاغه به لأول مرة يوم الثلاثاء، لكن مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاغون) نصحوا بعدم القيام بذلك، محذرين من أن هناك خطرا محتملا على البشر على الأرض يفوق تقييم المكاسب الاستخباراتية الصينية المحتملة.

كيف أسقطت أف ٢٢ المنطاد ؟

واستخدم الجيش الأمريكي مقاتلة من طراز أف-٢٢ رابتور التكتيكية لضرب المنطاد الصيني لتكون المرة الأولى التي تستخدم فيها هذه المقاتلة لضرب هدف في الجو منذ ظهورها لأول مرة في الحرب ضد تنظيم «داعش» في سوريا والعراق قبل نحو عقد من الزمان، وفق بلومبيرغ.

وتقول شركة لوكهيد مارتن المصنعة لمقاتلة الجيل الخامس من طائرات أف-٢٢ إنها تتمتع بميزات فريدة من التخفي والسرعة وخفة الحركة، وقادرة على تنفيذ ضربات جو جو وجو أرض.

وظهرت المقاتلة لأول مرة عام ٢٠١٥، بعد تسع سنوات من تصنيعها، واعتبارها جاهزة للمشاركة في العمليات العسكرية، وفق بلومبيرغ.

واستخدمت في ذلك الوقت لشن ضربات جوية موجهة ضد مواقع تنظيم «داعش» في سوريا والعراق.

وقالت ريببكا غرانت، المتخصصة في أنظمة القوات الجوية لبلومبيرغ: «إن إسقاط منطاد الصين كان بالفعل أول عملية قتل جوي للطائرة أف-٢٢».

وقال البيان العسكري إن «رابتور» كانت على ارتفاع ٥٨ ألف قدم عندما أطلقت صاروخ إيه آي أم ٩- أكس سايدويندر. وفي ذلك الوقت، كان المنطاد أعلى من الطائرة، على ارتفاع ما بين ٦٠ ألف و٦٥ ألف قدم.

وقال موقع الأخبار الدفاعية «ذا وور زون» إن العملية «قد تكون وقعت على أعلى ارتفاع لاستهداف جو-جو على الإطلاق».

وقال العسكري المتقاعد بالقوات الجوية، ديفيد ديبتولا، بلومبيرغ إن هذه الطائرة كانت «الأنسب» لاستهداف المنطاد «نظرا لقدرتها على العمل بفعالية على ارتفاع أعلى من 50 ألف قدم، وبسبب قوة محركاتها وتصميمها».

أسباب عدم الإسراع بإسقاط المنطاد

وتعرضت إدارة الرئيس بايدن لانتقادات لعدم الإسراع في إسقاط المنطاد. وقالت الإدارة إن الانتظار حتى وصول المنطاد قبالة الساحل لإسقاطه كان من الحكمة، مما مكّن الولايات المتحدة من استعادة معدات المراقبة دون تعريض أي شخص للخطر.

وقال وزير الدفاع الأمريكي «بعد تحليل دقيق، قرّر القادة العسكريون الأمريكيون أن إسقاط المنطاد أثناء وجوده فوق الأرض يشكل خطرًا لا داعي له على الناس... نظرا لحجم المنطاد وارتفاعه وحمولته المخصصة للاستطلاع».

وأكد أن ذلك هو سبب انتظار الجيش، ليمكن من إسقاطه «بأمان فوق مياها الإقليمية، بينما يراقب عن كثب مساره وأنشطته في جمع المعلومات»، حسب «فرانس برس».

والسبت، قال مسؤول دفاعي كبير: «كان شاغلنا الأول هو كيف يمكننا القضاء على هذا الأمر دون خلق مخاطر لا داعي لها على الأشخاص أو الممتلكات على الأرض»، حسب «وول ستريت جورنال».

وذكر بيان لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، الأحد، أن الولايات المتحدة تعمل على استعادة المنطاد الذي تم إسقاطه.

وقال الجنرال جلين فانهيبرك قائد قيادة الدفاع الجوي والفضاء الأمريكية والقيادة الشمالية الأمريكية إن «عناصر البحرية تقوم حاليا بعمليات استعادة بمساعدة خفر السواحل في تأمين المنطقة والحفاظ على السلامة العامة»، وفقا لـ«رويترز».

«من الأسف إلى التحدي».. خطاب الصين يتغير

مع إسقاط الولايات المتحدة البالون الصيني الذي كان يحلق في الأجواء الأمريكية، تغير موقف الصين من التعبير عن الأسف إلى «التحدي»، كما تقول وكالة بلومبرغ.

حلق المنطاد من دون أن يلاحظه أحد فوق ولاية ألاسكا شرقا، حيث تم اكتشافه أول مرة قيادة الدفاع الجوي في أمريكا الشمالية في ٢٨ يناير، وهو يتجه نحو كندا.

ولأنه ليس الأول، تقول شبكة CNN إن المنطاد «لم يشكل في ذلك الوقت خطرا استخباراتيا أو تهديد جسديا» وفق مسؤولين تحدثوا للشبكة. لكن ما أن أسقطت الولايات المتحدة البالون، قالت بلومبرغ، إن خطاب بكين تحول من الأسف إلى التهديد بالانتقام بعد حملة الاتهامات بالتجسس التي وجهتها واشنطن لبكين «لأن الرئيس الصيني أراد إظهار أنه يقف بقوة ضد الضغوط الخارجية».

ويهدد التطور الأمل بتخفيف التوتر بين البلدين، الذي كان معقودا على زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن المقررة نهاية هذا الأسبوع لبكين، لكن الزيارة أُجلت بعد الكشف عن وجود البالون.

ونددت الصين، التي تقول إن الجهاز كان وسيلة مدنية لأبحاث المناخ انجرفت بشكل غير متوقع فوق الأراضي الأمريكية، بـ«رد الفعل المبالغ فيه بشكل واضح» للولايات المتحدة في اتخاذ قرار استخدام القوة ضد البالون.

وقالت وزارة الخارجية في بيان يوم الأحد «ستحمي الصين بحزم الحقوق والمصالح المشروعة للشركة المعنية [بتشغيل البالون]، وتحفظ بالحق في تقديم مزيد من الردود إذا لزم الأمر».

وتقول بلومبرغ إن الرئيس الصيني شي، يواجه ضغوطاً داخلية أثناء محاولته إظهار قيادة قوية بعد التخلي بشكل كبير عن استراتيجيته الخاصة بفيروس كوفيد التي أثارت احتجاجات حاشدة في نوفمبر.

وسمح بانتشار مقاطع فيديو للبالون الذي تم إسقاطه على نطاق واسع على الإنترنت الصيني الذي يخضع لرقابة شديدة، كما تقول الوكالة.

وتساءلت بعض التعليقات على فيديو إسقاط البالون عما إذا كان «يجب على الصين الرد بالمثل بإسقاط جميع الطائرات أو السفن الأمريكية غير المعتمدة التي تدخل المجال الجوي والمياه الإقليمية للصين من الآن فصاعداً؟».

وقال مسؤولون أمريكيون لبلومبرغ إن إدارة بايدن لم تقدم للصين إشعاراً مسبقاً بخطة إسقاط البالون.

وقبل يوم واحد فقط، أظهرت الصين أسفا نادرا على البالون، قائلة إنها «تأسف للدخول غير المقصود للمنطاد إلى المجال الجوي الأمريكي بسبب القوة القاهرة».

وفي مكالمة مع بلينكن، حذر كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ يي من «التخمين أو الضجيج الذي لا أساس له»، وحث الجانبين على التعامل مع خلافتهما «بطريقة هادئة ومهنية».

ليست هذه المرة الأولى

ليست المرة الأولى التي تكتشف فيها الولايات المتحدة مناطيد صينية فوق الأراضي الأمريكية، إلا أنها المرة الأولى التي تأخذ القضية هذه المسارات التي تخللتها أحداث واجتماعات لكبار المسؤولين الأمريكيين، كما حملت الحادثة دلالات سياسية ودبلوماسية كبيرة في واشنطن وبكين.

وكانت الإدارة الأمريكية تميل إلى إسقاط المنطاد فوق الأرض عندما علمت به لأول مرة، الثلاثاء الماضي، لكن مسؤولي وزارة الدفاع (البنتاغون) نصحوا بعدم القيام بذلك، محذرين من أن هناك خطراً محتملاً على البشر على الأرض، يفوق تقييم المكاسب الاستخباراتية الصينية المحتملة.

المنطاد الصيني صدى مخيف لحادث ١٩٦٠

في هذا السياق، كتب جيمس بالمر في مجلة «فورين بوليسي» أن المناطيد التي تحلق على ارتفاع قد تبدو غير مثيرة للإعجاب بالمقارنة مع صور الأقمار الاصطناعية التي يمكنها تصوير تفاصيل دقيقة من مرتفعات أعلى بكثير. لكن المناطيد تتمتع بمزايا عدة على تلك الأقمار، كما لفت إلى ذلك المحلل ويليام كيم السنة الماضية. هي رخيصة ويمكن أن تدوم لأشهر وتحوم في مكانها بدلاً من تتبع المسارات المتوقعة للأقمار الاصطناعية، وهي صعبة الإسقاط بشكل مفاجئ.

رغم أن المناطيد أدوات مراقبة قوية، من المستغرب أن تقوم بكين بأمر مستفز إلى هذا الحد مباشرة قبل زيارة أمريكية دبلوماسية أساسية، خصوصاً أن الصين كانت تدفع باتجاه إصلاح العلاقات مع الولايات المتحدة بعد الجائحة. حسب بالمر، للصين بالتأكيد مصلحة قوية في مراقبة المنشآت النووية الأمريكية، وكانت واشنطن تتعقب عن كثب توسع الصين النووي. لكن الولايات المتحدة مليئة بالمنشآت العسكرية الحساسة وثمة احتمال أكبر في اقتراب منطاد خرج عن مساره من إحداها.

من المحتمل أن يكون هذا العمل استفزازاً مقصوداً من الفصائل المناهضة للولايات المتحدة ضمن الجيش الصيني

أو أمن الدولة، ربما رداً على إضعافهم بفعل الاندفاع الصيني نحو تعزيز العلاقات مع واشنطن. لكن الأكثر ترجيحاً هو أن ذلك كان ببساطة خطأ فادحاً – برنامج مراقبة موجود أساساً تم كشفه، أو حتى احتمال ألا تكون النية الأساسية دخول المنطاد إلى الولايات المتحدة.

من المحتمل جداً أن تكون الصين قد استخدمت هذه التقنية لفترة من الزمن وأن الولايات المتحدة كانت على دراية به لكنها اختارت دبلوماسيةً ألا ترد. خلال إفادة صحافية مساء الخميس، أكد ناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن هذه الخروقات حدثت في الماضي بضع مرات وخلال ولاية إدارات سابقة. يبدو أن العامل المحفز لهذا الحادث هو أن المنطاد انحرف إلى مستوى منخفض بما يكفي كي يرصده المدنيون، مما أجبر السلطات الأمريكية على الرد.

كيف سترد الصين؟

قالت الصين إن المنطاد مخصص لغرض مراقبة الأحوال الجوية وقد انحرف عن مساره بفعل الرياح الغربية وهي «تأسف على الدخول غير المقصود» للمنطاد في المجال الجوي الأمريكي. من المستبعد كثيراً أن تغير المواقف حيال هذه القضية إذ يصعب على بكين الاعتراف بالخطأ علناً: يحتمل أن يكون هناك اعتذار أو اعتراف خلف الأبواب المغلقة. لكن من السهل أيضاً رؤية كيف قد تبدو الولايات المتحدة منافقة من وجهة نظر صينية كما تابع بالمر. لقد استخدمت واشنطن وحلفاؤها بشكل روتيني مجموعة من التقنيات طوال عقود لمراقبة الأراضي الصينية عن كثب، عبر صور الأقمار الاصطناعية إلى الرقابة من تحت سطح البحر.

ما الذي سيحصل تالياً؟

حسب بالمر، هذا تأكيد آخر على أننا لا نزال في الأيام الأولى للحرب الباردة بنسختها الثانية حيث كانت المراقبة المتبادلة واحدة من أكثر القضايا توتراً. كمثال على ذلك، برزت قضية حادثة طائرة يو-٢ التجسسية سنة ١٩٦٠ التي كشفت بشكل محرج أن الولايات المتحدة كانت تكذب حين لم يسقط السوفيت طائرة لا يمكن رصدها وفق الافتراضات وحسب، لكنهم ألقوا القبض على الطيار وجعلوه يعترف على شبكة التلفاز العامة. أتى ذلك في مرحلة ملائمة نسبياً من العلاقات الأمريكية-السوفياتية وألغى الجهود المبذولة في محادثات نزع السلاح. في صدى مخيف لما جرى اليوم، ادعت الولايات المتحدة، قبل الكشف عن احتجاز الطيار، أن الطائرة كانت تقود عملاً مرتبطاً بالأحوال الجوية ودخلت الأراضي السوفياتية عن طريق الخطأ.

أضاف الكاتب أن بعض التدايعات سترتبط بكيفية إسقاط المنطاد. هذه المناطيد صلبة بشكل مفاجئ وهي تحتاج غالباً لقوة متفجرة من أجل إسقاطها مما قد يترك طبيعتها غامضة بطريقة مفيدة. إذا استطاعت الولايات المتحدة إسقاطه واستعادة معدات متعلقة بالرقابة العسكرية لا المناخية، ستصبح الأمور أكثر إحراجاً بالنسبة إلى الصين. في كلتا الحالتين، سيغذي ذلك اعتقاداً قوياً في الكونغرس بأن الصين تهدد كبير للولايات المتحدة. قال مسؤول أمريكي إن الزيارة تأجلت ولم تلغ، وإن بليكن لم يرد للمنطاد أن يسيطر على المحادثات.

لدى واشنطن حرص واهتمام بقراءة المزاج على الأرض في الصين عقب احتجاجات السنة الماضية والتراجع عن سياسات صفر كوفيد. لكن علاقة باردة أساساً بين أكبر قوتين حول العالم أصبحت أكثر برودة بقليل.

الواقعة تطرح تساؤلات

وقالت مديرة برنامج الصين في مركز ستيمسون، يون سون إن البعض أطلقوا نظريات مفادها أن دخول المنطاد

المجال الجوي الأمريكي ينطوي على عمل تخريبي لجهة مناهضة لتحسّن العلاقات مع الولايات المتحدة. لكنها رفضت هذا الطرح، مشيرة إلى أن شي شخصيا كان سيلتقي بليينكن. وتابعت «أعتقد أن زيارة بليينكن أعطيت هذا القدر من الأهمية في الصين لهذا السبب، لأنهم يريدون فعليا العمل مع الأمريكيين لتحسين العلاقات، وخصوصا أن الصين تعطي الأولوية لملف التعافي الاقتصادي». لكن الباحثة اعتبرت أن الواقعة تطرح تساؤلات حول «مكان اتّخاذ القرار في الصين». وقالت إن مسؤولين أدنى مستوى ربما اعتقدوا أنهم قادرون على التحرك من دون علم الولايات المتحدة أو من دون تداعيات.

وقال ماثيو كرونينغ وهو مسؤول سابق في وزارة الدفاع وباحث في «المجلس الأطلسي» إن الواقعة قد تنطوي على تصعيد خطير، مشيرا إلى اهتمام مستجد للصين بالأسلحة النووية الأمريكية المخزن كثير منها في صوامع في مناطق نائية في الغرب الأمريكي.

ولكن خلافا لتقييم البنتاغون الذي أشار إلى ضآلة القيمة الاستخبارية للمنطاد، أشار كرونينغ إلى أنه من غير المرجح أن تنخرط الصين في مخاطر من هذا النوع من دون أن تكون لهذا الأمر منافع.

وقال إن تحليق المنطاد «منح الصين قدرة على تحديد مواقع صواريخ بالستية أمريكية عابرة للقارات لاستهدافها لاحقا وقياس رد فعل الولايات المتحدة».

وشدد كرونينغ على أن الخطوة الصينية يمكن أن تشكل مؤشرا يدل على أن الصين بصدد تعديل عقيدتها نحو شطب الأسلحة النووية الأمريكية من المعادلة في حال نشوب حرب.

وأشار إلى أن الخطوة «عكست ارتياحا في بكين لقدرة الحزب الشيوعي الصيني على خرق المجال الجوي الأمريكي من دون عواقب».

الصين تعارض بشدة تحرك الولايات المتحدة

وقالت وزارة الخارجية الصينية اليوم الأحد في بيان، إن الصين أعربت عن استيائها الشديد ومعارضتها لاستخدام الولايات المتحدة القوة لمهاجمة المنطاد المدني الصيني غير المأهول.

وقال البيان إن الجانب الصيني أطلع الجانب الأمريكي تكررًا بعد التحقق على الطبيعة المدنية للمنطاد، مؤكّدًا أن دخوله إلى الولايات المتحدة بسبب قوة قاهرة ولم يكن متوقعًا تمامًا، مشيرًا إلى أن الجانب الصيني قد طالب الجانب الأمريكي بوضوح بالتعامل بشكل صحيح مع الأمر بطريقة هادئة ومهنية وضبط النفس.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية يوم الجمعة الماضي، ردا على استفسار ذي صلة، إن المنطاد المدني يُستخدم لأغراض بحثية، ولا سيما الأرصاد الجوية. وبتأثير من الرياح الغربية والقدرة المحدودة على التوجيه الذاتي، انحراف المنطاد بعيدًا عن مساره المخطط له.

وبحسب البيان، أشار المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية أيضا إلى أن المنطاد لا يمثل تهديدًا عسكريًا أو جسديًا للأشخاص على الأرض.

وفي ظل هذه الظروف، فإن استخدام الولايات المتحدة للقوة هو رد فعل مبالغ فيه بشكل واضح وانتهاك خطير للممارسات الدولية. وذكر البيان أن الصين ستعمل بحزم على حماية الحقوق والمصالح المشروعة للشركة المعنية، وستحتفظ بالحق في تقديم مزيد من الردود إذا لزم الأمر.



د. رضوان السيد:

وثيقة الأخوة: الدين والأخلاق وتغيير رؤية العالم

مركز تريندز للبحوث والاستشارات

في التمهيد:

(سورة الحجرات: ١٣) بيد أنّ هذه المقولات المقررة استنادًا إلى أصل الخلق، ما لقيت على الدوام اعترافًا من أهل القوة ودعاة التفوق عبر التاريخ من المسلمين وغيرهم. وفي القرآن الكريم أيضًا: { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون } (سورة آل عمران: ٦٤). فالكلمة السواء، بحسب الآية ألا يسود أناس على أناس، وألا يخضع أناس لأناس بحيث يتخذونهم بمثابة الأرباب، ضعفًا واستضعافًا. ولذلك كله فقد ذهبت إلى وجود منظومةٍ للقيم في القرآن أو كليات؛ هي: المساواة استنادًا لوحدة الخلق، والرحمة، والعدل، والتعارف،

جاء في القرآن الكريم: { هو الذي خلقكم من نفسٍ واحدة، وجعل منها زوجها ليسكن إليها } (سورة الأعراف: ١٨٩). وهكذا فوحدة بني الإنسان مقولة مقررة في القرآن الكريم. وحتى الاختلاف الحاصل بالذكرورة والأنوثة واختلاف الألوان والأعراق، والذي يقول به القرآن أيضًا، يظل تنوعًا وإثراءً وينبغي أن يكون تكاملاً بمقتضى التعارف الذي طالب القرآن به الناس جميعًا: { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا؛ إن أكرمكم عند الله أتقاكم }

على الساحة الإسلامية، فقد ظهرت تيارات تحديثية تقول بضرورة الإفادة من التقدم الغربي من أجل التحرر منه أو القدرة على منافسته وإخراجه من ديارنا. بيد أن ظروف القرن العشرين الذي سادت فيه نزعات الغلبة من سائر الأطراف الغربية، ولدت تدمرات ووجوه تشاؤم أفادت منها تيارات وشخصيات المواجهة والقطيعة والقول بالأصيل في مواجهة الدخيل، بحيث تحول النزاع داخليًا على الأرض وفي الفكر وفي التصرف؛ فصار الأمر إلى انشقاقات تتحدى العالم، وتتحدى اتجاهات الاعتدال والاستقرار في ديارنا ودولنا الوطنية. وفي حين انصرفت تيارات الاعتدال والإنصاف إلى مجادلة الفكر اليميني الصاعد القائل بصراع الحضارات - باعتبارنا جزءًا من العالم، ولا نريد مصارعتة، بل نريد العيش فيه ومعه بسلام - ذهب الانشاققيون باتجاه

العنف الساطع مع العالم (هجوم القاعدة على الولايات المتحدة ، ونشر الإرهاب في أوروبا)، والارتداد نحو العنف في ديارنا، وإقامة دويلات باسم الإسلام المظلوم؛

تسببت في قتل ألوفٍ من الناس، كما تسببت استطرادًا في تهجير الملايين، وجلبت كل جيوش القوى العالمية إلى بلادنا بحجة مكافحة الإرهاب! ومن أجل حفظ الدين من شذوذات الأقلية المجرمة، وحفظ الاستقرار والعلاقات بالعالم، نهضت دولنا الوطنية مع العالم بمواجهة تنظيمات وتيارات التطرف والإرهاب، ودعمت المؤسسات الدينية من أجل استعادة السكينة في الدين، والدفاع عن شرعية الدول الوطنية وضرورتها للاستقرار والتنمية، وإجراء إصلاح ديني؛ ما نجح من قبل في الوصول إلى الآفاق المرجوة.

كانت المؤسسات الدينية قد غادرت ساحات النهوض والمواجهة للمشكلات من زمن. وسكتت غالبًا على مزاعم الصحويين أن شيوخها صاروا فقهاء السلطان. وأمام

والمعروف، والخير العام، والسلام. وإنما في أكثر عهود التاريخ غلبت بين الأديان والأمم والإمبراطوريات نزعات ونزاعات القوة والغلبة التي استندت زورًا وبهتانًا إلى الأفضلية والتفوق، وأن هذا الجنس أو العرق يفوق ذلك، بحيث يسوغ له السيطرة عليه.

لقد استظهرت في دراسة لي* أن آخر من قال بالأخوة بين الناس استنادًا للقرآن، كان الشيخ محمد عبدالله دراز في أطروحته: دستور الأخلاق في القرآن، في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين. أما الآخرون من المفسرين المحدثين والمفكرين فلم يهتموا بذلك تظلمًا وانظلامًا من أطروحات استراتيجي الاستعمار في القرنين التاسع عشر والعشرين. وقد أحسن دراز عندما نقل المسألة من البيولوجيا والفسولوجيا إلى الأخلاق والقيم أي إلى الثقافة.

فحتى وقت قريب كما هو معروف كان أيديولوجيون عنصريون يذهبون إلى افتراق الناس حتى في أجسادهم وأدمغتهم وقدراتهم في بناء المدنية وإحراقهم لإنسانية الإنسان!

آخر من قال بالأخوة بين الناس استنادًا للقرآن، كان الشيخ دراز

في أصل المشكلة:

ولنصُر إلى ملف الأخوة الإنسانية في الأزمنة المعاصرة. الخلاف العميق الذي أوصل إلى انشقاقات في فهم الدين في مجالنا، كان في الحقيقة خلافًا على العلاقة بالعالم، والعالم المعاصر بالذات. فبسبب التفوق الأوروبي الثقافي والعسكري في زمن الاستعمار، ظهرت نزعات تحولت إلى تيارات وأحزاب، لمواجهة التفوق الغربي، واجتراح سبيل خاص للنهوض باسم الإسلام. وقد تحدث هؤلاء عن مواجهة الغزو العسكري والغزو الثقافي الغربي؛ واعتماد مقولة التجدد الذاتي بالعودة إلى الأصول الطهورية، بعيدًا عن الغرب، وعن "أزمة الانحطاط" في القرون الأخيرة. وما كانوا وحيدين

كافيًا وليس شاملاً. أما في الدراسات العقدية والتفسير والحديث ورؤية العالم فكان لا بد من استدراك الكثير، والدخول في تأويلٍ شاسعٍ يخرج من التقليد ومن الأصولية في الوقت نفسه.

وكان لا بد من الخروج من الموقف السلبي من الاستشراق الذي أنتج على مدى ١٥٠ عامًا عشرات الألوف من البحوث وطبع الآلاف من المخطوطات. وبالطبع في تلك البحوث الغث والسمين، فيحتاج الأمر إلى الإفادة بعد التأمل النقدي والعمل المراجع والتساؤل.

أما الأمر الآخر في التأهل، وأعني به الاطلاع على الفكر العالمي وتجارب الأديان والثقافات، فهو شأن كبير. لأننا بالفعل جزء من العالم، ويهمنا "المعروف" فيه ومنه. ثم هناك مذاهب وأساليب جديدة نحتاج إليها في البحوث العلمية، كما نحتاج إليها في التعليم والتدريب. ولم يعد ذلك خيارًا بل صار ضرورة.

وينبغي القول هنا إن شيوخ المؤسسات الدينية الجديين، أدركوا الحاجة إلى المفكرين العرب والمسلمين

الآخرين، الذين امتلكوا الهموم ذاتها، ولم تغرهم مقولات القطيعة مع الموروث التي اعتنقها بعض المفكرين، كما أربهم العنف الصحوي والأصولي. كما كانوا بحاجة إلى الإعلام الذي كان يأخذ على الهيئات الدينية المحافظة والبطء في الإصلاح.

وكما سبق القول؛ فإن العملية النهضوية كانت مزدوجة: فأولاً، المواجهة مع طروحات المتطرفين لصالح الفهم الآخر والصحيح، وثانياً، استعادة الرشد بالعودة إلى كليات الدين والنظر التأويلي في ربطها بالعصر وحاجات المسلمين.

في المواجهة ومراحلها:

في رسالة عمّان (٢٠٠٤) ورسالة الكلمة السواء (٢٠٠٧)

التحديات الهائلة والمستجدة احتاجت للتأهل من أجل التأهيل. فكانت هناك وبدعم قوي من الدول الوطنية ثلاث موجات ضمن عمليات التأهل والتأهيل، هي: المواجهة المباشرة لمقولات الصحويين والإرهابيين- واجتراح أفكار وبرامج للإصلاح وسحب الريح من أشعة المتطرفين - والاتجاه إلى شراكات مع الأديان والثقافات في العام. وقد عملت على ذلك دون تنسيق فيما بينها عدة جهات: الأزهر بمصر وأبوظبي، ومنتدى تعزيز السلم من أبوظبي، ومبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ثم رابطة العالم الإسلامي بالسعودية، ووزارة الأوقاف وهيئات العلماء بالمملكة المغربية، والهيئات الدينية بالمملكة الأردنية الهاشمية.

في التأهل والتأهيل:

لقد كان التأهل يعني أمرين اثنين: الأول التعرف الدقيق على مقولات المتطرفين وتعليقات إرهابهم. والثاني التعرف على الفكر العالمي، وأين

صارت الأديان الأخرى وتجاربها مع الأزمنة المعاصرة والمقاربات الأخلاقية لمشكلات العالم. فقد كانت المؤسسات الدينية تعرف بشكل عام مقولات المتطرفين في الجاهلية والحاكمية والعنف مع العالم. ولكنها لم تكن تعرف أنه يمكن لهذه المقولات الفارغة أن تجمع من حولها أنصارًا وتنظيمات تمارس عنفًا هائلًا على المسلمين وعلى العالم. لا بد من تنوير الجمهور، ولا بد من اجتذاب الشبان المتدينين بقراءة جذرية ونقدية للمفاهيم المغلوطة لأصل الإسلام ومبادئه وتاريخه. ولا بد من ثقافة جديدة للأئمة والخطباء والمدرسين والأساتذة للمواد الدينية في المدارس والمعاهد والجامعات. وذلك يقتضي تغييرًا واسعًا في البرامج. كان هناك بعض النهوض في الدراسات الفقهية لكنه ليس

بسبب التفوق الأوروبي ظهرت نزعات تحولت إلى تيارات وأحزاب لمواجهةهم

النهوض والإصلاح الكبيرة والكثيرة، يبرز نضان للعلامة بن بيه: إعلان مراكش (٢٠١٦) والذي يُعنى بمعالجة مشكلات الأقليات لجهتي التأصيل والتأويل في التاريخ والنصوص إبان اشتعال نار داعش ضد المسيحيين والأقليات الأخرى، وإبراز مسألة المواطنة باعتبارها هي الحل والنموذج؛ كتاب المدينة أو عهداها. والنص الآخر: ميثاق حلف الفضول الجديد (٢٠١٩) والذي يستوحي حلف الفضول الأول ومقارنته في أخلاق المروءة بمكة قبل الإسلام، ويصل النص المحكم إلى استنتاج القواسم الأخلاقية المشتركة في الديانات الإبراهيمية، ولقائها مع قيم العصر ومعروفه.

وفي العام ٢٠١٩ أيضاً أصدرت رابطة العالم الإسلامي بمكة إعلاناً صار مشهوراً لأنه يقول بالأخوة والمواطنة العالمية، ويعتقد معظم بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨).

وامتدّ نشاط الأزهر في مجلس الحكماء على مدى عقدٍ من الزمان. وقد بدأ بعقد مؤتمرٍ ضدّ التطرف

والإرهاب شهد عملاً علمياً على تحرير المفاهيم. ثم كان هناك مؤتمر المواطنة والعيش المشترك (٢٠١٦) وفيه استشهد بكتاب المدينة، وبحديث السفينة بشأن وحدة البشرية ومسؤولياتها الجماعية. وبلغ الأمر الذروة في وثيقة الأخوة الإنسانية (٢٠١٩) التي وقعها شيخ الأزهر مع البابا فرنسيس في احتفالٍ كبيرٍ بأبوظبي. ثم بطلبٍ من دولة الإمارات العربية المتحدة صار تاريخ توقيع الوثيقة (٤ فبراير) بالتصويت عليها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوماً عالمياً للتسامح والأخوة.

وثيقة الأخوة الإنسانية:

جاء في مقدمة وثيقة الأخوة الإنسانية التي وقعها البابا فرنسيس وشيخ الأزهر بأبوظبي: "يحمل الإيمان

بالأردن، ومبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز لحوار الأديان والثقافات (٢٠٠٧) بمكة ومدريد والأمم المتحدة، هناك سير مباشر باتجاه الشراكات. ففي الخطوات الثلاث اجتمع مئات العلماء والمفكرين في عمّان وفي مكة المكرمة، ووجهوا رسالة سلامٍ إلى العالم. وحدث ذلك تحت وطأة هجوم تنظيم القاعدة على الولايات المتحدة عام ٢٠٠١ والذي تسبب في سقوط آلاف الضحايا بين المدنيين؛ وقد كان المهاجمون عرباً. تقول الرسالتان ومبادرة الملك: إنَّ الإسلام دين أخوةٍ وسلام، وإنَّ ما حدث ويحدث من عنف تقوم به قلة ضئيلة العدد والعدة وخارجة على الدين وأعراف المسلمين في العيش في العالم ومعه. وتدعو أهل الأديان جميعاً للحديث والحوار من أجل المصالحة والإصلاح والتنوير والتعاون

لصنع الصالح والمتقدم والذي يخدم الناس جميعاً. وقد لقيت رسالتنا عمّان استجابات من الفاتيكان ومن الكنيسة الأنجليكانية ببريطانيا. أما مبادرة الملك عبد الله فقد تحولت إلى مؤسسة اتخذت لها مقرّاً في فيينا

وضمنت ممثلين للديانات الخمس الكبرى. ومنذ عامين (٢٠٢١) نقلت مقرها إلى البرتغال.

أما مبادرات دولة الإمارات العربية المتحدة بالعاصمة أبوظبي فقد ضمت تحت جناحيها مؤسسة منتدى تعزيز السلم (٢٠١٤-٢٠١٥) برئاسة الشيخ عبد الله بن بيه، والأزهر الشريف ومجلس حكمائه (٢٠١٥) برئاسة شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب.

ومع أن مقولة السلم أو كَلْيَ السلم ظلّت هي المقولة الرئيسية في أعمال المنتدى؛ فإنّ أعمال المؤسسة في مؤتمراتها التسعة عالجت من خلال اجتهادات وحركة العلامة بن بيه الواسعة فيكل من أبوظبي وأمريكا وإفريقيا ظواهر التطرف والإرهاب، والشراكات، والتضامن والحوار العالمي، والإصلاح الإسلامي. ومن بين أطروحات

استخدام الأديان في تأجيج الكراهية والعنف والتطرف والتعصب الأعمى، والكف عن استخدام الأديان واسم الله لتبرير أعمال القتل والتشريد والإرهاب:

وذلك كله ينطلق من:

- أن العدل القائم على الرحمة هو السبيل الواجب أتباعه للوصول إلى حياة كريمة.
- وأن الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.. من شأنه أن يساهم في احتواء كثير من المشكلات.
- وأن الحوار بين المؤمنين يعني التلاقي في المساحة الهائلة للقيم الروحية والإنسانية.
- وأن حماية دور العبادة من معابد وكنائس ومساجد واجب تكفله كل الأديان والقيم الإنسانية، والأعراف الدولية.

- وأن الإرهاب البغيض ليس نتاجاً للدين.
- وأن مفهوم المواطنة يقوم على المساواة في الحقوق والواجبات التي ينعم في ظلها الجميع بالعدل.

- والعلاقة بين الشرق والغرب هي ضرورة قصوى لكليهما.
- والاعتراف بحق المرأة في التعليم والممارسة لحقوقها السياسية.
- والتأكيد على حقوق الأطفال الأساسية في التنشئة الأسرية والتغذية والتعليم والرعاية.
- وحماية حقوق المسنين والضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة.
- وتختتم الوثيقة باعتبار نفسها دعوة للمصالحة والتآخي بين جميع المؤمنين بالأديان، بل وبين المؤمنين وغير المؤمنين، وكل الأشخاص ذوي الإرادة الطيبة.
- وكما كانت دولة الإمارات هي بيئة هذه الوثيقة؛ فإن الدولة في سياساتها الداخلية وفي دبلوماسيتها الدينية

المؤمن على أن يرى في الآخر أخاً له، عليه أن يؤازره ويحبّه. وانطلاقاً من الإيمان بالله الذي خلق الناس جميعاً وخلق الكون والخلائق وسأوى بينهم برحمته؛ فإن المؤمن مدعو للتعبير عن هذه الأخوة الإنسانية بالاعتناء بالخليقة وبالكون كله، وبتقديم العون لكل إنسان، لاسيما الضعفاء منهم، والأشخاص الأكثر حاجة و«عوزاً».

ثم تندفع الوثيقة في خطابية رائعة تبدأ «باسم الله الذي خلق البشر جميعاً متساوين في الحقوق والواجبات والكرامة، ودعاهم للعيش كإخوة فيما بينهم ليعمروا الأرض وينشروا فيها قيم الخير والمحبة والسلام». ثم تأتي فقرة طويلة في المناداة والمناشدة باسم الشعوب التي فقدت الأمن، وباسم الأخوة التي تجمع البشر جميعاً، وباسم الحرية التي وهبها الله لكل البشر، وباسم العدل والرحمة، وباسم كل الأشخاص ذوي الإرادة الصالحة - باسم ذلك كله يعلن الأزهر والكنيسة الكاثوليكية تبني ثقافة الحوار درياً،

والتعاون المشترك سبيلاً، والتعارف المتبادل نهجاً وطريقة. ويطالب البابا والإمام قادة العالم بالعمل جدياً على نشر ثقافة التسامح والتعايش والسلام. وتمضي الوثيقة قائلة: إن الحضارة الحديثة حققت إنجازات كبرى في مجال العلم والتقنية والطب والصناعة والرفاهية. لكن تراجعت خلالها الأخلاق الضابطة للتصرفات والقيم الروحية.. بحيث تصاعد نوعان من التطرف: التطرف الديني والتطرف الإلحادي. ولذلك تدعو الوثيقة إلى الاهتمام بالأسرة والتربية باعتبارها نواة لا غنى عنها للمجتمع البشري. وإلى أهمية إيقاظ الحس الديني. فالدين بالفهم الصحيح له يعني الإيمان بالله وعبادته وحث جميع البشر على الإيمان، وإدانة كل التصرفات التي تهدد الحياة. ووقف

المؤسسات الدينية غادرت ساحات النهوض والمواجهة للمشكلات من زمن

عن السفينة الواحدة التي تشير إلى العالم الإنساني والمسؤوليات المشتركة. وفي كل الأحوال لا تتردد الوثائق في اختيار لغةٍ حديثة مثل المواطنة والعيش المشترك، والدفاع عن الدولة الوطنية والحث على تجديد تجربتها.

إنّ كل هذه التطورات، سواء لجهة مواجهة التطرف والإرهاب، أو لجهة تجديد الخطاب، أو لجهة التلاؤم مع الأديان والثقافات في العالم؛ كلّ ذلك أفضى إلى توجهات في التجديد الجذري للخطاب الديني لمنع تهميش الإسلام أو التراجع أمام التطرف. وقد بين ذلك أنه لا بد من السير في سبيل تغيير رؤية العالم في المجالين الديني والثقافي. وقد شجعتني ذلك على اقتراح سرديةٍ جديدةٍ للإسلام؛ فكتبت مطالعة بعنوان: سلامة الدين وسلام العالم، نحو سرديةٍ جديدةٍ للإسلام؛ تقول إن الرحمة هي مناط علاقة الله بعباده، والتعارف مناط العلاقات بين البشر، ومقاصد الشريعة هي قواعد الالتزام بالداخل وتجاه الخارج.

مفهوم المواطنة يقوم على المساواة في الحقوق والواجبات

وثيقة الأخوة الإنسانية ذات معنى كبير، وهي إحدى الذرى التي بلغها الحوار المسيحي- الإسلامي؛ ولذلك تتجدد أهميتها وتتمدد كلما مضى عليها الزمان. فالإمام والبابا يمثلان أكبر دينيين في العالم، والمؤمنون من الطرفين يبلغون نصف سكان العالم. والوثيقة تمثل تغييرًا من جانب الفاتيكان باتجاه المسلمين، كما تمثل تغييرًا من جانب الأزهر باللقاء في رحاب العالمية. فلا بد من التذكير بالوثيقة دائمًا واعتناق مبادئها وإبراز محاورها الأساسية والمصيرية في الخطابين الديني والإنساني، وتأثيراتها في سلام العالم وأمنه.

*مفكر عربي، عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

سارت باتجاه نشر التسامح (وزارة للتسامح والتعايش)، والمواطنة، وصنع الجديد والمتقدم لمواطنيها وساكنيها، وأصدرت قانونًا ضد الكراهية وازدراء الأديان. كما اقترحت الدولة على الأمم المتحدة أن يكون يوم الرابع من فبراير من كل عام يومًا عالميًا للتسامح والأخوة، وهو الذي صار بعد تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على المطالب.

الإعلانات والوثائق والتشارك مع العالم وتجديد الفكر والخطاب الديني:

في بحثٍ لي بعنوان: الدين والأخوة الإنسانية (٢٠١٧) قرأت في دراسةٍ مقارنةٍ أهمّ الوثائق والإعلانات التي صدرت عن جهات عربية وإسلامية خلال حوالى العقدين. وقد تبين لي أن بند الأخوة الإنسانية ورد في ثلاث وثائق: إعلان مراكش، ووثيقة الأخوة الإنسانية، ووثيقة مكة المكرمة. وبالجملة فإنّ الوثائق تتقاطع في ١٤ بندًا. وهي بمجملها تتوافق مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد والوثائق الدولية اللاحقة.

وهكذا فهو منهج يهدف للتوازي مع الجدول العالمي للقيم والأخلاق أو التلاقي معه. ويحرص المعلنون على طلب الشراكات مع الجهات الدينية والثقافية العالمية الكبرى. لكن عندما تكون الوثائق والإعلانات منفردة فإنها تتخذ سمات الدفاع عن الإسلام في مواجهة التطرف والإرهاب، وأحيانًا في مواجهة الإسلاموفوبيا.

والملاحظ أنّ الوثائق والإعلانات الإسلامية تتخذ إحدى مرجعيتين أو المرجعيتين معًا: التأسيس بالعودة إلى القرآن أو كلام النبي ﷺ وسيرته، أو التجديد بدون عودةٍ للسابق. لكن هناك سبيلًا جديدًا تمامًا هو سبيل التأويل والاستعارة، من مثل الاستشهاد بكتاب المدينة أصلًا لدولة المواطنة، أو الاستشهاد بحديث للنبي ﷺ



المنطق المدمر الجديد الذي يهدد العولمة

*مجلة «الإيكونوميست»

ويبدو أن عصرًا لتفكير المجموع الصفري * * قد بدأ. كان النظام القديم تحت الضغط مسبقًا، وقد تضاعف اهتمام أمريكا بالحفاظ عليه بعد الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٧-٢٠٠٩. لكنّ تخلي الرئيس جو بايدن عن قواعد السوق الحرة من أجل سياسة صناعية عدوانية وجه إلى النظام ضربة جديدة.

فقد أطلقت أمريكا العنان لإعانات ضخمة تصل قيمتها إلى ٤٦٥ مليار دولار للطاقة الخضراء، والسيارات الكهربائية، وأشباه الموصلات. وتأتي هذه الإعانات مصحوبة بمتطلب أن يكون الإنتاج محليًا. والآن، يسيطر البيروقراطيون المكلفون بفحص الاستثمارات المتجهة

منذ العام ١٩٤٥، ظل الاقتصاد العالمي يسير وفق نظام من القواعد والمعايير التي أقرتها الولايات المتحدة. وأدى ذلك إلى ظهور تكامل اقتصادي غير مسبوق عزز النمو، وانتشل مئات الملايين من الناس من براثن الفقر، وساعد الغرب على الانتصار على روسيا السوفياتية في الحرب الباردة. واليوم، أصبح هذا النظام في خطر. الآن، تتسابق البلدان لتقديم الدعم للصناعة الخضراء، وإغراء التصنيع بالابتعاد عن الأصدقاء والأعداء على حد سواء، وتقيد تدفق السلع ورؤوس الأموال. وقد ذهبت المنفعة المتبادلة وجاءت المكاسب الوطنية.

تدقيقًا تفصيليًا. وتتطلع البلدان التي لديها المواد الخام اللازمة لصنع البطاريات إلى وضع ضوابط على التصدير. وقد حظرت إندونيسيا صادرات النيكل؛ وقد تتعاون الأرجنتين وبوليفيا وتشيلي قريبًا، على غرار "أوبك"، في إدارة إنتاج مناجمها لإنتاج الليثيوم.

يبدو الصراع الاقتصادي مع الصين حتميًا بشكل متزايد. مع اندماج الصين بشكل أعمق في الاقتصاد العالمي في مطلع هذا القرن، توقع الكثيرون في الغرب أنها ستصبح أكثر ديمقراطية.

لكن موت هذا الأمل -إضافة إلى هجرة مليون

فرصة عمل صناعية إلى

المصانع الصينية- أديا

إلى تخلي أمريكا عن

غرامها بالعولمة. واليوم،

تشعر إدارة بايدن بالقلق

بشأن خطر الاعتماد

على الصين للحصول

على البطاريات بالطريقة

التي اعتمدت بها أوروبا

على غاز روسيا قبل غزو أوكرانيا. ويشعر الديمقراطيون والجمهوريون على حد سواء بالقلق من احتمال أن يؤدي فقدان الريادة الأمريكية في صناعة الرقائق المتقدمة لصالح تايوان قدرة أمريكا على تطوير الذكاء الاصطناعي -الذي يتوقعون أن جيوش المستقبل ستعتمد عليه لتخطيط الإستراتيجية وتوجيه الصواريخ.

يريد البعض ببساطة منع الصين من أن تصبح غنية جدًا - كما لو أن إفقار ١/٤ مليار شخص كان أخلاقيًا أو أنه كان يغلب أن يضمن السلام. ويركز آخرون، بشكل أكثر حكمة، على زيادة مرونة أمريكا الاقتصادية والحفاظ على تفوقها العسكري.

إلى الداخل لمنع التأثير الأجنبي غير المبرر على الاقتصاد، على قطاعات تشكل ٦٠ في المائة من سوق الأوراق المالية. ويحظر المسؤولون تدفق المزيد من الصادرات -لا سيما الرقائق المتطورة ومعدات صناعة الرقائق إلى الصين.

بالنسبة للكثيرين في واشنطن، تتمتع هذه السياسة الصناعية القوية بجاذبية مغرية. إنها يمكن أن تساعد على تأكيد الهيمنة التكنولوجية لأمريكا على الصين التي سعت منذ فترة طويلة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجالات الحيوية باستخدام تدخل الدولة. وبالنظر إلى أن تسعير الكربون غير ممكن سياسيًا، فإن هذه

السياسات قد تعزز إزالة

الكربون. كما أنها تعكس

أملًا في أن ينجح التدخل

الحكومي حيث فشلت

المشاريع الخاصة، وتتم

إعادة التصنيع إلى

معاقل أمريكا.

مع ذلك، كانت

النتيجة المباشرة اندلاع

دوامة خطيرة هابطة نحو الحمائية في جميع أنحاء العالم. قم ببناء مصنع لتصنيع الرقائق في الهند وستدفع لتلك الحكومة نصف التكلفة؛ وقم ببناء واحد في كوريا الجنوبية ويمكنك الاستفادة من الإعفاءات الضريبية السخية.

وفي حال طابقت سبعة اقتصادات سوق أخرى أعلنت عن سياسات للقطاعات "الاستراتيجية" منذ العام ٢٠٢٠ الإنفاق الأمريكي كحصة من الناتج المحلي الإجمالي، فإن إجمالي النفقات سيصل إلى ١/٨ تريليون دولار. وفي العام الماضي، تلقت ما تقرب من ثلث الصفقات التجارية العابرة للحدود التي لفتت انتباه المسؤولين الأوروبيين

ظل الاقتصاد العالمي يسير وفق نظام امريكي من القواعد والمعايير

على الرغم من أنها شكلت بحلول العام ١٩٦٠ ما يقرب من ٤٠٪ من إجمالي الناتج المحلي للدولار العالمي. واليوم، انخفض نصيبها من هذا الإنتاج إلى ٢٥٪ بينما تحتاج الولايات المتحدة إلى الأصدقاء أكثر من أي وقت مضى. ولن ينجح حظرها الصادرات عن شركات صناعة الرقائق الصينية إلا إذا رفضت الشركة الهولندية ASML (الرائدة في صناعة أشباه الموصلات) وشركة طوكيو إلكترونيات اليابانية تزويد الصينيين بالمعدات أيضاً. وبالمثل، ستكون سلاسل إمداد البطاريات أكثر أمناً إذا عمل العالم الديمقراطي ككتلة واحدة. ومع ذلك، فإن الحمائية الأمريكية تثير غضب الحلفاء في أوروبا وآسيا على حد سواء.

التكامل والتمايز

يجب على أمريكا أيضاً استمالة القوى الناشئة.

بحلول العام ٢٠٥٠ ستكون الهند وإندونيسيا ثالث

ورابع أكبر اقتصادين في العالم، وفقاً لبيانات مشروع بنك غولدمان ساكس. وكتاهما ديمقراطيتان لكنهما ليستا صديقتين مقربتين لأمريكا. وبحلول العام ٢٠٧٥، ستكون نيجيريا وباكستان قد كسبتا نفوذاً اقتصادياً أيضاً. وإذا طالبت أمريكا الدول الأخرى بتجميد تعاملاتها مع الصين من دون تزويدها بوصول كافٍ إلى أسواقها الخاصة، فسوف ترفضها القوى الصاعدة.

وهناك مصدر قلق أخير يتمثل في أنه كلما زاد انتشار الصراع الاقتصادي، زادت صعوبة حل المشكلات التي تتطلب تعاوناً عالمياً.

وعلى الرغم من التسابق لتأمين التكنولوجيا الخضراء، تتشاجر البلدان حول كيفية مساعدة العالم الفقير على

وهم يجادلون بأن إعادة التصنيع إلى أرض الوطن ستعيد إحياء الدعم لرأسمالية السوق. وفي الأثناء، وبصفتها القوة المهيمنة على العالم، يمكن لأمريكا أن تبدد شكاوى الدول الأخرى.

هذا التفكير مزلل. إذا تم اعتبار سياسات المحصلة الصفرية ناجحة، فإن التخلي عنها سيصبح أكثر صعوبة. وفي الواقع، حتى لو أدت هذه الاتجاهات إلى إعادة تشكيل الصناعة الأمريكية، فمن المرجح أن يتسبب تأثيرها العام في إحداث ضرر من تآكل الأمن العالمي، وإعاقة النمو، ورفع تكلفة التحول الأخضر.

إحدى المشاكل هي التكاليف الاقتصادية الإضافية. وتقدر مجلة "الإيكونوميست" أن تكرار الاستثمارات التراكمية للشركات في صناعات الأجهزة التكنولوجية والطاقة الخضراء والبطاريات العالمية سيكلف ٣/١-٤/٦ تريليون دولار (٣/٢-٤/٨ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي).

وستؤدي إعادة التصنيع إلى الوطن إلى رفع الأسعار، مما يضر بالفقراء أكثر من غيرهم. وستجعل مضاعفة سلاسل التوريد الخضراء من الأكثر تكلفة على أمريكا والعالم فطم أنفسهم عن الكربون. ويشير التاريخ إلى أن كميات هائلة من الأموال العامة يمكن أن تذهب سدى. ثمة مشكلة أخرى هي غضب الأصدقاء والحلفاء المحتملين. كانت عبقرية أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية هي إدراك أن مصالحها تكمن في دعم الانفتاح في التجارة العالمية. ونتيجة لذلك، سعت إلى العولمة

ومع ذلك، فإن إنقاذ النظام العالمي سيتطلب قيادة أمريكية أكثر جرأة ترفض مرة أخرى الوعد الزائف الذي يقترحه منهج التفكير الصفري. وما يزال هناك متسع من الوقت لأن يحدث ذلك قبل أن ينهار النظام تمامًا، مما يلحق الضرر بسبل العيش بطرق لا تعد ولا تحصى ويعرض أسباب الديمقراطية الليبرالية ورأسمالية السوق للخطر. إن المهمة ضخمة وعاجلة؛ ولا يمكن أن تكون أكثر أهمية مما هي الآن. وعقارب الساعة تدق.

****المجموع الصفري zero-sum: في نظرية الألعاب، والنظرية الاقتصادية، يصف المجموع الصفري الحالة التي يكون فيها ربح أو خسارة مشارك ما مساوية بالضبط لمجموع الخسائر أو المكاسب للمشاركين الآخرين. فإذا كانت المكاسب الإجمالية للمشاركين تتم إضافتها، والخسائر يتم طرحها، فإن المجموع**

سينتهي إلى الصفر. من الممكن التفكير بالمجموع الصفري بشكل أعم على أنه مجموع ثابت، حيث مجموع الفوائد والخسائر لجميع اللاعبين هو القيمة نفسها من المال (أو الفائدة). مثال على ذلك السرقة، فهي تتيح للسلارق مثلاً أن يربح شيئاً ولكن ما ربحه هو بالضبط ما خسره الآخر. بينما المعادلة غير الصفرية تتيح للطرفين، أو للأطراف، الربح. فالشخص مثلاً لا يشتري شيئاً لا يظن أنه يعادل قيمة المبلغ الذي يدفعه لأجله وكذلك البائع لا يبيع شيئاً دون أن يعتقد أن المال الذي يحصل عليه هو أفضل من البضاعة التي يبيعها.

*ترجمة: علاء الدين أبو زينة/الغد الاردنية

إزالة الكربون. وقد ثبت أنه من الصعب إنقاذ البلدان التي تعاني من ضائقة ديون، مثل سريلانكا، بسبب العراقيل التي تضعها الصين التي هي دائن كبير. وإذا لم تستطع البلدان التعاون لمعالجة بعض المشاكل، فسيصبح من المستحيل إصلاحها وسيعاني العالم جراء ذلك.

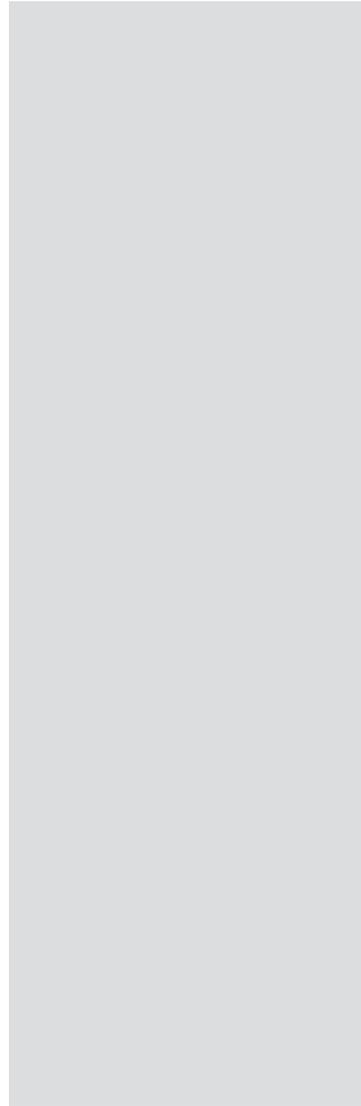
لا أحد يتوقع أن تعود أمريكا إلى التسعينيات. وسيكون من الصواب السعي للحفاظ على تفوقها العسكري وتجنب الاعتماد الخطير على الصين في الحصول على مدخلات اقتصادية مهمة. ومع ذلك، فإن هذا يجعل الأشكال الأخرى من التكامل العالمي أكثر أهمية. يجب أن تسعى أمريكا إلى تحقيق أعمق تعاون ممكن بين الدول، مع أخذ القيم الخاصة لهذه الدول في الاعتبار.

وربما يتطلب هذا اليوم تأسيس عدد من المنتديات المتداخلة والصفقات حسب الضرورة. وعلى أمريكا، على سبيل المثال، أن

تنضم إلى الاتفاقية الشاملة والتقدمية للشراكة عبر المحيط الهادئ، وهي اتفاقية تجارية آسيوية تستند إلى صفقة سابقة ساعدت الولايات المتحدة على صياغتها، ولكن تم التخلي عنها بعد ذلك.

قد يبدو إنقاذ العولمة مستحيلًا، بالنظر إلى التحول نحو الحمائية في السياسة الأمريكية. لكن مساعدة الكونغرس لأوكرانيا تظهر أن الناخبين ليسوا منعزلين. وتشير الدراسات الاستقصائية إلى أن شعبية التجارة الحرة تتعافى. وهناك دلائل على أن إدارة بايدن تستجيب لمخاوف الحلفاء بشأن تدابير الدعم الداخلي التي تعتمد عليها.

بحلول 2050 ستكون الهند وإندونيسيا ثالث ورابع أكبر اقتصادين في العالم



www.marsaddaily.com

المرصد

AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي



marsaddaily.com



[marsaddaily](https://www.facebook.com/marsaddaily)



[almrtd1994](https://twitter.com/almrtd1994)



[marsad daily](https://www.youtube.com/marsaddaily)



[marsaddaily](https://www.telegram.com/marsaddaily)